

4547

51A

شرح ديوان المشنبي

تأليف
عبد الرحمن البرقوقي

مثنى البيان والموقف بمجلس الشيوخ

المطبعة الكائن في

حقوق الطبع محفوظة

مطبعة المكتبة التجارية الكبرى بأول سنابغ محمد علي مصطفى
أصاحف مصطفى محمد

١٣٤٨ هـ - ١٩٣٠ م

المطبعة الزمانية بغير
لحامها من رمية بوسى

وَوَاحِدٌ أَنْتَ وَهَنْ أَرْبَعٌ وَأَنْتَ نَبِيعٌ وَالْمُلُوكُ خُرُوجٌ^(١)

وقال بمدحه ويذكر الوقعة التي نكب فيها المسلمون بالقرب

من بحيرة الحدث وذلك في جمادى الأولى سنة تسع

وثلاثين وثلاثمائة

غَيْرِي بِأَكْثَرِ هَذَا النَّاسِ يَنْخَدِعُ^(٢) إِنْ قَاتَلُوا جَبِينُوا أَوْ حَدَّثُوا شَجَعُوا^(٣)

أَهْلُ الْحَفِيطَةِ إِلَّا أَنْ تَجَرَّبَهُمْ^(٤) وَفِي النَّجَارِبِ بَعْدَ الْقَتْلِ مَا يَزَعُ^(٥)

وَمَا الْحَيَاةُ وَتَفْسِي بَعْدَ مَا عَلِمْتُ^(٦) أَنْ الْحَيَاةَ كَمَا لَا تَسْتَهِي طَبِيعُ^(٧)

الريح الشديدة المؤذية . يقول : إن الرياح تنصر الناس وأنت سهل تنفع الناس فليتها منك

(١) غنى بالأربع الحروب والشبه والصا والدور . واسع شحر صل تتخذ منه

أقصى وهو عديم من حيد الشحر . والخروج بنت صيف متى وكل شيء لين فهو

خروج وحرير (٢) يقول : لا أجمع الناس فأتأول وبهم الخير وأطس فيهم الخيل

لأنهم يحسون عند القتال ويسحمون عند الحديب . فسحقتهم . قول لا بال فعل ، فلا

اعتبر قولهم . وإنما قل هذا الناس ولم يقل هؤلاء لأنهم ذهبوا إلى لطم الناس لا إلى معاه

(٣) الحفطة الحية والافعة . وأما الأهم في الخيل - خلاف الرشد - ونزع

يكف ويردع . يقول : هم أهل الحية من نخومهم فادحرتهم تحدم كملك وفي تحرتهم

بعد ظهورهم ما يمدك عن محطتهم . قلب المعكى . يسير إلى ما طهر من حجر

أنحاح سيف الدولة في امرأة اتى حوا فيه وقيل هم يمهرون الحية والخيل والأقدام

وتريون ملك ما لم ينع اتحرة فداخر وأتركوا (٤) الطبع الدس . وقوله وهسي

في موضع رفع عطفا على الحياة أى مع الحياة كما يقول ما أنت وريد أى مع ريد

يقول : ما المعنى مع الحياة أى لا أريدها بعد ما علمت أن الحياة غير مستقرة دس

وعب وفيه بئر إلى قول قطري بن العبد

وما لِعَرٍّ حَيْرٌ فِي حَسَاةٍ يَدٌ مَعْدَمٌ مِنْ سَقَطٍ انْتَبَعِ

لَيْسَ الْجَمَلُ لَوْجِهِ صَحَّ مَارِنُهُ أَنْفُ الْعَزِيزِ يَقْطَعُ الْعِزَّ يُجْنَدُ^(١)
 أَطْرَحُ الْمَجْدَ عَنْ كِتْفِي وَأَطْلِبُهُ وَأَتْرُكُ الْغَيْثَ فِي غَمْدِي وَأَتَنْجِ^(٢)
 وَالْمَشْرِقِيَّةُ لَا زَالَتْ مُشْرِقَةً دَوَاهُ كُلِّ كَرِيمٍ أَوْ هِيَ الْوَجْعُ^(٣)
 وَفَارِسُ الْخَيْلِ مَنْ خَفَّتْ فَوْقَهَا فِي الدَّرْبِ وَالْدَّمُ فِي أَعْطَافِهَا دُفِعَ^(٤)
 وَأَوْحَدَتْهُ وَمَا فِي قَلْبِهِ قَلَقٌ وَأَغْضَبَتْهُ وَمَا فِي لَفْظِهِ قَذَعٌ^(٥)
 بِالْجَيْشِ يَمْتَنِعُ السَّادَاتُ كُلُّهُمْ وَالْجَيْشُ بِابْنِ أَبِي الْهَيْجَاءِ يَمْتَنِعُ^(٦)
 قَادَ الْمُقَاتِلِ أَفْصَى شُرَيْهَا نَهْلٌ عَلَى الشَّكِيمِ وَأَذْنَى سَيْرِهَا سِرْعٌ^(٧)

(١) المارن ما لان من الانف . واجتدع أنفه فقلعه . يقول : ليس كل وجه صحيح المارن بجمل فان من قطع عزه وأذل كمن جدع أنفه وإن كان صحيح الانف
 (٢) الاتجاع في الامل طلب الكلاء ثم صار كل طلب استجاءا . وعنى بالمجد والعتب السيف لان كليهما يطلب به . يقول : ان المجد وسعة العيش انما يدركان بالسيف فلا أترك سبقي وأطلبهما بشيء آخر (٣) للشرقية السيوف نسبة إلى مشارف الشام كما تقدم . يقول : إن السيوف دواء الكرم أو دأؤه لأنه إما أن يدرك بها طلبته فيملك فتكون دواء وإما أن يقتل بها دون غايته فيهلك فتكون داء . وهذا ينظر إلى قول البحري

وَعِنْدَ بُقْرَاطَ دَاءٌ لَوْ تَأَمَّلَهُ قَالِ الشَّفَاءُ بِحَدِّ الْبَيْضِ وَالْأَسَلِ

(٤) يريد بفارس الخيل سيف الدولة لان خيله أرادت الهزيمة فثبتها في مضيق من مضايق الروم . فقوله خفت أى أسرع في الهزيمة فزعا . ووقرها ثبتها . والدرب المضيق والمدخل إلى بلاد العدو . والاعطاف الجوانب . والدم في أعطافها دفع يعنى أن الدم منصب عليها دفعة بعد دفعة (٥) أوحده أى الخيل أى تركته وحيدا . والقذع النحش . يقول : قترته وحيدا وتفرقت عنه فلم يقلق لشجاعته وأغضبه بأغيارها عنه فلم يك في لفظه نحش ولا ختى أى أنه شجاع وإن كان وحده وحليم عند التئيب (٦) ابن أبي الهيجاء هو سيف الدولة . يقول : إن عز الملوك ومنهمم يحوشهم لانهم بهم يقوون ويمتنعون على أعدائهم ، وعز حيثك يك لانهم لا يمتنعون على عدوهم إنا لم نكز فيهم فأنت عزهم وبك منعتهم (٧) المقاتب جمع مقب جماعة الخيل زهاء الثلاثمائة .

لَا يَعْتَقُ بَلَدٌ مَسَرَّاهُ عَنْ بَلَدٍ كَالْمَوْتِ لَيْسَ لَهُ رِيٌّ وَلَا شَبِيعٌ^(١)
 حَتَّى أَقَامَ عَلَى أَرْبَاضٍ خَرَشَنَةٍ تَشْقَى بِهِ الرُّومُ وَالصُّلْبَانُ وَالْبَيْعُ^(٢)
 لِلْسَّبْيِ مَا نَكَحُّوا وَالْقَتْلِ مَا وَلَدُوا وَالنَّهْبِ مَا جَمَعُوا وَالنَّارِ مَا زَرَعُوا^(٣)
 مَخْلَى لَهُ الْمَرْجُ مَنْصُوبًا بِصَارِخَةٍ لَهُ الْمَنَابِرُ مَشْهُودًا بِهَا الْجُمُعُ^(٤)

والهل الشرب الاول . والشكيم جمع شكيمة الحديد المعترضة في فم الفرس من
 اللجام . والسرع السرعة مصدر سرع كضخم ضخما . يقول : قاد الجيوش مسرعا بها
 حتى كان أقصى شرب خيلهم مرة واحدة وهي ملجمة ولم يتفرغوا لشدة السير أن
 يخلعوا اللجام ، وأقل سيرها اسراع . يصف ما كان عليه سيف الدولة من الاشاحة والجد
 في لقاء العدو (١) لا يمتنع أى لا يمتنع يقال طاقه واعتاقه ثم يقلب ويقال عقاه واعتقاه
 يقول : إن سيره إلى بلد لفتح لا يعوقه عن سيره إلى غيره كاللوت الذى يسم فلا
 يرتوى ولا يشبع أى لا يقعه كثرة من يقعه ، كذلك هو لا يقع بفتح بلد من بلاد
 الاعداء أو يفتح غيره (٢) خرشنة بلد بالروم . والأرباض جمع ربيض ما حول المدينة
 من الباردة الضواحي . يقول : ما زال يسرع يبيوشه حتى نزل بأرباض خرشنة وقد
 شقيت به الروم لأنه يقتلهم ويحرق صلباتهم ويحرب يعمهم (٣) يقول : نسا أقام على
 أرباض خرشنة نكل بالروم فسي نساءهم وأطفالهم وقتل أولادهم الكبار ونهب أموالهم
 وأحرق زرعهم ، هذا وقد أقام ما مقام من في المصراع الاول ليوافق ما في المصراع
 الثانى على حد قوله تعالى « والسجاء وما بناها » . قال العكبري : واللام في قوله للسي
 لام العاقبة كقوله :

لِدُوِّ الْمَوْتِ وَأَبْنُوا لِلْخَرَابِ *

وقد زاد المتنبي على أنى تمام في قوله :

لَمْ تَبْقَ مُشْرِكَةٌ إِلَّا وَقَدْ عِلِمَتْ إِنَّ لَمْ تَنْبُ أَنَّهُ لِلْسَّبْيِ مَا تَلِدُ

(٤) المرج موضع ببلاد الروم وصارخة مدينة من مدائنهم . ومخلى ومنصوبا حالان
 من ضمير أقام — أى سيف الدولة — ومشهودا حال من صارخة وكان الوجه أن
 يقول منصوبة ومشهودة إلا أن التذكير جاز على قولك نصب المنابر وشهد الجمع .
 يقول : إنه بلغ الهابة في النكاية بهم حتى أدخل له المرج ونصب المنابر التي هي شعار
 الاسلام بصارخة وشهدت صلوات الجمع

يُطْعَمُ الطَّيْرَ فِيهِمْ طُولُ أَكْلِهِمْ حَتَّى تَكَادَ عَلَى أَحْيَائِهِمْ تَقَعُ^(١)
وَلَوْ رَأَاهُ حَوَارِيُّوهُمْ لَبَنَوْا عَلَى مَحَبَّتِهِ الشَّرْعَ الَّذِي شَرَعُوا^(٢)
ذَمُّ الدَّمِشْقِ عَيْنِيهِ وَقَدْ طَلَمَتْ سُدُودُ النِّعَامِ فَظَنُّوا أَنَّهَا قَزَعُ^(٣)
فِيهَا الْكَلِمَةُ الَّتِي مَفْطُومُهَا رَجُلٌ عَلَى الْجِيَادِ الَّتِي حَوَّلِيهَا جَذَعُ^(٤)
تَذَرِي اللِّقَانُ غُبَارًا فِي مَنَاخِرِهَا وَفِي حَنَاجِرِهَا مِنْ آلَسٍ جُرْعُ^(٥)
كَأَنَّهَا تَتَلَقَّاهُمْ لِتَسْلُكِهِمْ فَالطَّنُّ يَفْتَحُ فِي الْأَجْوَافِ مَا تَسَّ^(٦)

(١) يقول : ان طول أكل الطير من لحوم قتلاهم أغرى الطير بهم فقد ألقت لحومهم حتى تكاد تقع على الحيات وتختطفهم في غدواتهم ورواحاتهم
(٢) الحواريون أصحاب السيد المسيح وأضافهم إلى ضمير الروم لانهم يدعون شرعهم واتباعهم يقول : لو رأى الحواريون سيف الدولة وشاهدوا عدله وانصافه وكرمه لأوجوا محبة وطاعة فيما يشرعون للمسيحيين من الشرع (٣) الدمشق صاحب جيش الروم . والقزع المتفرق من السحاب واحدها قزعة . يقول : رأى الدمشق كئيب سيف الدولة فظنها شرارزم قليلة . ورأى سحابا متراكمة فظنها قطعا متفرقة فلما وجد الامر على خلاف ما أدركته عيناه ثم نظر عينيه (٤) فيها أى في سود النعام وهي عساكر سيف الدولة . والكلمة جمع كمي وهو التجاعع المتسلح . والحولى النوى أى عليه حول . والجذع النوى أى عليه حولان . يقول : فيها أبطال صبيهم رجل لدى الوغى وحولى خيلهم جذع ، يبنى الصغير في جيشه كبير بعظم أمره
(٥) اللقان موضع بيلاد الروم . وآلس نهر هناك . يصف سرعته تجري خيله ومواصلتها السير . يقول : شربت الماء من آلس وبلغت اللقان قبل أن تزدد — تنلج — ما شربته ، فإذ هذا النهر في حلقها ، وقد وصل إلى مناخرها تراب اللقان وبينهما مسافة بعيدة (٦) يقول : كأن خيله تلتقي الروم لتدخل فيهم لان طين فوارسها يفتح في أجوافهم جراحات تسمع الحيل ، يصف سمه الطمن ، وهذا ينظر إلى قول قبس ابن الحطيم :

طَعْنَتْ ابْنُ عَبْدِ الْقَيْسِ طَعْنَةَ نَائِرٍ لَهَا قَدْ لَوَّالَا الشُّعَاعُ أَضَاءَهَا^(١)

تَهْدِي نَوَاطِرَهَا وَالْحَرْبُ مُظْلِمَةٌ مِنَ الْأَسِنَّةِ نَارٌ وَالْقَنَا شَمْعٌ^(١)
 دُونَ السَّهَامِ وَدُونَ الْقَرْطَافَةِ عَلَى نَفُوسِهِمُ الْمُقَوَّرَةُ الْمُزْعُ^(٢)
 إِذَا دَعَا الْعِلْجُ عِلْجًا حَالٌ بَيْنَهُمَا أَطْلَى تَقَارِقُ مِنْهُ أُخْتَهَا الضَّلْعُ^(٣)
 أَجْلٌ مِنْ وَلَدِ الْفَقَّاسِ مُنْكَتِفٌ إِذَا قَامَ وَأَمْضَى مِنْهُ مُنْصَرِعٌ^(٤)
 وَمَا نَجَا مِنْ شِفَارِ الْبَيْضِ مُنْغَلَتٌ نَجَا وَمِنْهُمْ فِي أَحْشَائِهِ فَرْعٌ^(٥)

مَلَكَتْ بِهَا كَفَى فَأَهْرَتْ فَتَقَتْهَا يَرَى قَائِمٌ مِنْ دُونِهَا مَا وَرَاءَهَا^(١)
 (١) يقول إذا أظلمت الحرب بالقنع — النار — هدت عيون الخيل فيها نار
 الأسنة ، ولما استمر للأسنة نارا جعل القنا شععا ، والأسنة في رؤس القنا كما هو معروف
 ولقد أحسن البحرى في قوله

مَدَّ لَيْلًا مِنَ الصَّجَاجِ فَمَا يَمْسُونَ إِلَّا بِضَوِّ السُّيُوفِ
 (٢) يقال لو هج الصيف وحرارته سهام ، والقرد البرد ، وطافحة حال أى مسرعة
 يقال طفح يطفح إذا ذهب يمدو ، والمقورة الضامرة ، والمزج السريعة يقال مزج القرس
 والطبي يمزج إذا مر مسرعا خفيفا ، يقول : قبل حمارة الصيف وصبارة البرد تأتيهم
 خيل سيف المولة وتعدو على نفوسهم فتطأهم بحوافرها ، وكان ل سيف الدولة غزوتان
 في كل سنة غزوة في الربيع وغزوة في الخريف وروى ابن خني دون السهام — بكسر
 السين — ودون الفرأى قبل أن تصل إليهم سهام الرماة وقبل أن يفروا تهجم عليهم
 هذه الخيل المسرعة الصامرة ، قال ابن خني ، سألت — أى المتنبي — فقال : هذه
 الخيل طفحت عليهم وقد صارت أقرب إلى نفوسهم من السهام ومن أن يفروا ، يصف
 سرعة الخيل وأنها قد ركبهم وغشيتهم (٣) العلاج الرجل الغليظ من كفار الجهم ، وأطلى
 يعنى رجا أسر . يقول : إذا استعان العليج بعليج آخر حال بينهما رمح أطلى يفرق
 بين الضلعين فكيف بين المليحين (٤) الفقاس جد الدمستق وقال ابن خني هو الدمستق
 كأنه لقبه . يقول : إن هرب الدمستق وسبق الخيل بالفرار فلم تدر كيف أجلب منه وأعظم
 قدرا أسير منكشف — مشدود الكفنين — لانه قاتل حتى أسر وأشجع منه قاتل
 مصروع لانه قاتل حتى قتل ولم ينهزم (٥) شفار البيض حد السيوف . يقول : لم ينح

يُبَايِرُ الْأَمَنَ دَهْرًا وَهُوَ مُخْتَبِلٌ وَيَشْرَبُ الْخَمْرَ حَوْلًا وَهُوَ مُنْتَمِعٌ^(١)
 كَمْ مِنْ حُشَاةٍ بِطَرِيقٍ تَضُمُّهَا لِلْبَايَرَاتِ أَمِينٌ مَا لَهُ وَرَعٌ^(٢)
 يُقَاتِلُ الْخَطْلُوَ عَنْهُ حِينَ يَطْلُبُهُ وَيَطْرُدُ النَّوْمَ عَنْهُ حِينَ يَضْطَجِعُ^(٣)
 تَعْدُو الْمَنَايَا فَلَا تَنْفَكُ وَاقِفَةٌ حَتَّى يَقُولَ لَهَا عُودِي فَتَنْدَفِعُ^(٤)
 قُلْ لِلدُّمُسْتَقِ إِنَّ السُّلَمِينَ لَكُمْ خَانُوا الْأَمِيرَ فَجَارَاهُمْ بِمَا صَنَعُوا^(٥)

من السيوف من نجأ إلا وفي قلبه منها فزع لأن ذلك يقتله ولو بعد حين . والله أبو تمام
 إذا يقول :

إِنْ يَنْجُ مِنْكَ أَبُو نَصْرٍ فَصَنْ قَدِيرٌ تَنْجُو الرِّجَالُ وَلَكِنْ سَلَهُ كَيْفَ نَجَا
 (١) المختل الفاضل المضطرب . والمتنع المتغير اللون . يقول : يصير إلى ما منه فيعيش
 في الأمن حيناً من الدهر وهو ذاهل غتيل العقل لشدة مالحقه من الفزع ويحتسى
 الخمر وهو ممتنع اللون لاستيلاء الصفرة عليه فلا تحيل الخمر لونه إلى الحمرة
 (٢) الحشاة بقية الروح . والطريق الفارس من الروم أو القائد . والبايترات
 السيوف . والورع التقى والكف عن المحام . والمراد بالأمين الذي لا ورع له القيد .
 يقول : كم من بطريق أسر ليقتل إذا دعت الحاجة إلى قتله ، فأرواحهم في ضمان القيد
 للسيوف . قال السكري : وقوله أمين ما له ورع من أحسن الكلام لأن الأمين هو الذي
 يؤتمن على الأشياء فلا بد له من ورع (٣) يقاتل ويطرده أي الأمين وهو القيد وعنه
 أي عن القيد . يقول : إن القيد يمنعه الخطو إن أراد السير ويمنعه النوم عند الاضطجاع
 (٤) يقول : إن المنايا تنتظر أمر سيف الدولة فهي أن كفها ولت وإن أمرها بأن
 تعود إليهم تندفت عليهم ، وهذا من قول بكر بن الطلاح

كَأَنَّ الْمَنَايَا لَيْسَ يَجْرِيْنَ فِي الْوَعْيِ إِذَا التَّقَتِ الْأَبْطَالُ إِلَّا بِرَأْيِهِ
 ويقول صريع التوائ

كَأَنَّ الْمَنَايَا عَامِلَاتٌ بِأَمْرِهِ إِذَا خَطَرَتْ أَرْمَاحُهُ وَمَنَاصِلُهُ
 (٥) أسلحين بفتح الهمزة الذين أسلهم سيف الدولة للعدو لتخاذلهم عنه وذلك أن
 سيف الدولة لما قتل من قتل وأسر من أسر ظن ذلك الموضع وبقي فيه جماعة من
 جيشه يجهزون على من بقي فيه رمق من القتل ومنهم من أخذته النوم فجاءهم العدو

وَجَدْتُمُوهُمْ نِيَامًا فِي دِمَائِكُمْ كَانَ قَتْلَاكُمْ لِأَنَّهُمْ فَجَعُوا^(١)
 ضَعْفَى تَعَفُّ الْأَيْدَى عَنْ مِتَالِهِمْ مِنَ الْأَعْدَى وَإِنْ هُمَا بِهِمْ نَزَعُوا^(٢)
 لَا تَحْسَبُوا مَنَ أَسْرْتُمْ كَانَ ذَا رَمَقٍ فَلَيْسَ بِأَكْلٍ إِلَّا الْمَيْتَ الضَّعِيفَ^(٣)
 هَلَا عَلَى عَقِبِ الْوَادِي وَقَدْ صَعِدَتْ أَسَدُهُ نَمْرٌ فَرَادَى لَيْسَ يَجْتَمِعُ^(٤)
 تَشَقُّكُمْ بِفَتَاهَا كُلُّ سَلْبَةٍ وَالضَّرْبُ بِأَخْذِ مَنِكُمْ فَوْقَ مَا يَدْعُ^(٥)

وأخذوهم وقتلواهم . يقول : إن هؤلاء الذين تركهم سيف الدولة وأسلمهم هم لكم
 فاصنعوا بهم ما شئتم ، خانوا الأمير بالانحياز عنه فجأزاهم بأن أسلمهم إليكم ، ثم بين
 ما صنعوا في البيت التالي (١) في دعائكم أى في دماء قتلاكم وذلك أنهم تخلطوا القتل
 فتلطخوا بدمهم وألقوا أنفسهم بينهم تشبهاً بهم خوفاً من الروم . يقول : كأنهم كانوا
 منجوعين بقتلاكم فهم فيما بينهم يتوجسون لهم (٢) ضعفى جمع ضعيف . وترع عن
 الشيء رغب عنه وأعرض . يقول : إن هؤلاء الذين فعلوا ذلك هم خاس عسكر
 سيف الدولة إن هموا بدمهم أعرض عنهم أنفة من ضعفهم وخسهم وقد حقق هذا
 فيما يلي :

(٣) يقول : ليس لكم أن تفخروا بهؤلاء الذين أسرتم ولا نظروهم كان فيهم رمق
 — بقية حياة — وإنما هم أموات من الحين والخوف وأنتم لحستم وفناءة نفوسكم
 لا تقدرولن إلا على أنتم لهم كما أن الضع لا تقترس إلا الجثث الميتة (٤) القبح جمع عفة .
 وفرداى جمع فردان أى فرد . يقول : هلا وقتتم أو قتلتم هناك وقد صعدت إليكم
 رجال أبطال يسرعون إلى الحرب أفرادا لا يتوقف بعضهم على بعض لشجاعتهم وثقتهم
 بقوتهم كما قال الحماسى

قَوْمٌ إِذَا الشَّرُّ أَبْدَى نَاجِدِيهِ لَهُ طَارُوا وَلَيْلِي زَرَافَاتٍ وَوُحْدَانَا

(٥) السلبية الطولية من الخيل . يقول : يشق صفوفاً كل فرس من خيل هؤلاء
 الرجال بفارسها ويمكن سيفه منكم حتى يكون من يأتى عليه الضرب أكثر ممن يبدعه
 وروى بقاها أى برماحها ، أى تشقكم كل سلبية برمحها والمراد كل صاحب سلبية
 لأن أصحاب السلاهب — الخيل — وفرساتها هم الذين ينشرون بالطنين

وَأَمَّا عَرَضَ اللَّهِ الْجُنُودَ بِكُمْ لِكَيْ يَكُونُوا بِأَقْسَلٍ إِذَا رَجَعُوا^(١)
فَكُلُّ غَزْوٍ إِلَيْكُمْ بَعْدَ ذَافِلَهُ وَكُلُّ غَازٍ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ التَّبَعِ^(٢)
يُمْنِي الْكِرَامَ عَلَى آثَارِ غَيْرِهِمْ وَأَنْتَ تَخْلُقُ مَا تَأْتِي وَتَبْتَدِعُ^(٣)
وَهَلْ يَشِينُكَ وَقْتُ كُنْتُ فَارِسَهُ وَكَانَ غَيْرُكَ فِيهِ الْعَاجِزُ الضَّرْعُ^(٤)
مَنْ كَانَ فَوْقَ عَمَلِ الشَّمْسِ مَوْضِعُهُ فَلَيْسَ يَرْفَعُهُ شَيْءٌ وَلَا يَضَعُ^(٥)
لَمْ يُسْلِمِ الْكُرُفَى الْأَعْقَابَ مُهْجَتَهُ إِنْ كَانَ أَسْلَمَهَا الْأَصْحَابُ وَالشَّيْعُ^(٦)

(١) النقل الرذل الذي العاجز . يقول : إنما عرض الله لكم الجنود — الذين انقطعوا عن عسكر سيف الدولة وهم الأوباش الذين قتلتموه — ليجرد الله عسكر الاسلام من أمتالهم فيعود إليكم سيف الدولة في الإبطال المتخين ليس فيهم فذل ولا ذلة . قال الواحدى : كل الناس رووا بكم والصحيح فى المنى لكم باللام لانه يقال عرضت فلانا لكذا فعرض له ويجوز ان تكون بكم من صلة معنى التعريض لا من لفظه وسماه إنما ابتلى الله الجنود بكم أى إنما خذلهم الله وجعلهم لكم عرضة

(٢) يقول : فكل غزوة إليكم بعد اليوم تكون ماقبها له لا عليه لأن الأوباش والضغاء من جنوده قد قتلوا ولم يبق إلا الإبطال المصطفين الاخيار ، وكل غاز تبع له لانه أمير الفراء وسيدهم

(٣) . يقول : ان أفعالك أبتكار لم يسبق اليها فانت مبتدع فى كل مأثرة لاتباع أحدا فيها أما غيرك من الكرام فلهم يقفون آثار غيرهم (٤) الضرع الضعيف . يقول : انما كنت الفارس الشجاع وغيرك الضعيف العاجز فلا يصيك عجز العاجز ، يريد أن قتلهم وأسرم ضاف أصحابك لايشينك (٥) يقول : من بلغ التابى الرفعة فليس وراءه الغاية موضع وان لا يرفع بنصرة أحد ولا يتضع بخذلان أحد

(٦) يقول : انما كان أصحابه قد خذلوه واسلموه للاعداء بهذا التخاذل فان كره على الأعداء فى الأعقاب — أى أواخر الخيل — لم يخذله ، يعنى أنه من شجاعة نفسه فى منعة وبذلك دفعت نفسه عن نفسه ومثله لاى تمام

مدعب عنه من الإقدام أشرفه فى الرقع إن غابت الأنصار والشيع

لَيْتَ الْمُلُوكَ عَلَى الْأَقْدَارِ مُعْطِيَةً فَلَمْ يَكُنْ لِذِيهِ عِنْدَهَا طَمَعٌ^(١)
 رَضِيتَ مِنْهُمْ بَأَن زُرْتَ الْوُغَى فَرَأَوْا وَأَنْ قَرَعْتَ حَبِيكَ الْبَيْضَ فَاسْتَمَعُوا^(٢)
 لَقَدْ أَبَاكَ غِشَا فِي مُعَامَلَةٍ مَنْ كُنْتَ مِنْهُ بِغَيْرِ الصَّدَقِ تَنْتَفِعُ^(٣)
 الدَّهْرُ مُعْتَذِرٌ وَالسَّيْفُ مُنْتَظِرٌ وَأَرْضُهُمْ لَكَ مُصْطَافٌ وَمُرْتَبِعٌ^(٤)
 وَمَا الْعِجَالُ لِنَعْرِكَ إِنْ بِحَامِيَةٍ وَلَوْ تَنْصَرَفِيهَا الْأَعْصَمُ الصَّدْعُ^(٥)

(١) الذى مهموز وقال ابن حنى أن المتنبي قال له لاتهمزه . يقول : ليت الملوك
 يسطون الشعراء على أقدارهم فى الاستحقاق بفضلهم ولو لم فعلوا لما طمع فى نواهم
 خسيس . وهذا تعريض بأنه يسويه مع غيره ممن لم يبلغ درجته فى الفضل
 (٢) الحيك جمع حيكه كسفين وسفينة وهى الطرائق تكون فى السه وفى الماء
 الساكن أو الرمل اذا هبت عليهما الريح فيتجسدان ويصيران طرائق والبيض اما
 قراءتها بفتح الباء جمع بيضة وهى الخوذة من حديد تَجَل على الرأس للوقاية فى
 الحرب وحيكها طرائقها واما بكسر الباء أى السيوف وحيكها تلك الطرائق التى فى
 السيوف . يقول : رضى من الشعراء بالنظر إلى قتالك والاستماع إلى قراعتك فى
 الوغى - الحرب - دون أن يباشروا القتال بنى أى أنا الذى أباشر القتال معك دون
 غيرى من الشعراء (٣) لعله يريد أن يقول : لقد غشك من انتفاعك منه بغير الصدق
 بنى شعر هؤلاء الشعراء ، أى أن هؤلاء الشعراء انما يتقربون اليك ويأخذون أموالك
 بذلك الشعر الكاذب الذى لا يصحبه فعل اذ لا يباشرون معك القتال فكأنهم
 يمشونك أما أنا فاقى أصدقك اذ أمدحك وأباشر معك القتال (٤) المصطاف والمرتبع
 المنزل فى الصيف والريح . يقول : ان الدهر معتذر اليك بما فعل - بنى من قتل
 الروم ضغاء أصحابك - والسيف ينتظر كرتك عليهم فيتشفيك منهم وأرضهم لك منزل
 صيفا وربما ، وصدر البيت من قول أبى تمام

عَضْبًا إِذَا سَلَّهُ فِى وَجْهِ نَائِبَةٍ جَاءَتْ إِلَيْهِ ضُرُوفُ الدَّهْرِ تَعْتَذِرُ

وعجزه من قوله أيضا

وَأَقَمْتَ فِيهَا وَإِدْعَا مَتْمَهَلًا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهَا لَكَ دَارُ

(٥) نصران ونصرانى واحد . والأعصم الوعل الذى فى إحدى يديه يياض .

وَمَا مَحْدُثُكَ فِي هَؤُلَاءِ نَبَتْ لَهُ حَتَّى بَلَوْتُكَ وَالْأَبْطَالُ تَمْتَصِعُ^(١)
 فَقَدْ يُظَنُّ شَجَاعًا مَنْ بِهِ خَرَقٌ وَقَدْ يُظَنُّ جَبَانًا مَنْ بِهِ زَمْعٌ^(٢)
 إِنَّ السَّلَاحَ جَمِيعُ النَّاسِ تَعْمِلُهُ وَلَيْسَ كُلُّ ذَوَاتِ الْمِغَابِ السَّبْعِ^(٣)

وقال في صباه يمدح على بن أحمد الطائي

حُشْكَنَةُ نَفْسٍ وَدَعَتْ يَوْمَ وَدَّعُوا فَلَمْ أَذْرِ أَى الظَّاعِنِينَ أَشْبَحَ^(٤)
 أَشَارُوا بِتَسْلِيمٍ فَجَدْنَا بِأَنْفُسٍ تَسِيلُ مِنَ الْآمَاقِ وَالْهِمُّ أَدْمَعُ^(٥)

والصدع الرعل لا بالسن ولا بالصغير أى الفتى . يقول : ان اعتصامهم بجبالهم لا ينفعهم لانها لا تخمىم ولو أن أوطلما تصرت لم تخمها الجبال (١) الانتماع والمناصعة التقاتل والتجالد بالسيوف واستمع فى الأرض ذهب فيها . يقول : لم أحمدك على شجاعتك وثباتك فى الحرب إلا بعد أن بلوتك - خبرتك وجربتك - لى قتال الإبطال أو والإبطال تهرب فارة منك (٢) الحرق الحقة والطيش . والزمع الرعدة . يقول : الظن قد يخطئ . فلا خرق قد يظن شجاعا والشجاع الذى تقتريه الرعدة من التضب قد يظن جباناً وإنما يتحقق الأمر عند التجربة ، بنى أى قد مدحتك بعد التجربة ولم أخطئ . ولم أكذب

(٣) كل مبتدأ والسبع خبر والجملة خبر ليس واسمها ضمير الثانى . والمخالب طيور والسباع بمنزلة الظفر للانسان . وهذا مثل ضربه يقول : ليس كل من يحمل السلاح شجاعاً كما أنه ليس كل من يحمل السلاح أسداً يقتل (٤) يقول : لى بقية نفس ودعنى وفارقتى يوم ودعنى الاحباب فنحبت البقية والحبيب بقيت حائراً لا أدرى أى المرتحلين اودع بلى الحشاشه والحبيب المودع فى جملة من ودعوه . فقوله الظاعنين بلفظ التثنية وروى بلفظ الجمع على أرادة الحشاشه والاحبة الذين ذكرهم فى قوله ودعوا (٥) المؤق طرف العين مما يلى الاثف والجمع آماق وهو مهموز العين ويقلب فيقدم الهمز فيقال آماق مثل بر وأبار . والسم لغة فى الاسم بكسر السين وضمها . يقول : أشاروا إلينا بالسلام علينا فجدنا عليهم بأرواح سالت من آماق تسمى دموا ، أى انها كانت أرواحاً سالت من عيوننا فى صورة دموع ومثله

خَلِيلِي لَا دَمْعًا بَكَيْتُ وَإِنَّمَا هِيَ أَرْوَحُ مِنْ عَيْنِي تَسِيلُ عَلَى خَدِّي

حَشَاكَ عَلَى جَرْدِ كَيْ مِنْ الْهَوَىٰ وَعَيْنَا فِي دَوْضٍ مِنَ الْحَسَنِ تَرْتَمُ^(١)
 وَلَوْ مُحَلَّتْ صُمُّ الْجِبَالِ الَّذِي بِنَا غَدَاةً افْتَرَقْنَا وَأَوْشَكَتْ تَنْصَدَعُ^(٢)
 بِمَا بَيْنَ جَنْبَيْ النَّاسِ خَاضَ طَيْفُهَا إِلَى الدِّيَارِ جَىٰ وَالْخَلِيلُونَ هُجَّجُ^(٣)
 أَنْتَ زَائِرٌ أَمَا خَامَرَ الطَّيِّبُ نَوْبَهَا وَكَأَلَيْسَ مِنْ أَرْدَانِهَا يَنْضَوُّعُ^(٤)

ويقول بشار

وَلَيْسَ الَّذِي يَجْرِي مِنَ الْعَيْنِ مَاءًهَا وَلَكِنَّهَا زَوْجِي تَدُوبُ فَتَقَطُرُ
 (١) الحشا في داخل الجوف والمراد به هنا القلب . وإنما لم يقل ترتمان لأن حكم
 العينين حكم حاسة واحدة فلا تكاد تغفد إحداها برؤية دون الأخرى فاكفى بضمير
 الواحد . يقول : قلبي على جر شديد التوقد من الهوى لا جل توديسهم وفراقهم ،
 وعيناي ترتمان من وجه الحبيب في روض من الحسن ، وقله أبو تمام حين يقول
 أَفَى الْحَقِّ أَنْ يَضْحَى بِقَلْبِي مَا تَمُّ مِنَ الشَّوْقِ وَالْبَلْوَى وَعَيْنَا فِي عُرْسِ
 والاصل في هذا المعنى قول ابن العينة
 غَدَّتْ مَقْلَبِي فِي جَنَّةٍ مِنْ جَمَالِهَا وَقَلْبِي غَدَا مِنْ هَجَرِهَا فِي جَهَنَّمَ

(٢) الصم الصلاب . وتنصدع تنشقق . وهذا من قول البحري

وَلَوْ أَنَّ الْجِبَالَ قَدَدْنَ إِنْفَا لَأَوْشَكَتْ جَلِيدُهَا مِنْهَا يَدُوبُ

(٣) بما بين جنبي أي أمهيا بما بين جنبي يبنى قلبه أو روحه والدياجي جمع ديموج
 وكان القياس دياحيج ولكنهم خففوا الكلمة بحذف الجيم الأخيرة كما قلوا مكولوم كما كي
 . والحى الذى يخلو قلبه من الهوى والمم . والمجمع التيام . يقول : أهدى قلبي المرأة التى
 أنا خيالها في ظلام الليل فقطع الظلمة الى والذين خلوا من الحب كانوا نياما ، قال
 الواحدى : وهذا كالتضارب لانه أيضا كان نائم حين رأى خيالها لكن يجوز أن
 يكون نومه نومة خيفة فرأى خيالها في تلك اتعة وغيره من الخلقين نام جميع اليته
 (٤) زائرا حال من فاعل أنت . أى أنت خيالا زائرا . وخامر خاض . والكافى
 كنسك اسم بمنزلة مثل مبتدا والخير الجملة بعدها . والاردن جمع ردن أصل السك .
 وتنضوع يفوح . يقول : أنت زائرة ما خاضط الطيب ثوبها أى لم تنمطر ومثل المسك
 يفوح من ثيابها لأنها طيبة الرائحة طبعاً كما قال امرؤ القيس

فَجَلَسَتْ حَتَّى انْتَنَتْ تُوسِعُ الْخَطَا كَفَاطِمَةٍ عَنْ دَرِّهَا قَبْلَ تَرْضِعِ^(١)
 فَشَرَدَ لِإِعْطَايَ لَهَا مَا أَنَى بِهَا مِنَ النَّوْمِ وَالتَّاعِ الْفَوَادِ الْمُفْجِعِ^(٢)
 فَيَالَيْلَةَ مَا كَانَ أَطْوَلَ بِنِهَا وَسَمِ الْأَفَاعِي عَذَبُ مَا أَنْجَرَ^(٣)
 تَذَلُّ لَهَا وَاخْضَعَ عَلَى الْقُرْبِ وَالنَّوَى فَمَا عَاشِقٌ مَنْ لَا يَذِلُّ وَيَخْضَعُ^(٤)
 وَلَا تَوْبُ مُجْدٍ غَيْرَ تَوْبِ ابْنِ أَحْمَدٍ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا بِلَوْمٍ مُرَقَّعٍ^(٥)

أَلَمْ تَرَيَانِي كَلَّمَا جِئْتُ طَارِقًا وَجَدْتُ بِهَا طَيْبًا وَإِنْ لَمْ تَطِيبْ

(١) قبل ترضع أى قبل أن ترضع (٢) أعظمه أعظما استعظمه . والتاع احترق .
 واللوعة الحرقه . والمفجع الموجه . يقول : لما رأيت خيالها استعظمت رؤيتها ففنى ذلك .
 نوى الذى أنى بها واحترق قلبى لفقد رؤيتها (٣) يقول : ما كان أطول تلك الليلة
 التى فارقنى فيها خيالها فتجرعت من حرارة فراقها ما كان السم بالقياس اليه عذبا .
 فقله ما كان أطول أى ما كان أطولها تخفف الضمير للوزن (٤) يقول : ارض بما
 تحكم متقادا مطيعا لها ، والخضوع فى القرب الطاعة والانتقاد وفى البعد الرضى والتسليم
 لفعلها وذلك آية الحب كما قال أبو نواس

أَيَا كَثِيرِ النَّوْحِ فِي الدِّمَنِ لَا عَلَيْهَا بَلْ عَلَى السَّكَنِ
 سُنَّةُ الْعُشَاقِ وَاحِدَةٌ فَإِذَا أَحْبَبْتَ فَاسْتَكِنِ

ويقول

كُنْ إِذَا أَحْبَبْتَ عَبْدًا لِلَّذِي تَهْوَى مَطِيعًا
 لَنْ تَنَالَ الْوَصْلَ حَتَّى تُنَازِمَ النَّفْسَ الْخَفُوعًا

ويقول العباس بن الاحنف

تَحْمِلُ عَظِيمَ الذَّنْبِ مِمَّنْ تَحِبُّ وَإِنْ كُنْتَ مَظْلُومًا قَلَّ أَنْظَالُ
 فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَحْمِلِ الذَّنْبَ فِي الْمَوْسَى يَفَارِقُكَ مَنْ تَهْوَى وَأَنْتَ رَاغِمٌ

(٥) يقول : انه لم يسلم المجد لأحد خالصا غير مشوب بالؤم إلا للعدو . ولا توب .
 روى بالرفع عطفا على طائق فى البيت السابق والتصب على جبل لا نافية للجنس .

وَالَّذِي حَابَىٰ جَدِيلَهُ طَيْبٌ بِهِ اللَّهُ يُمْطِي مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ^(١)
 بِذِي كَرَمٍ مَا مَرَّ يَوْمٌ وَشَمْسُهُ عَلَى رَأْسِ أَوْفَى ذِمَّةٍ مِنْهُ تَطْلُعُ^(٢)
 فَأَرْحَامُ شِعْرِ يَتَمَلَّنَ لَدُنَّهُ وَأَرْحَامُ مَالٍ لَا تَنَى تَتَقَطَّعُ^(٣)
 فَتَى أَلْفٍ جُزْءُ رَأْيِهِ فِي زَمَانِهِ أَقَلُّ جُزْءِ بَعْضِهِ الرَّأْيُ أَجْمَعُ^(٤)

وغير منصوب على الاستثناء ، والقوم الحسة ضد الكرم . وموقع رواها ابن حنبل يرفع
 (١) جديلة رطل المدوح من طيب ، قال الشراح : حابي بمعنى حبا أى أعطى وعلى
 هذا يكون المعنى : ان الذى اعطى بنى جديلة هذا المدوح فجعله منهم هو الله تعالى
 يعطى من يشاء ويمنع من يشاء قال الواحدى : وحابى لا يكون بمعنى حبا وانما المعنى :
 ان الذى حابى بنى جديلة اى ظالمهم وبنعاهم فى السطاء — يعنى المدوح — به الله
 يعطى من يشاء ويمنع لانه ملك قد قوض الله تعالى اليه أمر الخلق فى التفع والضر ،
 فقوله به الله خبران (٢) بذى كرم بدل من قوله به يقول : لم يمر يوم وشمس ذلك
 اليوم تطلع على رأس انسان أوفى بالنعيم من هذا المدوح ، يريد أنه اكثر الناس
 وقاه واكرمهم عهداً قالوا فى قوله وشمسه واو الحال وشمسه مبتدا وجملة تطلع خبر
 وعلى رأس متعلق بتطلع (٣) يريد أن الاشعار الكثيرة التى يمدح بها تتلاقى لديه
 فتتصل اتصال الارحام وأن أمواله التى يثيب بها الشعراء وكانت مجتمعة عنده تفرق
 بالسطاء فكأنها تتقاطع أرحامها فقوله لا تنى أى لا تزال من الوفى وهو الضعف
 قوضه موضع لا تزال لأنها اذا لم تفر عن التقطع يكون المعنى لا تزال تتقطع .
 وشدد التون فى لونه للضرورة ويروى يتملن يابه (٤) ترتيب البيت هكذا : فتى
 رأيه فى زمانه ألف جزء ، أقل جزئيه من هذه الأجزاء ألف بضعه — أى بعض
 جزئيه من رأيه — الرأى الذى فى أيدي الناس كله ، فأنت جزء خبر مقدم ورأيه
 مبتدا مؤخر وأقل جزئيه مبتدا وبضعه مبتدا ثان وهو مضاف إلى ضمير المبتدا الاول
 والرأى خبر المبتدا الثانى — وهو بضعه — والجملة خبر الاول — وهو أقل — وأجمع
 تأكيد للرأى والمعنى : أن هذا المدوح فتى رأيه فى أحوال زمانه يقدر بألف جزء
 وأقل جزء من هذه الأجزاء يبادل جزء منه كل ما لدى الناس من الرأى ، قال

المكبرى وفيه نظر الى قول أبى تمام

لَوْ تَرَاهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ قَرَأَ أَوْفَى عَلَى غُصْنٍ

غَامٌ عَلَيْنَا مُمَطَّرٌ لَيْسَ يُشْفَعُ وَلَا الْبَرْقُ فِيهِ خَلْبًا حِينَ يَلْمَعُ^(١)
 إِذَا عَرَضَتْ حَاجَةٌ إِلَيْهِ فَتَفْسَعُ إِلَى نَفْسِهِ فِيهَا شَفِيعٌ مُشْفَعٌ^(٢)
 حَبَّتْ نَارُ حَرْبٍ لَمْ تَهْجَأْ بَنَانُهُ وَأَسْمَرُ عُرْيَانٍ مِنَ الْقِشْرِ أَصْلَعُ^(٣)
 نَحِيفُ الشَّوَى يَمْدُو عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ وَيَحْفَى فَيَقْوَى عَدُوَّهُ حِينَ يَقْطَعُ^(٤)
 يَمِجُّ ظَلَامًا فِي نَهَارٍ لِسَانُهُ وَيَفْهَمُ عَمَّنْ قَالَ مَا لَيْسَ يَسْمَعُ^(٥)

كلُّ جُزْءٍ مِنْ مَحَاسِنِهِ فِيهِ أَجْزَاءٌ مِنَ الْفِتَنِ

(١) الممطر مثل الماطر يقال مطرت السحابة وأمطرت . واقشع السحاب أفتح
 وتفرق يقال اقشع واقشع وتفشع ، والبرق الحلب الخلف الذى لا مطر فيه وخبلا خبر لا
 كأنه قال وليس البرق فيه خبلا (٧) الحاج جمع حاجة ويقال في جمعها أيضا حاجات
 وحوج . والمشفع الذى تقضى الحاجة بشفاعته . يقول : إذا سئل حاجة شفت نفسه
 إلى نفسه في قضائها وإذا كان السؤال شفيحا إلى نفسه فإن الحاجة مقضية ألبتة ، ومثل
 هذا قول الخزرجي

شَفَّتْ مَكَارِمُهُ لَهُمْ فَكَفَّتْهُمْ جَهْدُ السُّؤْلِ وَلِطْفُ قَوْلِ الْمَادِحِ

وقول أمي تمام

طَوَى شَيْمًا كَانَتْ تَرَوْحُ وَتَتَنَدَّى وَسَائِلًا مَنْ أَعْيَتْ عَلَيْهِ وَسَائِلُهُ

(٣) خبت النار سكن لها . والبنان الأصابع . وأسمر عطف على بنان أى وقلم
 أسمر الخ وجعل القلم أصلع إليه وملسته كالراس الأصلع . يقول : ان كل حرب
 تشب بغير قلبه وأنامله لا بد أن تنطفئ ولا تطول مدتها أما الحرب التى يشبها هو
 قاتها لا تنطفئ لقوة عزمه وشدة نفسه (٤) الشوى الأطراف أى اليدان والرجلان
 والرأس . ونحيف دقيق . ويمدو يجرى . وأم الرأس أعلاه وقيل وسطه . يقول :
 ان هذا القلم دقيق الأطراف — يريد دقة خلقته — وهو يمدو على رأسه قلنا حق —
 أى كل عن المتن — قطع أى قط فيقوى عدوه أى يمضى فى الكتابة ويمحس به الخط
 (٥) يمج يقذف . ويريد بالظلام المداد وبالنهار القرطاس . وبلسانه طرفه المحدد .

وقوله ويفهم الخ من قول أمي تمام

أَحَدُ الْفُطْرِ يَنْطَلِقُ عَنْ سِوَاهُ فَيَفْهَمُ وَهُوَ لَيْسَ بِذِي سَمَاعٍ

ذُبَابٌ حُسَامٌ مِنْهُ أَنْجَىٰ صَرِيْبَةٌ وَأَعْصَىٰ لَوْلَاهُ وَذَامِنَهُ أَطْوَحُ^(١)
 فَصِيْحٌ مَّتَّى يَنْطَلِقُ تَحْدُ كُلُّ لَفْظَةٍ أَصُولَ الْبَرَاعَاتِ الَّتِي تَنْفَرُغُ^(٢)
 بِكَفِّ جَوَادٍ لَوْ حَكَمْتَهَا سَعَابَةٌ لِمَا فَاتَهَا فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مَوْضِعُ^(٣)
 وَلَيْسَ كَبَحْرِ الْمَاءِ يَشْتَقُّ قَعْرُهُ إِلَىٰ حَيْثُ يُفْنَى الْمَاءُ حُوتٌ وَصَفْدَعُ^(٤)
 أَيْحَرْ يَصُرُّ الْمُتَغَفِّينَ وَطَاعُهُ زُعَاقٌ كَبَحْرِ لَا يَصُرُّ وَيَنْفَعُ^(٥)

(١) ذباب السيف طرفه المحدد . ومنه متعلق بأنجى . والضربة اسم للمضروب
 كالرمية للرمى وضريبة تميز . بفضل القلم على السيف يقول : ان المضروب بالسيف
 قد ينجوا ذنبه ونحوه وقد يعصى صاحبه الذى يضرب به لانه قد لا يقطع أما المضروب
 بالقلم — وهو المكتوب بقلمه — فإنه لا ينجو والقلم أطوع من السيف لانه لا يرجع
 عن مراد الكاتب به واذا ن قالم أفضل من سيف قال ابن الرومي

لَمَرَكَمَا السَّيْفُ سَيْفُ الْكَمِيسِ بِأَقْدَمَ مِنْ قَلَمِ الْكَاتِبِ

(٢) يقول : ان كل لفظة من الفاظه أصل من أصول البراع — وهي الكمال في الفصاحة —
 والناس يبتنون كلامهم عليها ويرجعون في استعمال الفصاحة اليها (٣) يقول : أن هذا
 القلم الموصوف يجرى بكف جواد لو كانت السحابة مثل كفه في عموم النفع لامت المشرق
 والمغرب بالمطر ، وقال ابن الرومي

خِرْقٌ يَمُّ وَلَا يَخْصُ بِفَضْلِهِ كَالْقَيْثِ فِي الْإِطْبَاقِ كُلِّ مَكَانٍ

« الحرق السخى الكريم » (٤) اسم ليس ضمير يعود الى الحواد في البيت السابق .
 ويشق يشق . يقول : ليس بحر جوده كبحر الماء الذى يشوم فيه الحوت والصفدع
 حتى يتتيا الى قعره وإنما هو بحر لا يبلغ متناه ، بنى أن جوده لا ينقص (٥) المتعق
 السائل غناه واعتفاه أناه سائلا . والزطى المر . يريد أن بفضل المدحوح على البحر
 فالاستفهام انكارى يقول : ليس البحر الذى يضر من ورده بالفرق وهو مع ذلك
 مر العلم لا يمكن شربه مثل بحر ينفع الواردين بالماء ولا يضرهم فقوله وينفع معطوف
 على لا يضر ، وقد قد ابن حتى البيت قائلا ان المروف عديم لن ينسب المدحوح الى
 النفع لأوليائه والضر لأعدائه كما قالوا

وَلَكِنْ فِي الْقَتِيَانِ مَنْ رَاحَ وَاعْتَدَى . لِيَصْرَ عَدُوٌّ أَوْ لِنَفْعٍ صَدِيقٍ

يَقْبِهِ الدَّقِيقُ الْفِكْرُ فِي بُعْدِ غَوْرِهِ وَيَفْرُقُ فِي تَبَارِهِ وَهُوَ مُصْقَعٌ ^(١)
 أَلَا أَيُّهَا الْقِيلُ الْمُقِيمُ بِمَنْبِجٍ وَهَيْتُهُ فَوْقَ السَّمَاءِ كَيْنَ تَوْضِيعُ ^(٢)
 أَلَيْسَ صَحِيبًا أَنْ وَصَفَكَ مُعْجِزٌ وَأَنْ ظَنُّنِي فِي مَعَالِيكَ نَظْلَعُ ^(٣)
 وَأَنْتَ فِي تَوْبٍ وَصَدْرَكَ فِيكُمَا عَلَى أَنَّهُ مِنْ سَاحَةِ الْأَرْضِ أَوْسَعُ ^(٤)
 وَقَلْبُكَ فِي الدُّنْيَا وَلَوْ دَخَلْتَ بِنَا وَبِالْجَنِّ فِيهِ مَا دَرَّتْ كَيْفَ تَرْجِعُ ^(٥)
 أَلَا كُلُّ مَسْجَعٍ غَيْرُكَ الْيَوْمَ بَاطِلٌ وَكُلُّ مَدِيحٍ فِي سِوَاكَ مُضَيِّعٌ ^(٦)

وقال في صباه على لسان من سأله ذلك

شَوْقِي إِلَيْكَ نَقَى لَذِيذُ هُجُوعِي فَارْقَنْتَنِي فَأَقَامَ يَنْ مُضْلُوعِي ^(٧)

وقالوا

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضَرْنَا مَا يُرْجَى الْفَتَى كَيْمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

ولكن فاته أن المتنبى أراد كبح لا يضر المتقين فلا ينافي ذلك أنه يضر الأعداء
 (١) النور المنتهى والقر وضيرة البحر . والتيار الموج . والمصقع التصحح البالغ لانه
 يأخذ في كل صقع من القول . والدقيق الفكر الفهم العطن الذي يدق فكره وخاطره
 حين يفكر (٢) القيل في الأصل الملك من ملوك حير . ومنج بلدي الشام . والسما كان
 نخبان وما السالك الرامح والملك الأعزل . والإيضاح السير السريع أوضت الناقة إذا
 أسرع (٣) ظلمت الناقة عرجت من يدها أو رجلها . يقول : أليس من العجبا أني
 مع جودة خاطري وبلاغة كلامي أعجز عن وصفك ولا تبالغ ظنوني معاليك فلا أدركها
 لو فرتها (٤) وصدرك بالرفع استثنى . يقول : أليس عجبا أن صورك على أنها أوسع
 من الأرض قد اشتمل عليك توب وهو الصدر . فيكون في التوب قد اشتملتا عليه
 (٥) يقول : أو ليس عجبا أن قلبك قد أحاطت به الدنيا وهو من السمة بحيث لو
 دخلت الدنيا بمن فيها من الأس والجن فيه لفضلت وما اعتدت للرجوع (٦) السمع الذي
 يسمع به الله . يقول : كل جواد سواك باطل — أي بالإضافة إليك — وكل مدح مدح
 به غيرك مضيع لانه ليس فيمن يستأمله (٧) المهجوع التوم . وأقام أي التوق

أَوْ مَا وَجَدْتُمْ فِي الصَّرَاةِ مُلُوحَةً يَمَّا أُرْقِرُقُ فِي الْفُرَاتِ دُمُوعِي ^(١)
 مَا زِلْتُ أُحْذِرُ مَنْ وَدَاعِكَ جَاهِدًا حَتَّى اغْتَدَى أَسْنِي عَلَى التَّوْدِيْعِ ^(٢)
 رَحَلَ الْغَزَاءُ بِرِحْلَتِي فَكَأَنَّمَا أَتْبَعْتُهُ الْأَنْفَاسَ لِلتَّشْيِيْعِ ^(٣)

وقال يمدح على بن ابراهيم التنوخي

مِلْتُ الْقَطْرِ أَعْطَشْتُهَا رُبُوعًا وَإِلَّا فَلَسَقَهَا السَّمُّ النَّقِيْعًا ^(١)
 أَسْأَلُهَا عَنِ الْمُنْدَبِرِهَا فَلَا تَنْدِرِي وَلَا تَنْدِرِي دُمُوعًا ^(٢)

(١) الصرارة نهر يأخذ من الفرات فيسكب في دجلة وكان حبيبه على جانب الصرارة هذا مورق المسمعه . يقول : أو ما جئتم طعم ملوحة من دموعي في ما نكم لي كما في الفرات ؟ وهم يقولون ان جمع الحزن ملع ودمع الفرح - ملو (٢) يقول : كنت أحمز من وداعك خوف القراق أما الآن وقد فارقتني فأتيتك إلى الوداع وأأسف عليه لا لي لقيتك عند الوداع فودى أن أودعك لاله ك . وقال ابن خني : كنت أكره الوداع فلما تطاولت إلى أسفت على التوديع لما يصعبه من النظر والنكوى والب

(٣) يقول : ارتحل الغزاء - الصبر - غنى بارتحالي عنكم فكان أنفاسي تبع الغزاء مشية له فربى صاعدة متصلة دائمة

(٤) الملك العام المقيم . وربوعا تميز أي من ربوع . والقيع والمقع المرق . يقول : يا سحابا دائم القطر - المطر - اعطش هذه الربوع أي لا تسقها وان لا تعطشها فاسقها السم النقيع في الماء . قال ابن وكيع لم يسبق أبا الطيب أحد في القسط على الديار بالسم ولو قال حجارة أو صواعق لكان أشبه إلا ان جريرا قال بعد ما استأنف لها ذنبا

سَقَبَتْ دَمَ الْحَيَاتِ مِلَالُ زَائِرٍ نِيلٌ قَيْطَى نَائِلًا إِنْ تَكَلَّمَا

والرب من طعتها ان تدعو بالسقا للديار

(٥) التدبيرها أي التخزينها دارا . وتندري جموعا أي تلقيا من انداء الحب الزرع . يريد قليل ما في البيت السابق . يقول : إنما طلبت إلى السحاب ان يعطشها

لَحَاكَ اللَّهُ إِلَّا مَا ضِيئُهَا زَمَانَ الْهَوَا وَالْخُودَ الشُّبُومَا^(١)
 مُنَمَّةٌ مُنَمَّةٌ رَدَاخُ يُكَلِّفُ لَفْظَهَا الطَّيْرَ الْوُقُومَا^(٢)
 تَرْفَعُ ثَوْبَهَا الْأَرْدَاخُ عَنْهَا فَيَبْقَى مِنْ وَشَاحِيهَا شُسُومَا^(٣)
 إِذَا مَاسَتْ رَأَيْتَ لَهَا أَرْجَاجَا لَهُ لَوْلَا سَوَاعِدُهَا نَزُومَا^(٤)
 قَالُمُ دَرَزَهَ وَالْدَرَزُ لَيْنٌ كَمَا تَنَالُمُ الْمَضْبَ الصَّنِيْعَا^(٥)

أو يسبقها السم التقيح لآثى أساتلها عن أهلها أين ذهبوا فلا تدرى ذلك ولا نجيب.
 ولا تساعدنى على البكاء (١) لحاء فى الأصل قصره من لحوت العود اذا قصرته ثم
 صار يستعمل فى البطء على التثنية . والحود بفتح الحاء الجارية الناعمة وجمعها خود
 بضم الخاء . والصموم العيوب الضحوك . قال الواحدى : قوله إلا ما ضيئها استثناء
 من غير الجنس ويحوز أن يكون جنساً لأن زمان الهوى والخود ريع الأئس فاستثنى
 ريع الأئس من ريع الأئس لاشتغاله عليه فقط على الدار إلا ما كان له بها من زمن
 الأئس ووصل الخود . قال ابن وكيع : ما ضياها يوجبان لها الدعاء بالسقيا . . .

(٢) امرأة رداخ ضخمة العجيزة . ثم وصفها بحسن اللفظ وعذوبة الكلام . يقول :
 اذا سمعت الطير لفظها وقعت وسقطت لحنته ، ومثل هذا قول كثير

وَأَذْنَيْتَنِى حَتَّى إِذَا مَا مَلَكَتَنِى بِقَوْلٍ يُجِلُّ الْعَصْمَ سَهْلَ الْأَطْمَحِ
 وَقَالَ أَيْضًا

بَصِيْنَيْنِ نَجْلَاوَيْنِ لَوْ رَقَرْتَهُمَا لِنَوْءِ الثَّرِيَّا لَاسْتَهْلَّ مَحَابُهَا
 وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ فى مَقْصُورَتِهِ

لَوْ نَاجَتِ الْأَعْمَمَ لَا فَتَلَّهَا طَوْعَ الْقِيَامِ مِنْ شِمَارِخِ الدُّرَا

(٣) أراد بالوشاحين قلاطين توشح بهما المرأة ترسل احدهما على جنبها الايمن
 والاخرى على الايسر . والشعوع البعيد . يقول : ان أردافها عظيمة شاحصة عن
 بدنها ترفع ثوبها وتمنعه عن أن يلاصق جسدها حتى يكون بعيداً عما توشحت به
 من اقلاند (٤) ماست . مشت متبخرت والضمير فى له للتوب . ونزوما صفة لارتجاجها
 يقول : اذا ماست رأيت لروادفها اضطراباً وحركة يكادان ينزطان ثوبها عنها لولا أن
 سواعدها تمسك عليها ثوبها لخرولها فى الكمين (٥) الدرز موضع الحياطة من التوب .

ذِرَاعَاهَا عَدُوًّا دُمَاجِيهَا يَطْنُ ضَعِيْمُهُ الزَّئِدَ الضَّجِيْمَا^(١)
 كَأَنَّ تِقَابَهَا غَيْمٌ رَقِيْقٌ يُضِيءُ بِمَنْعِهِ الْبَدْرَ الطَّلُوعَا^(٢)
 أَقُولُ لَهَا اكْشِفِي ضَرْبِي وَقَوْلِي بِأَكْثَرِ مَنْ تَدُلُّ لَهَا خُضُوعَا^(٣)
 أَخَذْتَ اللَّهَ فِي إِحْيَاءِ قَسٍّ مَتَى عُصِيَ إِلَّا لَهُ بِأَنَّ أَطْلِيْمَا^(٤)
 غَدَا بِكَ كُلُّ خَلْقٍ مُسْتَهَامَا وَأَصْبَحَ كُلُّ مُسْتَوْرِ خَلِيْعَا^(٥)

والعنب السيف . والصنيع المصنوع المحكم العمل . يصف نعمة بدنها وانها تتوجع
 اذا أصابها موضع الحياطة من نوبها مع لينة كما تتوجع من السيف ، يقول : ان البدر
 في بدنها تأثيرا كثيرا كآثار السيف ، فقوله تألم يحذف إحدى التاءين أى تألم وتألم كالتوجع
 لازم يقال تألم به أوله اومنه وعداه هنا ضرورة (١) يقول : ان دملجها يضيقان عن
 ذراعيها فهما يمثلان بهما يكادان قلبك يفصلهما ويكسرهما ، واذا ضاحجها انسان ظن
 ان زنديحا لسنه هو ضجيه لاهى (٢) شبه الثقاب على وجهها بالقيم الرقيق ووجهها
 بالبدر . يقول : سرت وجهها بالثقاب فأضاء بضوء وجهها تحت كايضئ النيم الرقيق
 بضوء البدر ، فقوله يضيء لازم لا يتعدى والبدر مفعول أول لئنه والطلوع مفعول
 ثان ، وقد سبقه الى هذا المعنى عبد الله بن العمينة قال

مُبَرَّقَةٌ كَالشَّمْسِ تَحْتَ سَحَابَةٍ وَكَالْبَدْرِ فِي جَنَحٍ مِنَ اللَّيْلِ مُظْلَمٍ
 وقال بشار

بَلَاكَ ضَوْءُهُ مَا احْتَجَبَتْ عَلَيْهِ بَلَوُ الشَّمْسِ مِنْ خَلَلِ النَّهَامِ
 (٣) قوله وقولي الخ أى ان خضوعي لها فى قولى هذا أكثر من تملها على أكثرته
 فقولى مبتدأ وبأكثر خبر ، وخضوعا تمييز (٤) يقول : ان احياء النفس مما يتقرب به
 الى الله وليس مما يخاف منه ، ينى انك اذا واصلت كى كنت كأتك قد احييتى ، واحياء
 النفس طاعة لله والله سبحانه لا يعصى بالطاعة ، ومثله قول القائل

مَا حَرَامٌ إِحْيَاءُ قَسٍّ وَلَكِنْ قَتْلُ قَسٍّ بِغَيْرِ نَفْسٍ حَرَامٌ
 (٥) الخلو الخلى من الهوى . والمستهام الذى يصيره الهوى هائما ذاهب القلب .
 والخلع الذى خلع العذار وترك الحياء وتهتك فى الهوى ، قال ابن وكيع لو قال

أُحِبُّكَ أَوْ يَقُولُوا جَرَّ نَعْلٍ نَبِيرًا وَابْنُ إِبْرَاهِيمَ رِثْعًا^(١)
 بَعِيدُ الصَّبْتِ مُنْبَثُ الْمَرَايَا يُشِيبُ ذِكْرُهُ الطِّفْلَ الرَضِيعًا^(٢)
 يَمُضُ الطَّرْفُ مِنْ مَكْرٍ وَدَهِي كَأَنَّ بِهِ وَلَيْسَ بِهِ خُشُوعًا^(٣)
 إِذَا اسْتَمَطَّيْتُهُ مَا فِي يَدَيْهِ فَقَدْ كَسَأَلْتَ عَنْ سِرِّ مَذْيَبَا^(٤)
 قَبُولُكَ مِنْهُ مِنْ عَلَيْهِ وَلِئَلَّا يَبْتَدِي بِرُهُ قَطِيبَا^(٥)
 لِهَوْنِ الْمَالِ أَفْرَشُهُ أَدِيمًا وَلِلتَّغْرِيقِ يَكْرَهُ أَنْ يَضِيْعَا^(٦)

غدا بك كل خلوف في اشتغال وأصبح كل ذي لك خليما

لكان أحسن (١) أو يقولوا أى إلى أن يقولوا خفف أن واعلمها . وثير جيل
 بالحجاز معروف . وربع أخيف . وابن إبراهيم هو المدوح . علق زول جبه بما لا يمكن
 وجوده يقول : لا أزال أحبك ، لأن الجبل لا يجره الحمل والمدوح لا يرتاع ولا
 يروعه شيء ، وهذا من حسن التخلص (٢) الصبت والصات نهاب الذكر الحسن
 بين الناس . والسرايا جمع سرية الطائفة من الجيش . يقول : انه كثير الثارات ،
 سراياه ماثوثة في الأفق فلذا ذكر اسمه للطفل الرضيع شاب خوفا ورعا
 (٣) الدهي والنعاء المعكر وجودة الرأي . والخشوع الاستكانة والقل . يقول :
 يخفى مكره ودعاهه بغض الطرف كأن به خفوها وليس به ذلك الخنوع ، وله قول
 ابن الرومي في هذا المعنى

سَاهٍ وَمَا تَنْتَقَى فِي الرَّأْيِ سَقَطَتُهُ ذَكِيٍّ وَمَا يُنْطَوَى مِنْهُ عَلَى رِيْبٍ
 قَدْ هَيَّئُ لِلدَّوَاهِي الرُّبْدُ يَدْمَعُهَا وَسَهْوُهُ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ وَالْغِيْبِ

(٤) قدك أى حبك وكفاك . وقوله مذيبا — أى مفشيا — مفعول سألت . يقول:
 اذا سأته جميع ماله كفاك ذلك السؤال كالرجل المذيع للأسرار انا سأته عن سر
 أفساه ولم يكنه كذلك هو يطيك ما يملكه ولا يرضن به لأريحيته (٥) يقول :
 لأريحيته واستلذاذه العطاء يد قبولك عطائه منه — نعمة — منت بها عليه ، وإن
 لم يبتدىء بالعطاء قبل السؤال رأى ذلك أمرا منكرا قبيحا (٦) قالوا ان المدوح كان
 قد حمل إليه مال محبي فأمر أن يفرش له اديم — جلد — ويطرح عليه فاعتذر له

إِذَا ضَرَبَ الْأَمِيرُ رِقَابَ قَوْمٍ فَأَ لِكِرَامَةٍ مَدَّةً تَنْطَوُّعًا^(١)
 فَلَيْسَ بِوَاهِبٍ إِلَّا كَثِيرًا وَلَيْسَ بِقَاتِلٍ إِلَّا قَرِيبًا^(٢)
 وَلَيْسَ مُؤَدِّبًا إِلَّا بِنَصْلِ كَفَى الصَّمْصَامَةَ التَّعَبَ الْقَطْعِيْمَا^(٣)
 عَلِيٌّ لَيْسَ يَنْجُ مِنْ مَجْهِهِ مُبَارَزُهُ وَيَنْعَمُ الرُّجُوعَا^(٤)
 عَلِيٌّ قَاتِلُ الْبَطْلِ الْمُفْدَى وَمُبْدِلُهُ مِنَ الزُّرْدِ النَّجِيْمَا^(٥)
 إِذَا أَعْوَجَ الْقَتَا فِي حَامِلِيهِ وَجَازَ إِلَى ضُلُوعِهِمُ الضُّلُوعَا^(٦)

المتن وقال : إنه لم يفضل ذلك لكرامة المال عليه وإنما لهنه — أى هوانه — لأنه يريد أن يفرقه على التصاد والشمراء ، وهو يكره أن يضيع لا ليدخره في خزائنه ولكن ليفرقه على السؤال وقد مثل لهذا بالبيت التالى (١) التطوع كالانطاع جمع نطع وهو الجلد الذى يسط تحت من يراد قتله . يقول : ليس بسط التطوع لضرب الرقاب كرامة وإنما ذلك ليعان المجلس عن تلطيحه بالسم فكذلك بسطه النطع — الجلد — للعالم ليس ذلك كرامة للمال وإنما لفرقه (٢) القريع فى الأصل الفصل الكريم سمي بذلك لأنه يقرع الأبل والمراد به هنا السيد الشريف ، يصف بأنه غاية فى كرم النفس وعلو الهمة فهو لا يهب إلا المال الكبير ولا يقتل إلا الشريف العظيم (٣) القطيع السوط الذى يقطع من جلد البعير . يصف شدته على المذنبين وأهل

الحرب . يقول : أقام سيفه مقام سوطه فى التأديب فأعنى السيف السوط عن التبع (٤) يقول : إن عليا — وهو اسم الممدوح — لا ينجح أحدا يأتى لمبارزته فى الحرب ولكن ينجح من يارزه أن يرجع سالما لأنه لا يكون الا قتيلا أو أسيرا (٥) المفدى الذى يقول له الناس فديتك نفوسا لما يرون من شجاعته وشدة بأسه . والزرود حق العرع . والتجيع الدم الطرى . يقول : يسلب البطل انفى درعه ويكسوه بدله ده (٦) حوَاب إذا قوله الآتى لخد . وأعوج يعنى انحنى والتوى لأن الرمح اذا طعن به أعوج والتوى . وقوله فى حامليه يعنى أهل الحرب الذين حلوا الرماح إلى الحرب . وقوله وجزا إلى ضلوعهم الضلوع أى تقذف من هذه إلى هذه كأنه شق الضلع من الجانبين قال الراحدى : قال المتن وكنت قلت ثم أنشدت بيتا لبعض الثوليين يشبه فرغيت عنه ، يعنى بيت البحرى

وَنَالَتْ نَارَهَا الْأَكْبَادُ مِنْهُ فَأَوَّلَتْهُ اندِفَاقًا أَوْ صُدُوعًا^(١)
 فَحَدَّ فِي مُلْتَقَى الْخَلِيلَيْنِ عَنْهُ وَإِنْ كُنْتَ الْخَبِيمَتَةَ الشَّجِيمَا^(٢)
 إِنْ اسْتَجْرَأْتَ تَرْمَقُهُ بِمِيدَا فَأَنْتَ اسْطَغْتَ شَيْئًا مَا اسْتَطِيْعَا^(٣)
 وَإِنْ مَارَيْتَنِي فَارْكَبْ حِصَانَا وَمِثْلُهُ نَحْرُهُ لَهُ صَرِيمَا^(٤)
 غَمَامٌ رَيْبًا مَطَرٌ انْتِقَامَا فَأَقْطَعْ وَدَقُهُ الْبَلَدَ الْمَرِيْمَا^(٥)
 رَأَى بَعْدَ مَا قَطَعَ الْمَطَايَا تَيْسُهُ وَقَطَعْتَ الْقُطُوعَا^(٦)

فِي مَا زَيَّ ضَنْكَ تَضَلُّ بِهِ الْقَنَا بَيْنَ الضُّلُوعِ إِذَا انْصَحَيْنَ ضُلُوعًا
 (١) مِنْهُ أَيَّ مِنَ الْقَنَا . وَأَوَّلَتْهُ أَمَاتَهُ . وَتَصَدَّعَتْ الشُّقُوقُ جَمْعُ صَدْعٍ . يَقُولُ :
 وَانْدَقَّتِ الرِّمَاحُ — انْكَسَرَتْ — وَتَصَدَّعَتْ فِي الْأَكْبَادِ لَعْدَةُ الطَّنِّ فَكَانَ الْأَكْبَادُ
 أَدْرَكَتْ بِذَلِكَ مِنْهَا نَارًا (٢) هَذَا جَوَابُ إِذَا اعْوَجَ الْقَنَا وَالتَّقْدِيرُ إِذَا اعْوَجَ الْقَنَا
 وَجَازَ الضُّلُوعُ إِلَى ضُلُوعِهِمْ وَنَالَتْ نَارَهَا الْأَكْبَادُ مَحْدُ عَنْهُ . وَالْجَبَّةُ مِنْ أَسْفَلِ الْأَسَدِ
 وَالشَّجِيمَةُ الشَّجَاعُ يَقُولُ : إِنْ كَانَ كَذَلِكَ وَالتَّقِي الْجَمَانُ لَحْدُ أَيَّ مَلٍ وَتَبَاعَدَ عَنْهُ
 وَإِنْ كُنْتَ شَجَاعًا قَوَى الْقَلْبَ كَالْأَسَدِ وَالْأَهْلَكَتْ (٣) قَالَ إِنَّهُ حَتَّى اسْتَجْرَأَ الرَّجُلُ
 بِمَعْنَى جَبْرَ أَيَّ صَارَ جَرِيئًا . وَتَرْمَقُهُ أَيَّ أَنْ تَرْمَقَهُ لَحْفُفٍ وَرَفَعَ الْقَتْلَ . يَقُولُ : إِنْ
 قَدَرْتُ عَلَى الظَّرِّ إِلَيْهِ فِي الْحَرْبِ مِنْ بَعِيدٍ فَقَدْ قَدَرْتُ عَلَى شَيْءٍ عَظِيمٍ لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ
 أَحَدٌ ، وَهَذَا مِنْ قَوْلِ أَبِي تَمَامٍ

إِمَّا وَقَدْ عَشْتُ يَوْمًا بَعْدَ رُؤْيَيْهِ فَاذْهَبْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْفَارَسُ النَّجْدُ
 (٥) يَقُولُ : إِنْ جَادَلْتَنِي وَلَا جَبْتَنِي فِي قَوْلِي هَذَا فَارْكَبْ فَرَسًا وَصُورَهُ فِي نَفْسِكَ
 فَأَنْتَ تَحَارِبُهُ فَإِنَّكَ إِذَا قَطَعْتَ ذَلِكَ سَقَطْتَ عَلَى الْأَرْضِ صَرِيمًا قَبْلَ أَنْ تَلْقَاهُ
 لَهِيَتُهُ وَخَوْفُكَ مِنْهُ (٥) الْوَدَقُ الْمَطَرُ ، وَالْمَرِيعُ الْمَرِيعُ أَيُّ الْخَضْبِ . يَقُولُ : هُوَ غَمَامٌ
 نَدَى وَلَكِنْ التَّمَامُ قَدْ يَكُونُ فِيهِ صَوَاعِقُ مَهْلِكَةٌ وَرَدٌ وَأَحْجَارٌ كَذَلِكَ هُوَ رَيْبًا مَطَرٌ
 تَقَمَّةٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ فَصِيرَ الْمَطَرِ الْبَلَدَ الْمَرِيعَ قِصْلًا مَجْدِبًا لِمَا يَلُمُّ بِهِ مِنَ النُّعَارِ

(٦) انْقَطَعَتْ جَمْعُ الْقَضْعِ وَهُوَ الطَّنْفَةُ تَحْتَ الرَّحْلِ تَطْلِي كَتِفِي الْبَعِيرِ . يَقُولُ :
 رَأَى بَعْدَ مَا طَالَ سَفَرِي حَتَّى قَطَعْتُ تَمَمَهُ — أَيَّ قَصَدْتُ إِيَّاهُ — مَطَايَا — إِلَى —

فَصَيَّرَ سَيْلُهُ بِلَدِي غَدِيرًا وَصَيَّرَ خَيْرُهُ سَنِيَّ رَيْمًا^(١)
وَجَاوَدَنِي بَأَن يُفْعِلَ وَأَخْوَى فَأَغْرَقَ نَيْلُهُ أَخَذِي نَرِيمًا^(٢)
أَمْنِيَّ الشُّكُونِ وَحَضْرَمُونًا وَوَالِدَنِي وَكِندَةَ وَالسَّيْمَا^(٣)
قَدِ اسْتَقْصَيْتَ فِي سَلْبِ الْأَعَادِي فَرَدُّ لَهِمْ مِنَ السَّلْبِ الْمُهْجُومَا^(٤)
إِذَا مَا لَمْ تُسِرْ جَيْشًا إِلَيْهِمْ أَسَرْتَ إِلَى قُلُوبِهِمِ الْمَلُوعَا^(٥)
رَضُوا بِكَ كَارِضًا بِالشَّيْبِ قَسْرًا وَقَدْ وَخَطَ التَّوَاسِي وَالْقُرُومَا^(٦)
غَلَا عَزْلٌ وَأَنْتَ بِلَا سِلَاحٍ لَحَاطُكَ مَا تَكُونُ بِهِ مَنِيعَا^(٧)

أى أنصافها وأعجزها عن السير ، وقطعت الأبل ما عليها من الطافس أى ألبها بكثرة
السير وطول المسافة (١) يقول : أعطاني حتى ملأني بالعطاء كما يملأ السيل القدير ،
وأصلح دعوى حتى صار كالربيع فصل الحصب والأمطار (٢) جعل عطاه المدحوخ
والأخذ منه مجادة على معنى أن أخذني منه كالجلود منى عليه . يقول : لم يلحق
أخذني اعطائه حتى أغرق أخذني ، أى كان هو فى الاعطاء أسرع منى فى الأخذ
(٣) هذه أسما أما كن بالكوفة سميت بأسماء قبائل كانوا يسكنونها . يقول : ان
أحسانه ألهاه عن بده وأهله ، وهذا من قول البحترى

ومثل ذلك أذهلنى حبيبي وألبسنى سلواً عن بلادى

(٤) السلب الثانى التىء الملولوب . والمهجوع التوم . يقول : بالقت فى سلب
الاعداء فلبتهم كل شىء حتى التوم فرد ذلك التوم عليهم فلمهم لا يحدون التوم
خوفا منك (٥) الملولوع الجزع والخوف الشديد . يقول : اذا لم تقزم بحيشك غزوتهم
بالخوف فهم لا يزاون خائفين منك جزعين ، وهذا قريب من قول أبى تمام

لم يترقوما ولم ينهد الى بلد إلا تلهمه حيش من أترعب

(٦) وخط الشيب الشعر خالطه . والتواسى جمع ناصية مقدم الرأس . والفروع
جمع فرع الشعر . يقول : اتهم صبروا على القتل لك كارهين كما يصبر المرء على الشيب
إذا جلى رأسه (٧) الغزل مصدر الأعزل وهو الذى لا سلاح معه . والملاحظ بفتح
اللام مؤخرائين . وضع الرجل يمتع مناعة فهو متنع . والضمير فى به يعود إلى ما أى

لَوِ اسْتَبَدَّتْ ذِهْنَكَ مِنْ حُسَامٍ قَدَدَتْ بِهِ الْمَغَافِرَ وَالذُّرُوعَا^(١)
 لَوِ اسْتَفْرَغَتْ جَهْدَكَ فِي قِتَالٍ أُتِيَتْ بِهِ عَلَى الدُّنْيَا جَمِيعَا^(٢)
 سَمَوْتَ بِهِمَّةً تَسْمُو فَتَسْمُو فَمَا تُلْقَى بِمَرْتَبَةٍ قَنُومَا^(٣)
 وَهَبَكَ سَمَحَتْ حَتَّى لَا جَوَادُ فَكَيْفَ عَلَوْتَ حَتَّى لَا رَقِيعَا^(٤)

وَقَالَ يَمْدَحُ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ أَبِي الْأَصْبَعِ الْكَاتِبَ
 أَرْكَائِبَ الْأَحْبَابِ إِنَّ الْأَذْمَا تَطِسُ الْخُلُودَ كَمَا تَطِسُنَ الْإِرْمَا^(٥)
 فَاهْرَقْنِ مَنْ سَحَمَاتٍ عَلَيْكُنِ النَّوَى وَامْشِينِ هَوْنًا فِي الْأَزِمَةِ خُضْمَا^(٦)
 قَدْ كَانَ يَمْتَنِي الْحَيَاءُ مِنَ الْبُكََا فَالْيَوْمَ يَمْنَعُهُ الْبُكََا أَنْ يَمْنَعَا^(٧)

لِحَاظِكَ النَّوَى الذى تكون به منيما . يقول : إنا كنت بلا سلاح قام لحاظك مقام
 السلاح ، لأنك إذ انتظرت إلى عسوك قتله هبة لك فقام لحاظك مقام سلاحك فصرت به .
 منيما (١) المغافر جمع مغفر زود ينسج من الدروع يوضع على رأس الفارس : يصفه هنا
 بالذكة وحدة النهن حتى لو أخذه بدلا من السيف لقطع به المغافر والدروع على
 الأعداء (٢) الجهد الطاقة وأُتِيَتْ على الدنيا أى أهلكك من فيها جميعا
 (٣) تلقى توجد . وقوله فتسمو يتسمو يجوز أن تكون خطايا للممدوح أى كلما سمع
 منك ازدحت علوا ويجوز أن تكون خبرا عن الهمة يقول : سموت بهمة وتلك الهمة .
 تسمو بك أبدا فتسمو ولا تقع بذيلى مرتبة (٤) يقول : أحسب أن جودك عما اسم
 الجواد عن الناس فكيف عاعلاؤك اسم الرفيع عن كل شيء . وجواد مرفوع على أن
 لا بمعنى ليس . والأصغر رفيقا ليس بدلا عن التتوين لأن لا تصب التكرة بغير تتوين
 (٥) أركائب أى ياركائب والركائب جمع الركوب وهى الأبل تركب : وتطس تدق
 والوطس الدق . واليرمع حجارة يض صغار رخوة . يقول : إن السموع تقبل بالخلود
 فعل اخفاف الأبل بالحجارة التى تطوعها (٦) النوى فاعل حملت . والازمة جمع زمام
 — ماقاد به الدابة . يقول — لا بل : أعرفن قدر الحبة التى حملها البعد عليك ،
 وأعرفن لبنا ورقتها وأنها لا تصبر على احتمال الأذى فامشين بها رويدا خضما حتى لا
 تأذنه ، سكة . م . سكة . (٧) يقول : قد كان حاشى نعل بكائه ، واليوم غلب بكائى

حَتَّى كَأَنَّ لِكُلِّ عَظْمٍ رَنَةً فِي جِلْدِهِ وَلِكُلِّ عِرْقٍ مَذْمَمًا^(١)
وَكُنِيَ بَيْنَ فَضَحِ الْجَدَايَةِ فَاضِحًا لِحُبِّهِ وَبِمَصْرَعِي ذَا مَصْرَعًا^(٢)
سَفَرَتْ وَبَرَقَ مَعَهَا الْفِرَاقُ بِصُفْرَةٍ سَتَرَتْ عَمَاجِرَهَا وَلَمْ تَكُ بُرْقُمًا^(٣)
فَكَأَنَّهَا وَالِدَمْعُ يَقَطُرُ فَوْقَهَا ذَهَبٌ بِسَمَطِي لَوْ لَوْ قَدَرُ صُمًا^(٤)
كَشَفَتْ ثَلَاثَ ذَوَائِبٍ مِنْ شَعْرِهَا فِي لَيْلَةٍ فَأَرَتْ لَيْلَى أَرْبَعًا^(٥)
وَأَسْتَقْبَلَتْ قَمَرَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهَا فَأَرَتْنِي الْقَمَرَيْنِ فِي وَقْتٍ مِمَّا^(٦)

جائى (١) الرنة فحة من الرنين وهو صوت الباكى . والمدمع مجرى الدمع . يقول
لكثرة بكائى صار كأن كل عظم من عظامى يرن رنيناً وكل عرق لى يبكى ، أى غلب
البكاء حتى صارت حالتي بهذه الصفة

(٢) الجداية الظبية . يقول من فضح الجداية بحسنه كنى فاضحاً لندم حبه . وكنى بمصرعى
فى حبه مصرعاً ، يعنى أنه غاية فى الحسن وهو غاية فى الحب والعشق (٣) يقول : سمرت
— تشفت — عن وجهها للوداع وقد ألبسها وجد الفراق صفرة كأنها برقع يستر
محاجرها — ماحول العين — ولم تكن برقعاً على الحقيقة ، يعنى إنها جزعت لفراق حتى
اصفر لونها (٤) السط خط القلادة . يقول : كأن صفرتها والدمع فوقها ذهب
مرصع بسططين من اللؤلؤ ، شبه صفرة وجهها بالذهب والدمع باللؤلؤ (٥) يقول :
صارت الليلة بنوائها الثلاث أربع ليال لأن كل ذؤابة منها كأنها ليلة لسوادها . والقؤابة
الحصاة من الشعر (٦) قال الواحدى : يحوز أن يريد بالقمرين القمر والشمس وهما
وجهها ، وجعل وجهها شمساً فى الحسن والضياء ، ويحوز أن يشبه وجهها بالقمر فهما
قران فى وقت واحد . وهذا كقول الآخر

وإذا الفزالة فى السماء ترففت وطأ النهار نوقتة يترحل
أبدت لوجه الشمس وجهاً مثله تلقى السماء بمثل ما تستقبل
ويقول صريع التوائى
فبت آسر البدر طورا حديشها وطورا أتأخى البدر أحسبها البدر

رَدَّى الْوِصَالَ سَقَى طُلُوكَ عَارِضٌ لَوْ كَانَ وَصَلْتُ مِثْلَهُ مَا أَقْشَعَا^(١)
 زَجَلٌ يُرِيكَ الْجَوْ نَارًا وَالْمَلَا كَالْبَحْرِ وَالتَّلَمَاتِ رَوْضًا مُنْمَرَا^(٢)
 كَبْنَانِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْفَدَقِ الَّذِي أَرَوَى وَأَمِنْ مَنْ يَشَاءُ وَأَفْرَعَا^(٣)
 أَلِفَ الْمُرُوءَةِ مَذْنُوشًا فَكَأَنَّهُ سَقَى اللَّبَانَ بِهَا ضَبِيًّا مُرْضَعَا^(٤)
 فُظِمَتْ مَوَاهِبُهُ عَلَيْهِ تَمَامًا فَاعْتَادَهَا فَإِذَا سَقَطْنَ قَرَعَا^(٥)

الى أن رأيت الليل منكشف الهوى يودع في ظلماته الاتجم الزهرا
 وهذا المعنى كثير في كلامهم (١) العارض السحاب المتعرض في الافق . واقشع
 أقلع وتفرق . يقول : أعيدي لنا وسالك ، ثم دعا للطلول بالسقا وقال : لو كان وسالك
 مثل السحاب الذي أنمده للطلول أى دائما لا يتفرق لكان دائما لا ينقطع
 (٢) زجل يسمع له زجل وهو الصوت يبنى صوت الرعد . والملا المتسع من الارض .
 والتلمات جمع تلة التل يجري منه الماء الى الوادى . والمرع المنصب . يصف هذا السحاب .
 يقول : أنه يملأ الجو ببرقه حتى يرى نارا ، ويملأ المتسع من الارض ماء حتى يرى
 كالبحر ، ويمرع التلال بمائه حتى تصير كالروض الحبيب (٣) الفدق الكثير وأسقيناهم
 ماء غدقا أى كثيرا . شبه ذلك السحاب الذى وصفه بينان — أسابع — المدح
 الكثير الجود وهذا مخلص حسن ، ومثله ليجترى

كانها حين لجت في تدفقها أيدى الخليفة لما سال واحدنا
 (٤) المرورة الكرم . والبان جمع البن . يقول : تنف الكرم ناشئا فكأنه غذى به
 مع البن الذى شربه ضيحا ، وهذا من قول أبى تمام

ليس الشجاعة إنها كانت له قد ما نشوا في الصبا ووكونا
 (٥) التأم جمع تيمة المودة تعلق على الصبي للوقاية من العين قال الواحدى : من
 روى نظمت بضم التون قالنى أن حياته وما يفعل من الاعطاء جعلت له بمنزلة التأم
 التى تعلق على من خاف شيئا فإذا سقطت عنه طرد الخوف ، أى أنه ألب الاعطاء
 واعتاده حتى لو ترك ذلك كان بمنزلة من سقطت تآممه ، ومن روى بفتح الون قائما
 بنى ما حصلت له الواهب من الحمد والتناء والمدح والاشعار وأدعية الفقراء ، فهو اذا
 لم يسمع ما تعود أنكر ذلك وكن كنى التى تيمته فتعز ، وهذا من قول أبى تمام

تَرَكَ الصَّنَائِعَ كَالْقَوَاطِعِ بَارِقًا تِ وَالْمَعَالِي كَالْعَوَالِي شُرْعًا^(١)
 مُتَبَسِّمًا لِمَفَانِهِ عَنْ وَاضِحٍ تَشْتِي لَوَامِعُهُ الْبُرُوقَ أَلْمَعًا^(٢)
 مُتَكَشِّفًا لِعُدَاتِهِ عَنْ سَطْوَةٍ لَوْحًا مِنْكِبَهَا السَّمَاءُ لِرَعْرَعَا^(٣)
 الْحَازِمِ الْيَقِظَ الْأَغْرَ الْعَالَمِ السَّفْطِنَ الْأَلْدَ الْأَرْجِي الْأَرْوَعَا^(٤)
 الْكَاتِبَ اللَّيْقَ الْخَطِيبَ الْوَاهِبَ النَّدْسَ اللَّيِّبَ الْهَبْرَزِيَّ الْمِصْقَعَا^(٥)
 نَفْسٌ لَهَا خَائِقُ الزَّمَانِ لِأَنَّهُ مُغْنِي النُّفُوسِ مَفْرُقٌ مَا جُمْعَا^(٦)
 وَبَدُّ لَهَا كَرَمُ النَّصَامِ لِأَنَّهُ يَسْقِي الْعِمَارَةَ وَالْمَكَانَ الْبَلْقَعَا^(٧)

تَكَادَ عَطِيَاهُ يُجْنُ جَنُوبَهَا إِذَا لَمْ يَمُوتْهَا بِنَفْعَةٍ طَالِبُ

- (١) الصنائع الأيادي والتم والمعرف . والقواطع السيوف . والعوالي الرماح .
 وشرا متبسة مرتفعة يقول : جبل نسمه وإيديه مشرقة لامة كالسيوف ومعاليه
 مرتفعة كالرماح لا شتارها بين الناس ، وقال ابن خني : يحارب أعداءه وحصاده بإيديه
 كما يحارب بالسيوف والرماح . (٢) الغاة جمع عاف السائل . وعن واضح أي عن
 ثمر واضح وتشتي تقطى يقول : يتسم لسائلين عن ثمر واضح ينهب لمعانه بضوء
 البرق (٣) حك يروى حك والمنى زاحم . يقول : إنه يظهر للأعداء سطوة
 لو زاحم منكبا السله لحركها أي أنه يجاهر الأعداء القدرة عليهم ولا يكاتمهم الصلوة
 واستعار لسطوته منكبا لما جعلها ترأحم السله لأن الزحام يكون بالمناكب
 (٤) و (٥) الحازم ذو الحزم في أموره . واليقظ الكثير اليقظ الذي لا يغفل عن
 أموره . والأغر الشرف . ويروي الأعز والأله الشديد الحصومة . والأرجي الذي
 يرتاح للمعرف والكرم أي يهتز لها ويتحرك . والأروع الذي يروعك بمجده أو الحاد
 الذي واللبي الخفيف في الامور . والهبرزي السيد الكريم . والمصقع الخطيب البليغ
 (٦) يقول : إن زمان من خلقه اناء الأشياء وكذلك هذا المدح يفتي أعداءه كما
 يفتي ماله فهو جواد كثير القارات (٧) العمارة بكسر العين الأرض العمارة والبلقع
 المكان الخالي الذي لا عمارة فيه . يقول : أنه يعطي كل أحد أكان غنيا أم فقيرا كأن الغنام يسقى
 كل موضع أطرا أم غامرا . وروي الخوازمي العمارة بفتح عين وقل يعني القبيلة
 كانه يسقى المكان الذي به الناس والحالي

أَبْدًا يُصَدِّعُ شَعْبَ وَفَرٍ وَافِرٍ وَيَلْمُ شَعْبَ مَكَارِمٍ مُتَصَدِّعًا^(١)
يَهْتَرُ لِلْجِدْوَى اهْتِرَازَ مَهْنَدٍ يَوْمَ الرَّجَاءِ هَزَزَتْهُ يَوْمَ الْوَعَى^(٢)
يَامَغْنِيًا أَمَلَ الْفَقِيرَ لِقَاؤُهُ وَدَعَاؤُهُ بَعْدَ الصَّلَاةِ إِذَا دَمَا^(٣)
أَقْصَرَ وَلَسْتَ بِمُقْصِرٍ جَزْتَ الْمَدَى وَبَلَغْتَ حَيْثُ النَّجْمُ مُحْتَكٌ فَارَبَعًا^(٤)
وَحَلَلْتَ مِنْ شَرْفِ الْقَعَالِ مَوَاضِعًا لَمْ يَحْلُلِ الثَّقَلَانِ مِنْهَا مَوْضِعًا^(٥)
وَحَوَيْتَ فَضْلَهُمَا وَمَا طَمِعَ أَمْرُو^(٦) فِيهِ وَلَا طَمِعَ أَمْرُو^(٧) أَنْ يَطْمَعَا^(٨)
فَقَدْ الْقَضَاءُ بِمَا أَرَدْتَ كَأَنَّهُ لَكَ كَلَمًا أَرَمْتَ شَيْئًا أَرَمًا^(٩)

(١) الشعب الشمل . وصدع يفرق . والوفر النقى . ولم يجمع . يقول : انه أبدا يفرق شمل المال بالطاء . ويجمع مفرق المكارم ، وقد جمع في هذا البيت بين التطبيق والتجنيس ، وقال أبو تمام

له كل يوم شملٌ مجد مؤلفٌ وشملٌ ندَى بين الغلاة مشئتُ
وقال البخري

ومعال أمارها لاجتماع شملُ مال أماره لافتراق

(٢) الجيدوى الطاء . والمهند سيف . والوعى بالعين والفتح جلبة الحرب وصوتها يقول : يهتر الجيدوى يوم الرجاء اهتراز المهند يوم الحرب (٣) لقاءه فاعلم معنيا . يقول : لأن لقاءه الفقير إياك ودطه لك حين يدعو بعد الصلاة يفتان أمل الفقير لما عرف عنك من فرط السخاء وإغاثة اللاتئين (٤) أقصر عن الشيء تركه مع القدرة عليه كما تقدم . وقوله فارسا أراد فارس من موقف بالالف ، ومعناه كف حبيبك . وقوله ولست بمقصر قال الواحدى : يحتمل أمرين أحدهما أنى أعلم أنك لا تقصر وإن أمرتك بالانقصار ، والآخر أنك وإن أقصرت لست بمقصر لتجاوزك للمدى - الثانية . (٥) لك أن تقرأ الفصائل بفتح الفاء اسم للفعل الحسن وبكسرها جمع فعل . والثقلان الجنى والانس (٦) يقول : حويت فضل الثقلين - الجنى والانس - وهذا الفضل لم يطمع في نيله أحد ولا حدثه به نفسه لبعد مثاله (٧) ازمع الشيء عزم عليه يقول : كأن التضاضك . فكلما أردت شيئا وأزمته أنفذه ، فقوله لك خبر كأن أى كأنه موافق لك

وَاطَاعَكَ الدَّهْرُ الْمَصِيَّ كَأَنَّهُ
عَبْدٌ إِذَا نَادَيْتَ لَبَّى مُسْرِعاً^(١)
أَكَلْتَ مَفَاخِرَكَ الْمَفَاخِرِ وَاتَّخَذْتَ
عَنْ شَأْوِهِنَّ مَطْلِباً وَصَفَى ظُلُمًا^(٢)
وَجَرَيْنِ يَجْرِي الشَّمْسُ فِي أَفْلَاكِهَا
فَقَطَعْنَ مَغْرِبَهَا وَجُزْنَ الْمَطْلَعَا^(٣)
لَوْ نِيطَتْ الدُّنْيَا بِأُخْرَى مِثْلِهَا
لَعَمَمْنَهَا وَخَشِينَ أَنْ لَا تَقْنَعَا^(٤)
فَتَى يُكَذِّبُ مُدَّعٍ لَكَ فَوْقَ ذَا
وَأَقَهُ يَشْهَدُ أَنَّ حَقًّا مَا ادَّعَى^(٥)
وَمَتَى يُؤَدِّي شَرْحَ حَالِكَ نَاطِقٍ
حَفِظَ الْقَلِيلَ النَّزَرَ مِمَّا ضَيَعَا^(٦)

(١) المصيّ الماصي فعل بمعنى قاعل . يقول : والهر القى لا يطيع أحدا قد اطاعك
فما أردت منه طاعة العبد السريع الإجابة (٢) الظل جمع الظالم القى يغمز من يد
أو رجل . يقول : غلبت مفاخرك مفاخر الناس حتى أمتها فليس لأحد منهم غر ،
وانصرفت عن شأوهن - فائتبن - مطايا وصفي ظالمة - عرعى - أي لم يبلغ قولي
وصف مفاخرك ، وفي هذا يقول أبو تمام

هلمت مساعي المساعي واتنت خطط المكارم في عراض الفرقد

(٣) يقول : وجرت مفاخرك في الأرض جرى الشمس في الفلك حتى جاوزت
المشرق والمغرب (٤) يقول : لو قرنت الدنيا بدنيا أخرى مثلها وضمت إليها لمتها
مفلخر أك أيضا وخافت أن لا تقع منها بذلك . وروى لمتها - والضمر للممدوح -
وخفيت بضم التاء والضمر للمتنبي أي لمتها بهتك وسعة صدرك وخفت أنا أن
لا تقع بها لأن هنك تقضى فوقها (٥) يقول : لا يكذب من ادعى لك فوق هذا
لأن الله يشهد بتصديقه وذلك ما حلقه الله بك من علو الهمة والفضائل المتوافرة ، وكان
الوجه أن ما ادعى حق فجعل الجبر الذي هو نكرة - وهو حق - في موضع الاسم
ونصبه بأن وجعل الاسم الموصول - ما ادعى - في محل الجبر وذلك جائز في ضرورة
الشعر (٦) النزهر هو القليل فهو توكيد مضوى . يعني نفسه يقول : إنما يحفظ القليل
من أحوال مفاخره لأنها أكثر من أن يمكنه حفظها على حد قول أبي نواس حفظت
شيئا وثابت عنك أشياء . وحفظ القليل مما ضياع أي من جنس ضايعة لأن المحفوظ لا يكون
من المضيع ولكن يكون من جنسه

إِنْ كَانَ لَا يُدْعَى الْقَتْلَى إِلَّا كَذَا رَجُلًا فَمِ النَّاسَ طُرًّا إِصْبَحًا^(١)
 إِنْ كَانَ لَا يَسْعَى لِحُجُودٍ مَاجِدٍ إِلَّا كَذَا فَالْغَيْثُ أَبْجَلُ مِنْ سَعَى^(٢)
 قَدْ خَلَفَ الْعَبَّاسُ غُرْمَكَ ابْنَهُ مَرَأَى لَنَا وَإِلَى الْقِيَامَةِ مَسْمَعًا^(٣)

وقال يرني أبا شجاع فاتكا وقتوني بمصر سنة خمسين وثلاثمائة

وكانت هذه المروية بعد خروجه من مصر

أَحْزَنُ يُقْلَى وَالتَّجْمَلُ يَرْدَعُ وَالذَّمُّ يَنْهَى عَنِ طَبَعِ^(٤)
 يَتَنَازَعَانِ دُمُوعَ عَيْنِ مُسَهَّدٍ هَذَا يَجِيءُ بِهَا وَهَذَا يَرْجِعُ^(٥)
 أَلْتَنُومُ بَعْدَ أَبِي شُجَاعٍ نَافِرٌ وَاللَّيْلُ مُعْنَى وَالْكُوكَبُ ظَلَمٌ^(٦)

(١) يقول : ان كان لا يدعى القتل إلا أنا كل كذا أى كهذا الممدوح فسم الناس جميعاً أم ما لانهم لو وزنوا بأصبك ما وقفوا ، أو لانهم بالقياس اليك كالأصع من الرجل ، وروى الخوارزمي أصباحاً جمع الضع أى لانهم كلهم بالإضافة اليك ضباع
 (٢) يقول : ان كان لا يصح سعى ماجد لحجود حتى يفعل مثل فعلك قالنيت أبجل الساعين بعد ماينته ويترك ووقعه دونك ، وجعل النيت أبجل الساعين مبالغة (٣) ابنه بخذف حرف الداء أى يا ابنه يقول : قد خلف أبوك العباس غرمتك - طلعتك - لنشاهد فضلك وكرمك وليقى ذكرها الى يوم القيامة (٤) يقول : الحزن لاجل الحسبة يقلقى والتجمل - تكلف الصبر - يمتنع عن التهاكك والجزع ، والذمم بين الحالين ماس لى التجمل مطيع للقلق (٥) عنى بالمسهد - أى الكثير السهاد المنوع عنه النوم - نفسه يقول : الحزن والصبر يتنازعان دموع عيني فالخزن يجيى بها أى يجريها والصبر يردحها (٦) يقول : النوم بعد أبى شجاع لا يأتى العين أى لاتام العين بعده حزنا عليه ، والليل يطول فلا يتقضى كأنه قد أعيا عن المشى - كل من التنب - فاقطع والكواكب ظلم - كالمحرجى - لانه قد انقطع الملك فترتب ، يريد طول الليل لاستيلاء الحزن عليه والهم على قلبه

إِنِّي لَأَجِينُ مِنْ فِرَاقِ أَحِبَّتِي وَتُحِسُّ نَفْسِي بِالْجَلَامِ فَأَشْجَعُ^(١)
 وَيَزِيدُنِي غَضَبُ الْأَعَادِي قَسْوَةً وَيُلِمُّ بِي عَتَبُ الصَّدِيقِ فَأَجْزَعُ^(٢)
 تَصِفُوا الْحَيَاةَ لِجَاهِلٍ أَوْ غَافِلٍ عَمَّا مَضَى فِيهَا وَمَا يَتَوَقَّعُ^(٣)
 وَلَنْ يَخَالِطُ فِي الْحَقَائِقِ نَفْسَهُ وَيَسْوُّهَا طَابَ الْحَالُ فَتَطْمَعُ^(٤)
 أَيْنَ الَّذِي الْهَرَمَانِ مِنْ بُنْيَانِهِ مَا قَوْمُهُ مَا يَوْمُهُ مَا الْمَصْرَعُ^(٥)
 تَتَخَلَّفُ الْأَثَارُ عَنْ أَصْحَابِهَا حِينًا وَيُدْرِكُهَا الْقَنَاءُ فَتَتَّبِعُ^(٦)

(١) يقول : أنا جبان عند فراق الاحبة أخافه خوف الجبناء ، وأشجع عند الموت في ميدان الوغى فلا أخابه ، يعني أن الفراق أعظم خطيأ عنده من الموت كما قال أبو تمام

جليد على عتب الخطوب إذا عرت ولست على عتب الاخلاء بالجلد
 يقول : انه صب على أعدائه لا يلين لهم بل يزداد عليهم قسوة إذا غضبوا ، ويجزع عند عتب الصديق فلا يطيق احتياله كما قال اشجع السلي

يُسْطَى زِلْمَ الطَّوْعِ إِخْوَانُهُ وَيَلْتَوِي بِالْمَلِكِ الْقَادِرِ

(٣) يقول : انما تصفوا الحياة للجاهل لا يدرك أحوالها ومسايرها او غافل عما مضى فيها من العبر وما يتوقع - ينتظر - في المواقب من انقضائها او أحداثها التي لا يطيق لها احتمالا ، اما الماقل القطن الذي ينظر إلى الدنيا بعين انرفة ويتأملها تأمل البصيرة ويمثل سوارقها وتصاريفها قلها لا تصفوها (٤) يعني بالحقائق ما لا شك فيه للعاقل وهو ان الدنيا على الحقيقة دار غرور وخطار والانسان فيها على خطر عظيم وان الحياة فانية ، فمن خالط في هذا نفسه ومنها السلامة والبقاء صفا له العيش حين التي عن نفسه الفكر في المواقب وسام نفسه - كلتها - طلب المحال من البقاء في السلامة مع نيل المراد فطمعت في ذلك (٥) الهرمان هما الحرم الاكبر والحرم الاوسط وهما معروفان وكل ما يتعلق بهما وبمن بينهما وانها التي بنيا لها معروف فراجعه ان شئت . يقول : اين من بنىها واين قومه وهى كان يوم موته وكيف كان مصرعه ؟ يريد ان القناء حتم في رقاب العباد وان الجميع صائرون إلى آفء (٦) يقول : ان الآثار تبقى بعد اصحابها حيناً من الدهر ثم تفتى وتتبع اصحابها في الآفء

لَمْ يُرَضِ قَلْبُ أَبِي شُجَاعٍ مَبْلَغٌ قَبْلَ الْمَمَاتِ وَلَمْ يَسْمَعْ مَوْضِعَ^(١)
 كُنَّا نَعْنُ دِيَارَهُ مَمْلُوءَةً ذَهَبًا فَاتَ وَكُلُّ دَارٍ بَلْقَعٍ^(٢)
 وَإِذَا الْمَكَارِمُ وَالصَّوَارِمُ وَالْقَنَا وَبَنَاتُ أَعْوَجَ كُلُّ شَيْءٍ يَجْتَمِعُ^(٣)
 الْمَجْدُ أَخْصَرُ وَالْمَكَارِمُ صَفْقَةٌ * مِنْ أَنْ يَعِيشَ لَهَا الْكَرِيمُ الْأَرْوَعُ^(٤)
 وَالنَّاسُ أَنْزَلُ فِي زَمَانِكَ مَنَزَلًا مِنْ أَنْ تَعْمِثَ بِهِمْ وَقَدْ ذُكِرَ الْأَرْوَعُ^(٥)
 بِرَدِّ حَشَاكَ إِنْ اسْتَطَعْتَ بِلَفْظَةٍ فَلَقَدْ تَضَرَّ إِذَا نَشَأَ وَتَنْفَعُ^(٦)

(١) يقول : انه بعد مرتقى همت لم يكن يرضى بمبلغ يبلغه في الملا حتى يطلب ما فوقه . ولم يكن ليسعه موضع من الأرض لانه لا يشبع طموحه (٢) البلقع الخالي . يقول : كنا نظنه صاحب ذخائر من الاموال فلعلنا لم نخلفه بحالا لانه كان جوادا معطاء (٣) ولذا عطف على وكل دار بلقع في البيت السابق . يقول : وانما كل ما كان يجمعه في حياته للمكارم والاسلحة والحيل أما الذهب فلا لانه كان يفرقه بانسائه ، فبنات أعوج بنى الحيل وأعوج فحل منهور من خيل العرب تنسب اليه الحيل الاعوجية قبل سمي بذلك لان غارة وقعت على أصحابه ليلا وكن مهرا ولعنهم به حلوه في وطء على الابل حين هربوا من الغارة فاعوج ظهره ونق فيه العوج فلعب بالاعوج وقد جله في معنى بيت المتنبي شعر كثير للجاهليين ومن بعدهم وقد قال قائلم

اذا خزن المال البخيل فاعما خزائنه خطية ودروع

وقال مروان بن أبي صفقة في من بن زائدة

ولم يك كنزه ذهباً ولكن حديد المند والحق المبالا

(٤) الاروع الذكى القواد . يقول : ان المجد والمكارم اخس صفقة وأنقص حظا من أن يعيش لها هذا المرتى ، يعنى أن المكارم والمجد حياتها به فلخسرتها كان موته (٥) يقول : ان الناس في زمانك أقل قدرا من أن تكون بينهم تحالطهم وتعاشرهم ، وقد ترك أجل من أن تعايش أهل هذا الزمان (٦) يقول : كلمتي كلمة وأسمى منك لفظة ان قدرت عليها ليسكن مافي قلبي من لوعة الحزن فلقد كنت في حياتك تضر - اذا نشأ - أعداءك وتنفع أوليائك ، أى تافنى بكلامك

مَا كَانَ مِنْكَ إِلَى خَلِيلٍ قَبْلَهَا مَا يُسْتَرَابُ بِهِ وَلَا مَا يُورِجُ ^(١)
 وَلَقَدْ أَرَاكَ وَمَا نِلِمُ مُلِمَةً ^(٢) إِلَّا نَقَاهَا عَنْكَ قَلْبٌ أَصَمُّ ^(٣)
 وَيَدُّكَ كَانَ قِتَالَهَا وَنَوَالَهَا ^(٤) فَرَضَ بِحَقِّكَ عَلَيْكَ وَهُوَ تَبَرُّعٌ ^(٥)
 يَأْمَنُ يُبَدِّلُ كُلَّ يَوْمٍ حُلَةً ^(٦) أَنِّي رَضِيتَ بِحِلَّةٍ لَا تُنَزَعُ ^(٧)
 مَا زِلْتَ تَعْلَمُهَا عَلَى مَنْ شَاكَهَا ^(٨) حَتَّى لَيْسَتْ الْيَوْمَ مَا لَا تَعْلَمُ ^(٩)
 مَا زِلْتَ تَدْفَعُ كُلَّ أَمْرِ فَادِحٍ ^(١٠) حَتَّى أَتَى الْأَمْرُ الَّذِي لَا يُدْفَعُ ^(١١)
 فَظَلِمْتَ تَنْظُرُ لَا رِمَاحَكَ شُرْعُ ^(١٢) فِيهَا عَرَاكَ وَلَا سَبُوفَكَ قُطْعُ ^(١٣)

(١) يقال استراب به أى رأى منه ما يرب به أى يلقته . يقول : لم يكن منك إلى أخلاقك
 قبل هذه المرة أى قبل أن تصحبهم بنفسك ما يربهم منك أو يوجههم وذلك أنشدتوهم
 عليك إذ لم تربهم فى حياتك (٢) الاصمع الذى الحلا : يقول كنت أراك فى حال
 حياتك وما تنزل بك نازلة من نوازل الدهر إلا دفعا عنك قلب ذى (٣) يقول :
 ونقاهها عنك يدشنفها أعطاء الاوليا وقتال الاعداء حتى لكأن الوال والقتال واجبان
 عليها وما تبرع فى هذا يقول أبو تمام

يرى ماله نهب المالى فأوجبت عليه زكاة الجود ما ليس واجبا
 ويقول ابن الرومى

ملك لا يرى الله تستحق الوسائلا
 ويرها فرائضا وتسمى نوافلا

(٤) يريد يا من كان فى حياته يلبس كل يوم لباسا جديدا — اذ يتخلع الملبوس على
 من يقصده — كيف ترضى أن تلبس الآن حلة لا تتخلع ؟ يعنى الكفن — والحلة اللباس من
 ثوبين ازار ورداء ولا تسمى حلة حتى تكون ثوبين
 (٥) القادح الذى يتقل حمله ، وفى هذا المعنى يقول الخنفسى

دفعتنا بك الايام حتى اذا أتت تريدك لم تسطع لها عنك مدفعا
 (٦) عراك أصابك وتزل بك . وأشرع الرمح بسط اليد به وسدده . يقول : ظلمت

بِأَبِي الْوَحِيدِ وَحَيْثُهُ مُتَكَثِّرٌ يَبْكِي وَمِنْ شَرِّ السَّلَاحِ الْأَدْمَعُ^(١)
وَلَمَّا حَصَلَتْ مِنَ السَّلَاحِ عَلَى الْبُكَاءِ فَشَكَ رُغْتُ بِهِ وَخَدَّكَ تَقَرَّعُ^(٢)
وَصَلَّتْ إِلَيْكَ يَدُ سَوَا الْأَمْنَدَ هَالِ بَارِزِ الْأَشْيَبِ وَالْفَرَّابِ الْأَبْقَعُ^(٣)
مَنْ لِلْمَحَافِلِ وَالْجَحَافِلِ وَالسَّرَى فَقَدَّتْ بِقَدِّكَ نَيْرًا لَا يَطْلُعُ^(٤)
وَمَنْ اتَّخَذَتْ عَلَى الضُّيُوفِ خَلِيفَةً ضَاعُوا وَمِثْلَكَ لَا يَكَادُ يُضَيِّعُ^(٥)
فُبْنًا لَوْجُحِكَ يَا زَمَانُ فَإِنَّهُ وَجْهٌ لَهُ مِنْ كُلِّ قُبْحٍ بُرْقَعُ^(٦)

— أفت — نظر الى الموت نظر الساجد لم يعمل ومالك ولا سيفك في دفع ما تزل بك اذ لا مدفع للموت (١) يقول: يقضى بأبي الوحيد المتفرد بما أصابه على كثرة قطع من الجيش ، يعنى أن المية سلبته وحده فلم تكن عنه كثرة جيشه ، يبكي جيشه لما تزل به من الامر ولا يتدفع بالبكاء شئ. والجمع من شر الاسلحة (٢) يقول : انا لم يكن لك سلاح غير البكاء فلا غناء في البكاء ، انما تروع به القلب وتقرع به الحجد ، أى أنه لا يعجز ولا يدفع شئاً (٣) الاشيب تصغير الاشيب وهو القى غلب عليه اليأس . والابقع القى في صدره يياض وهو في الطير والكلاب كالابلق في العواب . يقول : وصلت اليك — مخاطب المرتضى — يد — يريد يدلية — سواهما الصغير والكبير والشريف والوضيع ، فالبارزى مثل للشريف والفراب مثل للوضيع نوروى البارز الاشيب بقطع همزة آل من البارز ووصل همزة أشيب بناء على أن همزة آل قد وقعت في أول الشطر الثانى فكانت: أخذ في بيت ثان كما قال حسان

لَتَسْمَعَنَّ وَشَيْكَافِي دِيَارِكُمْ اللَّهُ أَكْبَرُ يَا ثَارَاتِ عُمَانَا

وقال الآخر

حَتَّى أَتَيْنَ قَتَى تَابَطَ خَافَا أَلْسَيْفَ فَهُوَ أَخُو لِقَاهِ أَرْوَعُ

(٤) المحافل جمع محفل وهو المجتمع . والمحافل جمع جحفل المسكر العظيم . والسرى يريد سير الحيوت لئلا للفاة والثير الكوكب الكثير النور واليران الشمس والقمر (٥) يقول : ومن القى اتخذته خليفة لك على ضيوفك الذين كنت تسرقهم ؟ لقد ضاع قصادك بمدك ومثلك من لا يضعف في حياته قاصده (٦) يقول : قبح الله وجهك يا زمان فان وجهك وجه توافرت فيه القبايح .

أَيُّمُوتُ مِثْلُ أَبِي شُجَاعٍ فَأَنْتَكَ ^(١) وَتَعْدِشُ حَاسِدُهُ الْخَصِي الْأَوْكَعَ
 أَيْدٍ مُقَطَّعَةٌ حَوَالِي رَأْسِهِ ^(٢) وَقَفَا يَصْبِغُ بِهَا إِلَّا مَنْ يَصْفَعُ
 أَبَقَيْتُ أَكْذَبَ كَاذِبٍ أَبَقَيْتُهُ ^(٣) وَأَخَذْتُ أَصْدُقَ مَنْ يَقُولُ وَسَمِعُ
 وَتَرَكْتُ أَتْنِ رِيحَةٍ مَذْمُومَةٍ ^(٤) وَسَلَبْتُ أَطْيَبَ رِيحَةٍ تَتَضَوُّعُ
 فَالْيَوْمَ قَرَّ لِكُلِّ وَخْشٍ نَافِرٍ ^(٥) دَمُهُ وَكَانَ كَأَنَّهُ يَنْطَلِعُ
 وَنَصَالَحْتُ ثَمْرَ السَّيَاطِ وَخَيْلُهُ ^(٦) وَأَوْتُ إِلَيْهَا سَوْقَهَا وَالْأَذْرَعُ

فكانه اتخذ القبايح رقما . فقوله قبحا مفعول معلق نائب عن طلمه من قولهم قبحه الله أى أقصاه ونجاه عن الخير والاد من قوله لوجهك ليان انقول كما يقال سقياه . والقبح فى الصراع الثانى ضد الحسن (١) الا وكع فى الاصل الذى أقبلت ايام رجله على السبابة حتى يرى أصلها خارجا كالقعدة وأكثر ما يكون ذلك للاماء اللواتى يكندن فى العمل ويقولون أمة وكماه أى حقا وعبد أو كع أى أحمق أو لثيم . والاستهزاء هنا للتعجب ، يتعجب من موت أبى شجاع فانك فى جوده وفضله مع بقاء حاسده — يعنى كافورا — الاحق أو اللثيم (٢) يقول : ان كافورا لسقوطه أهل للاذلال فكان قفاه يصبح الا من يصفع ولكن الايدى التى حوله مقطعة لا تقدر على صفه ، أى ليس عنده من فيه خير إذ رضوا بأن يملك عليهم مثله . يهجو من حوله من أصحابه لرضاهم بملكه وتأخرهم عن الايقاع به . وهذا استطراد من المتن
 (٣) يخاطب الزمان يقول : أبقيت أكذب الكاذبين الذين أبقيتهم أى هو — كافور — أكذب من بقى من الكاذبين ، وأخذت أصدق القائلين والسامعين — أى أصدق الناس — يعنى المرتضى

(٤) الريحه والريح واحد . وتضوع تقوح . (٥) يقول : بعد موتك قرت دماها الوحوش وكانت كاتها تطلع للخروج من أبدانها خوفا منك وجزا ، يعنى أنه كان صاحب طرد وصيد (٦) ثمر السياط البقد التى تكون فى عذباتها . وأوت طلعت إليها ورجعت . والسوق جمع ساق . يقول : حصل بموته الصالح بين الحيل والباطل لانه أبدا كان يضر بها بسياطه لركض فى قصد عدو أو طرد ، وهى فى شدة جريها كأن سوقها وأذرعها ليست منها كاتها كانت ترميها عن أنفها ، والآن لما ترك ركضها صارت أيدىها وأرجلها كاتها طلعت إليها

وَمَعَ الطَّرَادُ فَلَا سِنَانٌ رَاعِفٌ فَوْقَ الْقَنَاةِ وَلَا حُسَامٌ يَلْمَعُ^(١)
وَلَى وَكُلُّ مُخَالِمٍ وَمُنَادِمٍ بَعْدَ اللُّزُومِ مُشِيعٌ وَمُودِعٌ^(٢)
مَنْ كَانَ فِيهِ لِكُلِّ قَوْمٍ مَلَجَاً وَلِسَيْفِهِ فِي كُلِّ قَوْمٍ مَرْتَعٌ^(٣)
إِنْ حَلَّ فِي فُرْسٍ فَفِيهَا رُبُّهَا كَسَرَى تَذِلُّهُ الرُّقَابُ وَتَخْفَضُ^(٤)
أَوْ حَلَّ فِي دُومٍ فَفِيهَا قَيْصَرٌ أَوْ حَلَّ فِي عُرْبٍ فَفِيهَا نُبُعٌ^(٥)
قَدْ كَانَ أَسْرَعَ فَارِسٍ فِي طَمَنَةٍ فَرَسًا وَلَكِنَّ الْمَنِيَّةَ أَسْرَعَ^(٦)
لَا قَلْبَتِ أَيْدِي الْفَوَارِسِ بَعْدَهُ رُحْمًا وَلَا حَمَلَتْ جَوَادًا أَرْبَعٌ^(٧)

وقال في صباه

بَأْبَى مِنْ وَدِدَتُهُ فَافْتَرَقْنَا وَقَضَى اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ اجْتِمَاعًا^(٨)

(١) يبنى بالطراد مطاردة الفرسان في الحرب . والراعف الذي يسيل منه الدم من رطف الألف . والقناة الرمح والحسام السيف القاطع . يقول : ذهب ذلك وامدرس بموته (٢) و (٣) الخالم الصديق وأصل الخلم مرض الظية أو كئاسها تمخذه مألها وتأوى إليه فهو من هذا . والمناحم الدميم . ومن في البيت الثاني قاعل ولي . والمرتع للرعى . يقول : ولي وذهب من كان ملجأً أو لياته وكان سيفه مرتع في كل قوم من أعدائه وكل من كان يؤمه ويعول عليه ويناحه منيعون غير مؤانين ومودعون غير ملازمين (٤) و (٥) يقول : إنه كان عظيماً أينما كان حتى لو حل في الجهم لكان ملكهم كسرى وكذلك في كل قوم فقوله ففيها أى فهو فيها ومثله في البيت الثاني وكسرى يان لرب والجملة بعده حال

(٦) فرسا نصب على التمييز . يقول : كان أسرع الفرسان في الطعان أى كان اذا طعن لم يدرك ولكن المنية كانت أسرع منه (٧) يقول : ان الفرسان لا يحسنون التركض ولا الطعان بعده . فهو يقول على طريق السطع لا حمل الفرسان بعده رعا ولا حملت الخيل قوائمها (٨) بأبى هذه الباء به التقديية أى أهدى بأبى من وددته

فَقَتَرْنَا حَوْلًا فَلَمَّا التَقَيْنَا كَانَ تَسْلِيمُهُ عَلَيَّ وَدَاعًا^(١)

قافية الفاء

وقال وقد سأله سيف الدولة عن وصف فرس يهديه إليه

مَوْفِعُ الْخَيْلِ مِنْ نَدَاكَ طَفِيفٌ وَكَوَأَنَّ الْجِيَادَ فِيهَا أُلُوفٌ^(٢)

وَمِنْ الْأَلْفِ لَفْظَةٌ تَجْمَعُ الْوَصْفَ وَذَلِكَ الْمَطْهَمُ الْمَعْرُوفُ^(٣)

مَا لَنَا فِي النَّدَى عَلَيْكَ اخْتِيَارٌ كُلُّ مَا يَمْنَحُ الشَّرِيفُ شَرِيفٌ^(٤)

أى جبل فداء له (١) يقول: كان تسليمه على عند اللقاء توديعا لفراس ثان. وفي هذا يقول على بن حبة المكنوك

رَكِبَ الْأَهْوَالَ فِي زَوْرِهِ ثُمَّ مَا سَلَ حَتَّى وَدَعَا

ويقول الآخر

بَابِي وَأَمَى زَائِرٌ مُتَقَنَّعٌ لَمْ يَخْفَ ضَوْعُ الْبَدْرِ تَحْتَ قَنَاعِهِ

لَمْ أَسْتَمِ عَنَاقُهُ لِقَائِهِ حَتَّى ابْتَدَأْتُ عَنَاقَهُ لِرَدَاعِهِ

(٢) الطفيف القليل الخفيف من قولهم طف له الشيء وألطف واستغف إذا أمكن

فالطفيف الممكن غير المتمذر. يقول: إن عطايك من الكثرة بحيث يمد ما أهديته

من الخيل بالقياس إليها نورا قليلا ولو كان في هذه الخيل التي تبها ألوف من الجياد

(٣) المطهّم التام الجمال. يقول: إن من الألفاظ التي توصف بها الخيل لفظة واحدة

تجمع أوصافها وتلك لفظة هي لفظة المطهّم، يعنى أنك أمرتني أن أختار وصف

فرس تبه لي والذي اختاره هو المطهّم وهو المعروف عند أهله أى أنه متى أطلق

عند أرباب الخيل عرف أن ما يوصف به هو التام المحاسن الخلى من السيوب. والاشارة

بقوله وذلك إلى الوصف لأن المطهّم وصف

(٤) يقول: أنك سألتني الوصف فذكرت وصفا واحدا امتثالا لأمر لك فأما الذي

عندى فهو. أنه لا اختيار لنا عليك فيما تهب لأن ما تمنحه جليل شريف لأنك جليل

شريف

وأهدى إليه رجل يعرف بأبي دلف بن كنداج هدية

وهو معتقل بمحس وكان قد بلغه أنه ثلبه عند الوالى

الذى اعتقله فكتب اليه من السجن *

أَهْوَنُ بِطُولِ الثَّوَاءِ وَالتَّلَفِ وَالسَّجْنِ وَالْقَيْدِ يَا أَبَا دُلْفٍ ^(١)
غَيْرَ اخْتِيَارٍ قَبِلْتُ بَرَكَ بِي وَالْجُوعُ يُرْضَى الْأَسْوَدَ بِالْخِفِ ^(٢)

* كان أبو دلف هذا سجان الوالى الذى اعتقله وكان صديقه له من قبل . قال صاحب الصح المبى لما اشهر أمر التنبى وشاع ذكره . وخرج بأرض سليمة من عمل محس فى بنى عدى قبض عليه ابن على الهاشمى فى قرية يقال لها كوتكين وجعل فى وجهه وعقه خسبتين من خشب الصفصاف فقال التنبى

زَعَمَ الْقَيْمُ يَكُونُ كَيْنَ بَأْتُهُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ بِنِ عَبْدِ مَنَافٍ
فَأَجَبْتُهُ مَذْصِرَتٍ مِنْ أَبْنَائِهِمْ صَارَتْ قِيُودُهُمْ مِنَ الصَّفَصَافِ
ولما طال اعتقاله فى الحبس كتب الى الوالى

بِيَدِي أَيُّهَا الْأَمِيرُ الْأَرْبُ لَا شَيْءَ إِلَّا لَا نَى غَرِيبُ
أَوَّلَامٍ لَهَا إِذَا ذَكَرْتَنِي دَمَ قَلْبِي بِدَمْعٍ عَيْنِ يَذُوبُ
إِنْ أَكُنْتُ قَبْلَ أَنْ رَأَيْتُكَ أَخْطَا تُفَانِي عَلَى يَدَيْكَ أَتُوبُ
عَائِبٌ عَافِي لَدَيْكَ وَمِنْهُ خُلِقْتُ فِي ذَوَى الْعِيْبِ بِِ الْعِيُوبِ

وهاتان القطعتان لبستا فى الديوان (١) اهون بكنا أى ما أهونه صيغة تعجب . والثواء الإقامة يريد مقامه فى السجن . يقول : ما اهون على هذه الاشياء أى انى ووطن نفسى عليها ومن وطن نفسه على شئ هان عليه وان اشتد كما قال كثير

قَلْتُ لَهَا يَاعِزُّ كُلُّ مُصِيبَةٍ إِذَا وَطَنْتَ يَوْمَ لَهَا النَّفْسُ دَلَّتْ

ولأنه شجاع قوى القلب سبور لا يهوله ذلك (٢) كان أبو دلف هدا قد بر التنبى وهو فى السجن وأهدى اليه هدية . يقول : قبلت برك بى اضطرارا لا اختيارا لاحتياجه اليه كالاسد يرضى بأكل الحيف اذا لم يجد غيرها لحما . وفى مثل هذا يقول الهلبى الوزير

مَا كُنْتُ إِلَّا كَلْخَمٍ مَيْتٍ دَعَا إِلَى أَكْلِهِ اضْطَرَّارُ

كُنْ أَيْهَا السَّجْنُ كَيْفَ شِئْتَ فَقَدْ وَطَنْتُ لِلْمَوْتِ نَفْسَ مُعْتَرِفٍ^(١)
لَوْ كَانَ سُكْنَايَ فِيكَ مَنَقَصَةً لَمْ يَكُنْ الدُّرُّ سَاكِنَ الصَّدْفِ^(٢)

وقال يمدح أبا الفرج أحمد بن الحسين القاضي

بِجَنِيَّةٍ أَمْ غَادَةٍ رُفِعَ السَّجْفُ لَوْحَشِيَّةٍ لَا مَا لَوْحَشِيَّةٍ شَفَفٍ^(٣)

ومثله لاى على البعر

لَعَمْرُ أَيْكَ مَا انْتَسَبَ لِلْمُلَى إِلَى كَرَمٍ وَفَى الدُّنْيَا كَرِيمٍ
وَلَكِنْ الْبِلَادَ إِذَا اقْتَسَرَتْ وَصَوِّحَ نَبَتْهَا رُحَى الْمَشِيمِ

ومثله قول الآخر

فَلَا تَحْمَدُونِي فِي الزِّيَارَةِ إِنِّي أَزِدُّكُمْ إِذَا لَا أَرَى مُتَعَلِّلا

ومثله

خُذْ مَا أَتَاكَ مِنَ الثَّنَا إِذَا نَأَى أَهْلُ الْكَرَمِ
فَالْأَسَدُ تَقْتَرِسُ الْكَلَامَ بَ إِذَا تَعَدَّتِ النَّعَمُ

(١) المعتزف العروف الصابر على ما يصيبه . يقول - للسجن : كن كيف شئت من
الشدة فاني صابر عنك (٢) السكنى اسم بمعنى السكون . يقول : لو كان تزولى فيك
يلحق بي نقصا لما كان المر على شرف قدره . سا كا في الصدف التى لا قدر له .
شبه نفسه في السجن بالمر في الصدف (٣) لجنية أراد أُلجنية فحذف همزة الاستفهام .
والثادة والتيداء المرأة الثامعة . والسجف جانب السر اذا كان بنصفين . وقوله
لوحشية يجوز أن يكون استفهاما كالاول ويجوز أن يكون جوابا لنفسه كأنه قال
ليس لجنية ولاثامعة بل هو لوحشية أى لطاية وحشية ثم رجع منكرا على نفسه فقال
ما لوحشية شنف - والشف ما يعلق فى أعلى الأذن - يعنى أن السجف الذى رفع
إثما رفع لأتسية لان عليها شنوقا واللوحشية لا شف لها ، يتجب من محاسن المحبوبة
يقول : هذه التى رفع لها السجف جنية أم امرأه حسنه والعرب اذا بالغت فى مدح
شئ جعلته من الجن كما قال قائلهم

جَنِيَّةٌ أَوْ لَهَا جِنٌّ يُعَلِّمُهَا رَمَى الْقُلُوبَ بِقَوْسٍ مَا لَهَا وَتَرٌ

نُفُورٌ عَرَّتْهَا نَفْرَةٌ فَتَجَاذَبَتْ سَوَالِقُهَا وَالْحَلَى وَالْخَصْرُ وَالرِّدْفُ^(١)
وَحَيْثُ لَمِنَهَا مِرْطُهَا فَكَأَنَّمَا تَلْتَنِي لَنَا خُوطٌ وَلَا حِطْنًا خَشَفُ^(٢)
زِيَادَةُ شَيْبٍ وَهِيَ نَقْصُ زِيَادَتِي وَقُوَّةُ عَشْقٍ وَهِيَ مِنْ قُوَّتِي ضَعْفُ^(٣)
هَرَاقَتِي مِنْ بَنِي مِنَ الْوَجْدِ مَا بَهَا مِنَ الْوَجْدِ بِي وَالشَّوْقُ لِي وَلَهَا حِلْفُ^(٤)
وَمَنْ كَلَّمَ جَرْدَتَهَا مِنْ ثِيَابِهَا كَسَاهَا ثِيَابًا غَيْرَهَا الشَّعْرُ الْوَحْفُ^(٥)

(١) السوائف جمع الساففة صفحة النقى . وعرتها أصابتها . والمراد بالحلى هنا عبقها . يقول : هي نفور طيبا وأصابتها نفرة حادثة فاجتمعت نفرتان فنفرت من رؤية الرجال أياها فتجاذبت سوائقها والحلى يعنى أن القصد الذى كانت تتحلى به جنب عبقها بقله والنقى أمكه لفصل التجانب ، وردفها يجنب خصرها لمعلم الردف ودقة الحصر (٢) المرط كساء من صوف أو خز ، وحيث منها مرطها أى مثلها من قوله تعالى يغفل إليه من سحرهم أنها تسمى أى يرون ذلك كالحبال . والحطو التنصن . والخنف ولد الناقة . يقول : ان مرطها - ثوبها - أرانا ومثل لنا صورتها لدى تلك الغرة فإذا هي كنصن بان يتنى وطلبى يرنو - ينظر - وخص القامة والاحظ لان المرط ستر عاسنها ولم يستر القصد ولا الاحظ ، وروى ابن حنى وجبل بالباه الموحدة والمجبل الذى قطعت يدها هذا أصله والمراد أن مرطها ستر عاسنها فكان ذلك خلاصتها لها (٣) يقول : حالى أو شأنى زيادة شيب وهذه الزيادة على الحقيقة نقص زياتنى ، وقوة عشق وهذه القوة ضعف أى كلما قوى المشق ضعفت قوة البدن كما قال القائله وأسر في الدنيا بكل زيادة وزياتنى فيها هو النقص وكما قال المتنبي - وقد تقدم -

مَنْ مَا زِدْتُ مِنْ بَدَلِ التَّنَاهَى قَدْ وَقَعَ انْتِقَامِي فِي ازْدِيَادِي
(٤) هراقت أراقت والملاء بدل من الهمة . والحلف الملازم . يقول : أراقت دمي بحبها تلك التى أجديها من الحب ما تجدي ، والشوق لى ولها ملازم ، أى أنى أحبا ما تمنى وأشتاق إليها كما تشتاق لى . قال ابن حنى : لو أمكنه أن يقول لى من الوجد بها ما بها من الوجد لى لكان أشد اعتدالا لكه للوزن حذف بعض العلم
(٥) الوحف الكدير الملتف . يقول : ان لها من الشعر الكثيف الملتف ما يقوم لها فى

وَقَابَلَنِي رُمَاتَنَا غَضَنُ بَانَةٍ يَمِيلُ بِهِ بَدْرٌ وَيُمْسِكُهُ حِصْفٌ ^(١)
 أَكِيدًا لَنَا يَا بَيْنُ وَاصِلَتَ وَصَلْنَا فَلَا دَارُ نَأْتَدُّنُو وَلَا عَيْشُنَا يَصْفُو ^(٢)
 أَرَدَدُّ وَيَلِي لَوْ قَضَى الْوَيْلُ حَاجَةً وَأَكْبَرُ لَهْفِي لَوْ شَفَى غَلَّةَ لَهْفٍ ^(٣)
 ضَنِي فِي الْهَوَى كَالسَّمِّ فِي الشَّهْدِ كَامِنًا لَذَذْتُ بِهِ جَهْلًا وَفِي اللَّذَّةِ الْخُتْفَ ^(٤)
 فَأَفْنَى وَمَا أَفْنَتُهُ نَفْسِي كَأَنَّمَا أَبُو الْفَرَجِ الْقَاضِي لَهُ دُؤُوبُهَا كَهْفٌ ^(٥)
 قَلِيلُ الْكَرَى لَوْ كَانَتِ الْبَيْضُ وَالْقَنَاءُ كَارَاهِي مَا أَغْنَتِ الْبَيْضُ وَالزَّغْفُ ^(٦)

سترها اذا عريت من التوب مقام التوب ، وهذا ينظر الى قول القائل

رَأَتْ عَيْنَ الرَّقِيبِ عَلَى تَدَانٍ فَاسْبَلَتْ الظَّلَامَ عَلَى الضِّيَاءِ

(١) الحقف ما اعوج من الرمل . أراد بالرماتين نديها وبالغنن قنعا وبالبدن وجهها وبالحنف ردفها ، يعنى : أنها قامت عند الوداع مجذأة فقابلني من نديها رماتان على قد كالنصن يميل وجهه كالبدن والمعنى أنها إذا قصدت شيئا بوجهها مالت اليه نحو الوجه فكان وجهها يميل قائمتها ثم يمسك الردف بقله قائمتها الخفيفة فلا تقدر على سرعة الحركة (٢) أكيدا أى أنكيد كيدا ، فهو منصوب على المصدر . يقول : أنكيد لنا أيها البين — البعد — فتواصل وصلنا — أى تلازمه — أى كلما تواصلنا تعرض لنا ففترقنا فلا تمدنو لادار ولا يصفولنا عيش (٣) ويل كلمة يقولها كل واقع فيهلكة واللفظ التحسر على ما فات . والمثله العطش وحرارة الحوق . يقول : انى أكثر للقول بهاتين الكلمتين لو نفع القول بهما وترديدى أياها ، وهذا على حكاية ما كان يقول (٤) ضنى مبتدا خبره فى الهوى وهو شبه الهزال من المرض وكلنا حال من السم . والحنف الموت . يقول : فى الهوى ضنى مستتر كما يمكن السم فى الشهد — اتسل — اذا مزج به ، وقد استلذت الهوى جهلا بذلك الضى وحتى فى تلك اللذة (٥) فأفنى أى الضنى . والكهف هنا الملبأ . يقول : فأفنى الضنى نفسى وما أفنيت كأن انمدوح كهف له دون نفسى فليست تقدر على افقائه . وهذا من حسن التخلص (٦) البيض الاولى بكسر الباء السيوف والثانية يفتح الباء جمع بيضة الحوذة من حديد . والقنا الرماح والزغف جمع زغفة الذراع السابغة أى اللينة . يقول : هو قليل الود لا اشتغاله

يَقُومُ مَقَامَ الْجَيْشِ تَقْطِيبُ وَجْهِهِ • وَيَسْتَعْرِقُ الْأَلْفَاظَ مِنْ لَقَطِهِ حَرْفٌ ^(١)
وَأِنْ فَقَدْ الْأَعْطَاءَ حُنْتُ بِيَمِينِهِ إِلَيْهِ حَتَيْنَ الْأَلْفِ فَارَقَهُ الْأَلْفُ ^(٢)
أَدِيبٌ رَسَتْ لِلْعِلْمِ فِي أَرْضِ صَدْرِهِ رِجَالُ جِبَالِ الْأَرْضِ فِي جَنْبِهَا كَفٌ ^(٣)
جَوَادٌ شَمِتَتْ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ كَفُهُ سُمُوءًا أَوْدَ الدَّهْرِ أَنَّ اسْمَهُ كَفٌ ^(٤)

بتدبير الحكم وسياسة القولة وما يصل على حصوله من المجد والعلاء . وهو نافذ الآراء
حتى لو كانت السيوف والرماح كآرائه في النفاذ لما أغتت الدروع والحود عن أصحابها
شيأ . وفي مثل هذا المعنى يقول أبو تمام

يَقْظَانُ أَحْصَدْتَ التَّجَارِبَ عَقْدَهُ شَرًّا وَتَقَفَ حَزْمَهُ تَقِيْفًا
وَاسْتَلَّ مِنْ آرَائِهِ الشُّعْلَ الَّتِي لَوْ أَنَّهُنَّ طُبِعْنَ كُنَّ سِيُوفًا

(١) يقال : قطب وجهه إذا جمع ما بين عينيه عبوسا . يقول : هو مريب أنا عبس روع
التاس غضبه فلجأوا إلى الطاعة فقام ذلك مقام الجيش ، وإذا قل قلم القليل من كلامه
مقام الخطب الطوال فهو لإبلاغه يجمع المعاني الكثيرة في اجزأ اختصار ، وفي مثل
هذا يقول البحري

وَإِذَا خُطِبَ الْقَوْمُ فِي الْخُطْبِ اعْتَلَى فَصَلَ الْقَضِيَّةَ فِي ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ
(٢) يقول : ألفت يده الإعطاء حتى لولم يسطرحت - اشتاقت - يده إلى الإعطاء
كما يحسن الألف إلى الألف أنا فارقه . وفي مثله يقول أبو تمام

وَاجِدٌ بِالْأَطَاءِ مِنْ بُرَحَاءِ الشَّوْقِ وَجَدَانٌ غَيْرُهُ بِالْحَبِيبِ

(٣) القف القليظ من الأرض لا يبلغ أن يكون جيلا ، واستعار لعله اسم الجبال
لكثرة علمه وزمادته على علم الناس ، ولما استعار له اسم الجبال استعار لصدره الأرض
لأن الجبال تكون على الأرض ثم فضلها على جبال الأرض فضل الجبال على القفاف ،
بني أن جبال الأرض تصغر في جنب جبال العلم التي في صدره (٤) أود الدهر حمله
على أن يود ويتنى . والدهر وطه الخير والشر والعرب تزدو إليه ما يوجد فيه . يقول :
أن لكفه الذكر العالي في كل خير لا ولياته وشر لاعدائه - لأنهما يصدران منه -
حتى أن الدهر يتنى أن يسمى كما يشارك كفه - القى هو مجمع الخير والشر -
في الاسم فيسمى الكف ولا يسمى الدهر لأن كفه أغلب فيهما من الدهر

وَأُضْحِيَ وَيِنَّ النَّاسَ فِي كُلِّ سَيِّدٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا فِي سَيَادَتِهِ خُلْفٌ^(١)
يَهْدُونَهُ حَتَّى كَأَنَّ دِمَاءَهُمْ لِحَارِي هَوَاهُ فِي عُرُوقِهِمْ تَقْفُو^(٢)
وَقُوفِينَ فِي وَقَفِينَ شُكْرٍ وَنَائِلٍ فَنَائِلُهُ وَقَفٌ وَشُكْرُهُمْ وَقَفٌ^(٣)
وَلَمَّا فَقَدْنَا مِثْلَهُ دَامَ كَشْفُنَا عَلَيْهِ فَدَامَ الْفَقْدُ وَأُنْكَشَفَ الْكُشْفُ^(٤)
وَمَا حَارَبَ الْأَوْهَامُ فِي عُظَمِ شَأْنِهِ بِأَكْثَرٍ مِمَّا حَارَبَ فِي حُسْنِ الطَّرْفِ^(٥)
وَلَا نَالَ مِنْ حَسَادِهِ الْغَيْظُ وَالْأَذَى بِأَعْظَمٍ مِمَّا نَالَ مِنْ وَفَرِهِ الْعُرفُ^(٦)

(١) يقول : أضحي والناس يجمعون على سيادته لا ينافع في ذلك اتان ، أما سيادة غيره ففيها اختلاف (٢) تقفو تنج . يقول : من حب الناس اياه يقولون له تفديك بأنفسنا فكان هواه جرى أولا في عروقهم قبل الدم ثم تبعه الدم ، أى أن حب الناس اياه أشد من حبه أنفسهم (٣) وقوفين نصب على الحال منه ومن الناس والعامل فيه يهدونه كما تقول رأيك راكبين أى أنا راكب وأنت راكب ، وأراد بالوقوف الواقف مصدر يوصف به الواحد والجمع . يقول : ان الناس والمدوح فريقان واقفان في شيئين وقفين — محبوبين — أحدهما على النفس منه وهو العطاء ، والثاني على للممدوح من الناس وهو التناءى أى أبدا يعطى والناس أبدا يشكرونه . وفى مثل هذا يقول ابن الرومى

أَمْوَالُهُ وَقَفٌ عَلَى تَقِيلِنَا وَنَنَاؤُنَا وَقَفٌ عَلَى تَحْقِيقِهِ

و تَقِيلُنَا اصلاحا من ثقل الحف أو التمل رقبه وأصلحه ،

(٤) يقول : لما فقدنا نظيره ولم نجد مثله في المجد والسخاء كشفنا — بحثنا — عن أحد يشاكله وحاولنا ذلك واستفرغنا الجهد فدام الفقد أى لم نجد أحدا وأنكشف — انفضح او زال وبطل — الكشف — أى البحث — لاننا يئسنا من وجود مثله فهو منقطع التظير (٥) يقول : حارت الاوهام في عظم شأنه ، والطرف — النظر — في حسنه وجماله ، وليست حيرة الاوهام بأكثر من حيرة الطرف ، أى أنه يبلغ التاية في العقلة والحسن (٦) الوفير المال . والعرف الجود واصطناع المعروف . يقول : ان الحسد قد نال من حساده واثر فيهم نقصا وهزالا كما نال عطاؤه من ماله ونقصه ،

تَفَكَّرُهُ عِلْمٌ وَمَنْعَلِقُهُ حُكْمٌ وَبَاطِنُهُ دِينٌ وَظَاهَرُهُ ظَرْفٌ^(١)
أَمَاتَ رِيَّاحَ الْبُؤْمِ وَهِيَ عَوَاصِفٌ

وَمَعْنَى الْعَلَى يُودَى وَرَسْمُ النَّدَى يَعْفُو^(٢)

فَلَمْ تَرْقُبْ ابْنَ الْحُسَيْنِ أَصَابِعًا إِذَا مَا هَطَلْنَ اسْتَحْيَتِ الدَّيْمُ الْوُءَافُ^(٣)
وَلَا سَامِعًا فِي قُلَّةِ الْمَجْدِ مُذْرِكًا بِأَفْعَالِهِ مَا لَيْسَ يَذْرِكُهُ الْوَصْفُ^(٤)

وليس فاك القمصان بأكثر من هذا (١) يقول : انا فكر قائما يفكر في العلم وانا
نطق لطفى بالحكمة وباطنه ينطوى على الدين ويظهر للناس الظرف والكياسة وعحسن
الاخلاق . قال الخزرجي

فَتَى جِهْرُهُ ظَرْفٌ وَبَاطِنُهُ قُفَى تَزَيْنَ مَا يُخْفَى بِصَالِحٍ مَا يُبْدَى

قال ابن حنى : هذه القصيدة من الضرب الاول من الطويل وعروض الطويل أبدأ
نحجى مقبوضة على مفاعلين إلا ان يصرع البيت ويكون ضربه مفاعلين او فاعولن فيتبع
الروض الضرب وليس هذا البيت مصرعا وقد جاء عروضه على مفاعلين وهو غلط
منه واقرب ما يصرف اليه ان يقال انه رد مفاعن الى أصلها الضرورة الشعر كما ان للشاعر اظهار
التضعيف وصرف ما لا ينصرف واحراء المثل محرى الصحيح وقصر الممدود ونحو
ذلك مما ترد فيه الاشياء الى اصولها . قال الواحدى : ولو هو قال ومنطقه هدى او تقى
لصح الوزن (٢) اللؤم ضد الكرم اى الحسة . والمضى المنزل . ويودى يهلك . والرسم
اثر الديار . ويسفو ينمحي . والواو فى قوله ومعنى الملا واو الحبل . ولما استعار اللؤم
رياحا استعار لعل معنى ولدى ربما اذ ان الرياح تنفخ الرسوم ونمحو المغانى . يقول :
سكن الممدوح رياح اللؤم عن معنى العلى ورسم الدى وقد كتبت تفوهما ، اى ان
اللؤم كاد يظلم العلى والجود فانهب بكرمه قوة اللؤم

(٣) هطلت السماء اشتدت انصابها . والوظف جمع الوطفاء وهى السحابة المسترخية
الجواب لكثرة ماها . والدائم جمع الدائمة وهى المطر يدوم أياما . يقول : لم ير قبل
هذا الممدوح أحد انا أعطى استحييت السحب وخطت من عطائه وفى هذا يقول أبو نواس

إِن السَّحَابَ لَتَسْتَحْيِي إِذَا فُطِرَتْ إِلَى نَدَاكَ قَفَاسَتُهُ بِمَا فِيهَا

(٤) قلة المجد أعلاه . يقول : ان الممدوح أدرك بمساعيه الحسام وأعماله الصخام فى

وَلَمْ نَرِ شَيْئًا يَحْمِلُ الْعِبَاءَ حَمْلَهُ ۖ وَيَسْتَصْغِرُ الدُّنْيَا وَيُحْبِئُهُ طَرْفُ^(١)
وَلَا جَلَسَ الْبَحْرُ الْمَحِيطُ لِقَاصِدِهِ ۖ وَمِنْ تَحْتِهِ فَرَشٌ وَمِنْ فَوْقِهِ سَقْفٌ^(٢)
فَوَاعِجِبَا مِنِّي أَحَاوِلُ نَفْتَهُ ۖ وَقَدْ فَنَيْتُ فِيهِ الْقَرَّاطِيسَ وَالْمَصْحَفَ^(٣)
وَمِنْ كَثْرَةِ الْأَخْبَارِ عَنْ مَكْرُمَاتِهِ يَمُرُّ لَهُ صِنْفٌ وَيَأْتِي لَهُ صِنْفٌ^(٤)
وَقَتَرْتُ مِنْهُ عَنْ خِصَالِ كَأَنَّمَا ثَنَاءً بِأَحَبِّبَ لَا يُعْلِلُهَا رَشْفٌ^(٥)
قَصَدْتُكَ وَالرَّاجُونَ قَصْدِي إِلَيْهِمْ ۖ كَثِيرٌ وَلَكِنْ لَيْسَ كَالَّذِينَبِ الْأَنْفِ^(٦)

قوله المجد ما لا يدركه الوصف وقد ائرد بذلك دون غيره (١) العباء الحمل الثقيل .
والطرف الفرس الكريم . يقول : أنه يحمل من أثقال اللهات ما لا يستطيع غيره حمله
ويرى الدنيا صغيرة وهو مع ذلك يحمل طرفه وذلك لظلمة نفسه وبعد مرتقى منه
وقوة نجده إذ البيرة بذلك لا ببسطة الجسم (٢) حمله كالبحر المحيط بالدنيا في كثرة
عطاياء وغزارة نداء يقول : لم يجلس قبله البحر لمن يقصده ومن تحته فرش يقفه
ومن فوقه سقف يظله (٣) القراطيس جمع قرطاس الورق . والمصحف جمع الصحيفة
الكتاب . وفي مثل هذا المعنى يقول أبو تمام

تَرَكْتُهُمْ سِيرَآلُوا أَنَّمَا كُنْتُ لَمْ تَبْقَ فِي الْأَرْضِ قَرَّطَاسًا وَلَا قَلَمًا

(٤) يقول : إن أخبار مكرماته كثيرة متوارة لاحد لها وانك تتجدد يمر صنف
حسبها ويأتي غيره وهكذا حتى لا آخر لها . ويجوز أن يكون الصنف من القصاد الذين
يقصدونه أى لكثرة ما يسمعون من تلك الأخبار يمر صنف قد صدر واعتوا بأى صنف
يقصدونه وقوله له أى لأجله (٥) وقتر أى الأخبار أى تسفرو وتحلى وأصله الابتسام
إذا بدت له الاسنان . شبه خصاله فى حسنها وحلاوتها بثنايا حبيب لا يمل رشف —
مع — ريقها (٦) يقول : إني قصدتك والحال ان الذين يرجون أن أقصدهم
وأمدحهم كثير ولكنى آثرتك عليهم لأنك تفضلهم كاي فضل الأنف الذئب . وفيه نظر
إلى قول الحليئة

قَوْمٌ هُمُ الْأَنْفُ وَالْأَذْنَابُ غَيْرُهُمْ ۖ وَمَنْ يُسَوِّ بِأَنْفِ الثَّاقَةِ الذَّنْبَا
وَقَدْ كَانَ الْحَلِئَةُ مَدَحَ بِهَذَا قَوْمًا كَانُوا يَنْبِزُونَ بِأَنْفِ الثَّاقَةِ وَكَانُوا يَكْرَهُونَهُ فَلَمَّا
قَالَ فِيهِمْ هَذَا غَرُّوا بِلِقَائِهِمْ

ولا الفضة البيضاء والتبر واحد ^(١) فقولان للسكدي وبينهما صرف
ولست بدون يرتجى الفيت دونه * ولا منتهى الجود الذي خلفه خلف ^(٢)
ولا واحد في ذا الوري من جماعة ولا البعض من كل ولكنك الضعف ^(٣)
ولا الضعف حتى يتبع الضعف ضعفه ولا ضعف ضعف الضعف بل مثله ألف ^(٤)

(١) نقول أي ما نقولون . والمكدي الفقير الذي لا خير عنده . والصرف الفضل
نقول له على صرف أي فضل والمراد بينهما تفاوت . يقول : ليس الذهب والفضة سواء
وان اجتماعا في التثنية وكذلك الفرق بينك وبينهم ومثل هذا لابن الرومي
وجد تكلموا مثل الدنانير فيهم وسائر هذا الخلق مثل الدرام
(٢) يقول : لست خسيبا فيرتجى التبعثونك ولا ترتجى أنت . وليس وراءك للجود
منتهى ، يعني أن الجود مقصور عليك لا يرتجى الجود دونك ولا يتجاوز عنك كما قال
بعضهم

ما قصر الجود عنكم يا بني مطر ولا تجاوزكم يا آل مسعود
يحل حيث حلتم لا يفاركم ماعقب الدهر بين البيض والسود
وقال أشجع السلي
فما خلفه لأمري ، مطمع ولا دونه لأمري ، مفتح
وقال أبو تمام

اليك تنامي المجد من كل وجهة يصير فما يدرك حيث تصير
وقد زاد أبو الطيب على هذا المعنى فأسمه البارة ورفع خلف لأنه جله اسم
لاظرفا (٣) ولا واحدا عطف على خبر ليس في البيت السابق . يقول : ولست واحدا
من جماعة الناس ولا بضاً من كلهم ولكنك ضعف جميعهم أي أنت تغني غناهم وتزيد
عليهم زيادة ضعف المعنى على الشيء (٤) يقول : ولست أيضا ضعف الوري حتى يكون
ذلك الضعف ضعفين فتكون أنت ضعف ضعف الضعف ثم تزيد على ذلك بأضفاف كثيرة
حتى تبلغ ألفا أي تكون ألف ضعف من هذا الضعف . والمعنى أنك فوق الوري
بكثير ونصب مثله لأنه نعت ذكره — وهو ألف — قدم عليها كما قال القائل
* لية موحشاً طلل *

أَفْضَيْتَنَا هَذَا الَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ غَلَطْتَ وَلَا الثَّانِي هَذَا وَلَا النِّصْفَ ^(١)
وَذَنْبِي تَقْصِيرِي وَمَا جِئْتُ مَادِحًا بِذَنْبِي وَلَكِنْ جِئْتُ أَسْأَلُ أَنْ تَغْفُو ^(٢)
وَأَخْرَجَ لَهُ أَبُو الْعَشَّارِ جَوْشَنًا حَسَنًا * فَقَالَ كَيْفَ تَرَاهُ

فَقَالَ مَرَجِلًا

بِهِ وَبَعَثَ شَقَّ الصُّفُوفِ وَزَاتَ عَنْ مُبَاشِيرِهِ الْخُتُوفِ ^(٣)
فَدَعَاهُ لَقِيَ فَإِنَّكَ مِنْ كِرَامِ جَوَاشِينِهَا الْأَسِنَّةِ وَالسُّيُوفِ ^(٤)
وَكَانَ أَبُو الْعَشَّارِ قَدْ غَضِبَ عَلَى أَبِي الطَّيِّبِ فَأَرْسَلَ غُلَامَاتَهُ
لِيُوقِعُوا بِهِ فَاحْقَوْهُ بِظَاهِرِ حَلَبَ لَيْلًا فَرَمَاهُ أَحَدُهُمْ بِسَهْمٍ
وَقَالَ خُذْهُ وَأَنَا غُلَامُ أَبِي الْعَشَّارِ فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ *

وَأَتَى خَيْرٌ مَبْدَأَ مَحْنُوفٍ أَيْ بَلْ أَنْتَ أَتَى مِنْهُ . وَفِي هَذَا الْيَتِ مِنَ الثَّنَاءِ
وَالْتَكْفِ وَالْمُلُومَاتِ (١) يَقُولُ : أَنْتَ أَهْلٌ لِمَا أَذَيْتَ بِهِ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ غَلَطْتَ —
لَيْسَ هَذَا ثَلَاثِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَلَا نِصْفُهُ . وَالْهَدْمَةُ فِي أَفْضَيْتَنَا لِقَوْلِهِ (٢) يَقُولُ : إِنْ
تَقْصِيرِي فِي مَدْحِكَ ذَنْبٌ وَالذَّنْبُ لَا يَمْدَحُ بِهِ فَأَنَا لَمْ أَحِمْ مَادِحًا وَلَكِنْ جِئْتُ سَائِلًا
الْغُفْوَ عَنْ هَذَا الذَّنْبِ . الْجَوْشَنُ السَّارِعُ . يَتَّقُ صُفُوفَ الْأَعْدَاءِ يَوْمَ الْقِتَالِ مَنَّا

(٣) يَقُولُ : إِنْ لَا بَسَ هَذَا الْجَوْشَنُ السَّارِعُ — يَتَّقُ صُفُوفَ الْأَعْدَاءِ يَوْمَ الْقِتَالِ مَنَّا
عَلَى نَفْسِهِ لِحَصَانِهِ ، وَلَا تَعْمَلُ الْخُتُوفُ — الْمَتَابَا — فِي مَرِّ لَبْسِهِ (٤) لَقِيَ أَيْ مُلِقًا يَقُولُ :
أَلْقَهُ وَلَا تَلْبَسْ فَإِنَّكَ تَمْلِكُ بِدَفْعِ عَنْ نَفْسِهِ بِالرَّمَاكِ وَالسُّيُوفِ لِمَكَانِهِ مِنَ السَّجَاعَةِ وَلَا يَحْتَاجُ
إِلَى الدَّرُوعِ ، وَفِي عَهْدِهِ يَقُولُ الْآخَرُ

وَنَحْنُ أَنْسُ لَا حُصُونَ بِأَرْضِنَا نَلُودُ بِإِلَّا الْقَنَا وَالْقَوَاضِبُ

* وَكَانَ ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ قَارَى أَبُو الطَّيِّبِ أَبَا الْعَشَّارِ وَاتَّصَلَ بِسَيْفِ الْهَوَلَةِ . وَكَانَ
سَيْفُ الْهَوَلَةِ قَدْ رَفَعَ مَنْزِلَهُ وَاعْتَدَلَ عَلَيْهِ عَطَايَاهُ فَأَوَّغَرَ ذَلِكَ صَدُورَ قَوْمٍ مِنْ حِصَادِهِ
فَسَمَّوْا بِهِ عِنْدَ سَيْفِ الْهَوَلَةِ حَتَّى غَبِرَ عَلَيْهِ فَاتَّعَدَّ أَبُو الطَّيِّبِ الْقَصِيدَةَ الْمِيمَةَ الَّتِي مَطَّلَعَهَا
وَاحِرَ قَلْبَاهُ مِنْ قَلْبِهِ شَبْمٌ وَمِنْ يَحْسَى وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمٌ

وَمُنْتَسِبٌ عِنْدِي إِلَى مَنْ أُحِبُّهُ وَلِلنَّبْلِ حَوْلِي مِنْ يَدَيْهِ خَفِيفٌ ^(١)
فَهَيَّجَ مِنْ شَوْقِي وَمَا مِنْ مَذَلَّةٍ حَنَنْتُ وَلَكِنَّ الْكَرِيمَ أَلُوفٌ ^(٢)
وَكُلُّهُ وَدَادٍ لَا يَدُومُ عَلَى الْأَذَى دَوَامٌ وَدَادِي لِلْحُسَيْنِ ضَعِيفٌ ^(٣)
فَإِنْ يَكُنْ الْفِعْلُ الَّذِي سَاءَ وَاحِدًا فَأَفْعَالُهُ إِلَّا لَرْنِي سَرَزَنْ أُلُوفٌ ^(٤)
وَتَقْسَى لَهُ تَقْسَى الْفِدَاءِ لِنَفْسِهِ وَلَكِنْ بَعْضُ الْمَالِكِينَ عَنيفٌ ^(٥)

وقال في عبده اذا اخذ فرسه واراد قتله

أَعَدَدْتُ لِلْعَادِرِينَ أَسِيْفًا أَجْدَعُ مِنْهُمْ بَيْنَ آنَافًا ^(٦)

وفيها يمرض بيني همدان أبناء عم سيف الدولة وكان ذلك بحضور من أبي السائر فلما خرج أبو الطيب الحلق به أبو السائر بعض غلمانه ليوقموا به وقد تقدم ذلك في موضعه

(١) الى من احبه يعني ابا السائر - يقول : هو منتسب الى من احبه ولكنه مع ذلك اراد قتلي فلنبل حولي من يديه صوت يحف بي (٢) يقول: لما ذكر اسم أبي السائر هاج شوقي وحنيني اليه ، وما كان شوقي اليه في هذه الحال ذلة ومهابة ولكن أكرم طبع لان الكريم طبعه الالفة (٣) دوام نصب على المصدر يقول : ان كل وداد لا يدوم مع معاناة الاذى كما دام ودادي للحسين - أي السائر - هو وداد ضعيف (٤) يريد أن احصاه أكثر من اسامته والقليل لا يعني الكثير ولا يتبله يقول: ان سادتي يفعل واحد فقد سرتني بأفعال كثيرة ، وفيه نظر الى قول الآخر

أَيَذْهَبُ يَوْمٌ وَاحِدٌ أَنْ أَسْأَهُ بِصَالِحِ أَيْتَامِي وَحُسْنِ بَلَايَايَا
(٥) نفسي له أي أما مملوك له اذ أمرني باحصائه اسكنه ملك عفيف لا يفرق بي كما قال الآخر

أريد حياته ويريد قتلي

وقوله نفسي الفداء لنفسه دعه أي اعديه بنفسه (٦) يعني بالعادرين عبده الذين أرادوا أن يسرقوا خيله يقول : أعددت لهم سيوفاً أجده - أقطع - بها أنوفهم ،

لَا يَرْحَمُ اللَّهُ أَرْوَسًا لَهُمْ أَطْرَنَ عَنْ هَامِينَ أَفْحَقًا^(١)
 مَا يَنْقِمُ السِّيفُ غَيْرَ قَلْبِهِمْ وَأَنْ تَكُونَ الْمِثْوَنَ آلَافًا^(٢)
 يَأْشُرُ لَحْمٍ فَجَعَتْهُ يَدُهُ وَزَارَ لِلْغَامِعَاتِ أَجْوَافًا^(٣)
 قَدْ كُنْتَ أَغْنَيْتَ عَنْ سِوَاكَ بِي مَنْ زَجَرَ الطَّيْرَ لِي وَمَنْ حَافًا^(٤)
 وَعَدْتُ ذَا النَّصْلِ مَنْ تَعَرَّضَهُ وَخَفْتُ لِمَا اعْتَرَضْتَ إِخْلَافًا^(٥)
 لَا يُذَكِّرُ الْخَيْرَ إِنْ ذُكِرْتَ وَلَا تَنْبِطُكَ الْمُقْلَتَانِ تَوَكَّافًا^(٦)
 إِذَا امْرُؤٌ رَاعَنِي بِغَدْرِيهِ أَوْرَدْتُهُ النَّايَةَ الَّتِي خَافًا^(٧)

يعني أذلهم بها وأسل (١) الهام جمع هامة أعلى الرأس . والافحاف جمع قحف بكسر القاف الحظم التي فوق الصمغ يقول : لارحم الله رؤسهم التي أطارت السيوف فحومها عن هامها

(٢) يقول : ما ينقم السيف — أي ما ينكر ويبب ويكره — إلا قلة عديم ، أي أن السيف يريد أن يكونوا أكثر حتى يأتي عليهم ويقتلهم جميعا ، وأن تكون الميثون منهم آلافا حتى يقتل كل واحد وكل عبد سوء في الدنيا فقلوه وأن تكون أي وأن لا تكون غنفا لا وهو يريد بها (٣) الغامعات الضباع لأنها تجمع في مشيا — أي تمتلئ منى الأعرج — يقول — لمن قتل من عبيده : ياشر لحم أسلت دمه ففحصته بذهاب دمه وتركت له ملقى للضباع حتى أكلته فدخل أجوافها (٤) كان هذا العبد سأل طائفا عن حال المتنبي فذكر له من حاله ما زين له القدر به . وقوله سؤاكا في أي غنى كما قال تعالى فاسأل به خيرا . وزجر الطير وعيافها ضرب من التكهن كانت العرب تنهب إليه فكانت تنفر الطير فإن نفر عن يمين تعاطت أو عن شمال تشامت يقول — للعبد الذي قتله — : لقد كنت في غنى عن أعمال الزجر والعيافة في أقدامك على وتعرضك للقدر به (٥) يقول : وعدت هذا السيف — يعني سيفه — أن أضرب به من تعرض له وأحوج إلى ضربه ولما اعترضت لسيفي بالتدري وأخذ خيل خفت أن تركت قتلك إخلافا ما وعدت السيف ، أي أن لا أفي بوعدى إليه

(٦) التوكاف تفال من الوكف وهو قطران الماء — جرياته — يقول : لم يكن فيك خير تذكر به ولا تبكي عليك العين (٧) يقول : إذا راعني — خوفى — امرؤ بغدرته

قافية القاف

وَقَالَ بِمَدْحِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ وَقَدْ أَمَرَ لَهُ بِفَرَسٍ دِهْمَاءَ وَجَارِيَةٍ
أَيَذْرِي الرَّيْحَ أَيَّ دَمٍ أَرَاكَ وَأَيَّ قُلُوبٍ هَذَا الرَّكْبِ شَانَا^(١)
لَنَا وَلِأَهْلِهِ أَبَدًا قُلُوبٌ تَلَاقَى فِي جُسُومٍ مَا تَلَاقَى^(٢)
وَمَا عَفَتِ الرِّيحُ لَهُ عَمَلًا عَفَاءُ مِنْ حَدَائِبِهِمْ وَمَسَاقَا^(٣)

كافاته بالقتل وهو غاية ما يخافه المرء (١) هذا إستفهام إنكار واستعظام لما فعله الربيع من قتله بشوقه الى أحبته - يقول : هل يدري هذا الربيع - ربع الاحبة - ما فعل من اراقة - سفح - دمي وما حاج في قلبي من الشوق، وذلك أن وقوفه بالربيع هيج شوقه وجده له ذكر الاحبة فكان البكاء والتعجب وكانت اللوعة والاسى - وكان حق الكلام أن يقدم شاق على اراق لان الربيع انا لم يشق لم يرق الهم لكن الواو لا توجب الترتيب - وشاقه بشوقه حله على الشوق (٢) يقول : لنا ولذين كانوا أهل هذا الربيع - يعني الاحبة - قلوب تلاقى - أى تلاقى - فى جسوم ما تلاقى ، يبنى نحن نذكرهم وهم يذكرنا فكانتا تلاقى بالقلوب كما قال ابن المعتز

إِنَّا عَلَى الْبُعَادِ وَالتَّفَرُّقِ لَنَلْتَقَى بِالذِّكْرِ إِنْ لَمْ نَلْتَقِ

(٣) يقول : لم تعف - لم تدرس - الرياح لهذا الربيع منزلا فلا تذب للربيع فى دروس منازلها إنما عماء الحادى الذى ساق الابل بأهله فلم يخرجوا منه لما درس الربيع ، وهذا كما قال أبو النيص

مَا فَرَّقَ الْأَلَفَ بَيْنَ اللَّهِ إِلَّا الْإِبِلُ
وَالنَّاسُ يَلْحَوْنَ غُرًّا بِالْبَيْنِ لَمَّا جَهِلُوا
وَمَا إِذَا صَاحَ غُرًّا فِي الدِّبَارِ احْتَمَلُوا
وَلَا عَلَى طَهْرٍ غُرًّا بِالْبَيْنِ تُطْلَوِى الرَّحْلُ
وَمَا غَرَابُ الْبَيْنِ إِلَّا نَاقَةٌ أَوْ سَجَل

فَلَيْتَ هَوَى الْأَحْبَةِ كَانَ عَدْلًا فَعَمَلٌ كُلُّ قَلْبٍ مَا أَطْلَقَا^(١)
 نَظَرْتُ إِلَيْهِمْ وَالْعَيْنُ شُكْرِي فَصَارَتْ كُلُّهَا لِلدَّمْعِ مَتَا^(٢)
 وَقَدْ أَخَذَ التَّمَامَ الْبَدْرُ فِيهِمْ وَأَعْطَانِي مِنَ السَّعَمِ الْمُحَا^(٣)
 وَيَنْ الْقَرَعِ وَالْقَدَمَيْنِ نُورُ يَقُودُ بِلَا أَرْمَتْهَا النَّيَاقَا^(٤)
 وَمُطَرَفٌ إِنْ سَقَى الشَّاقَ كَأْسًا بِهَا نَقَصُ سَقَانِيهَا دِهَاقَا^(٥)

(١) يريد أن المشق بلغ منه الغاية وأن الهوى حمله مالا يطيق تجار عليه، وهذا ينظر إلى قول آخر

فِيكَارَبٌ قَدْ حَمَلْتَنِي فَوْقَ طَائِفِي مِنَ الْحُبِّ حَمَلًا قَاتِلِي فَوْقَ مَا يَبِي^(٦)
 وَإِلَّا فَكُلُّو الْحُبَّ يَا رَبَّ بَيْنَنَا يَكُونُ سِوَاهُ لَا عَلِيَّ وَلَا لِيَا

(٦) عين شكرى ملائى بالدمع . ولما لم طرف العين عما على الأنف وهو مخرج الدمع من العين . يقول : نظرت إلى الأحبة لئلا يرى إرتعالمهم والعين ممتلئة بالدموع فسال الدمع من جميع جوانبها لامتلائها به حتى كأن جميع الجوانب ملاق يسيل الدمع منه (٣) المحاق بضم الميم وكسرهما نقصان القمر آخر الشهر . يقول : لما ارادوا أخذ الحبيب الذى هو كالبدر فيهم السكلا في الحسن والاشراق وأنا لسمى كأنه أعطاني المحاق ، يعنى : أن الحبيب كان في الحسن كالبدر كله نور وجهه وكنت أذ في الفقه والحول كالقمر في المحاق ، وقد أخذ هذا القائل

يَا مَنْ يُحَاكِي الْبَدْرَ عِنْدَ تَمْلِيهِ إِزْحَمَ فَنِي يَحْكِيهِ عِنْدَ مُحَاقِهِ

(٤) الفرع الصمر . والضمير في أزمته للنفاق وجاز تقديمه لأنه مؤخر في الرتبة . لما جعله بدرا والبدر لا يخلص النور بضه وصفه بأنه من فرقه إلى قدمه نور ، وإن نفاق — جمع ناقة — الركب تهتدى بنوره فكأنه يقوده ابلا أزمه — جمع زمام — ويحوز أن يريد بالنور وجهه وذلك أنه أراد أن يذكر تفاصيل المحاسن التي بين شعره وقدميه فبدأ بالوجه ثم نبي بالطرف ثم ثلث بالحصر ، وفي هذا البيت نظر إلى قول أبي الغاهية
 وَلَوْ أَنَّ رَكْبًا يَمُوكَ لَقَادَهُمْ نَسِيمُكَ حَتَّى يَسْتَدِلَّ بِكَ أَنْ رَكْبُ

(٥) دهاق ملائى . يقول : وله طرف ساحر إذا سقى عساقه كأسا ناقصة سقانيها مترعة ، يعنى أنه أعشق العشاق له ، وفيه نظر إلى قول القائل

وَحَصْرُ ثَبَّتُ الْأَبْصَارُ فِيهِ كَانَ عَلَيْهِ مِنْ حَدَقِ نِطَاقًا^(١)
 سَلَى عَنْ سِيرَتِي فَرَسِي وَسَيْفِي وَرُمِحِي وَأَهْمَلَمَةً الدِّقَاقَا^(٢)
 تَرَ كِنَانِمِنْ وَرَاءَ الْعَيْسِ نَجْدًا وَنَكَبْنَا السَّمَاءَ وَالْعِرَاقَا^(٣)
 فَازَالَتْ تَرَى وَاللَّيْلُ حَاجٍ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْمَلِكِ اثْتِلَاقَا^(٤)

وما لبس العُشَاقُ مِنْ حُلَلِ الْمَوَى وَلَا أَخْلَقُوا إِلَّا الثِّيَابَ الَّتِي أُبْلِي
 وَلَا شَرَبُوا كَأْسَيْنِ الْحُبِّ حُلْوَةً وَلَا مُرَّةً إِلَّا شَرَابَهُمْ فَضْلِي
 (١) يقول : أن الابصار ثبتت في خصره استحسانا له وتكثر عليه من الجوانب
 حتى تعير كالطلاق عليه . وفي هذا المعنى يقول بشار

وَمُكَلَّلَاتٍ بِالْعَبُورِ نِطْرَقْنِي وَرَجَعَنْ مُسَا

« يريد بشار اثنين لحسنين تملو الابصار إلى وجوهين ورؤسهن حتى كأن لهن
 إكليلان من العيون » ويقول أبو التاهية

أَحَاطَتْ عَيْنُ الْعَاشِقِينَ بِخَصْرِهِ فَهَنْ لَهُ دُونَ النِّطَاقِ نِطَاقُ

(٢) الهلملة النافقة السريمة . والنفاق المتدفقة في السير . يخاطب محبوبته يقول : سلى
 عن حال سيري هذه الاشياء تخبرك بأقلامي وتجلدي للأحوال ، يعني انه كان وحده
 لم يصعبه غير ما ذكر فلا يستخبر عن سيره غير القوس والرمح والسيف والناقة
 (٣) العيس الابل البيض . والسماوة فلاة بين الشام والعراق . يقول : خلفنا — في
 قصدنا إلى الممدوح — نجدنا ورامنا وملنا عن طريق السهله وطريق العراق ومستوانا
 حلب (٤) الائتلاق البريق والائتباع يقال ائتلق البرق وتأتق اذائع . يقول : لم تزل
 العيس ترى نور وجه سيف الدولة في ظلمة الليل يسطع لها فتستريح به ويقتادها وهذا
 من قول سجعيم

إِذَا نَحْنُ أَوْلَيْعْنَا فَأَنْتَ إِمَامُنَا كَفَى لِمَطَايِنَا بِوَجْهِكَ هَادِيَا

ومثله قول أبي الطمحان القتيبي

أَضَاءَتْ لَهُمْ أَهْصَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ دُجِيَ اللَّيْلُ حَتَّى نَظَّمَ الْجَزْعَ ثَاقِبُهُ

أَدْلَتْهَا رِيَّاحُ الْمِسْكِ مِنْهُ إِذَا فَتَحَتْ مَنَاخِرَهَا انْتِشَاقًا^(١)
 أَبَاحَكَ أَيُّهَا الْوَحْشُ الْأَعَادِي فَلَمْ تَتَعَرَّضِينَ لَهُ الرَّفَاقًا^(٢)
 وَلَوْ تَبَعْتَ مَا طَرَحْتَ قَنَاهُ لَكَفَّكَ عَنْ رَذَائِيَا وَعَاقًا^(٣)
 وَلَوْ سِرْنَا إِلَيْهِ فِي طَرِيقِ مِنَ النَّيْرَانِ لَمْ نَخَفِ احْتِرَاقًا^(٤)
 إِمَامٌ لِلْإِئِمَّةِ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى مَنْ يَتَّقُونَ لَهُ شِقَاقًا^(٥)
 يَكُونُ لَهُمْ إِذَا غَضِبُوا حُسَامًا وَلِلْيَجَاءِ حِينَ تَقُومُ سَكَا^(٦)

(١) يقول : أدلة المسك في طريقها الى سيف الدولة انتشاقها رياح المسك منه اذا فتحت مناخرها ، وفي مثل هذا المعنى يقول ابن الرومي

فَهَدَّتْ عِيُونُهُمْ لَهُ أَضْوَاؤُهُ وَهَدَّتْ أُنُوفُهُمْ لَهُ أَرْوَاحُهُ

ويقول أيضا

إِنْ جَاءَ مَنْ يَبْنِي لَنَا مَنَزَلًا قُلْ لَهُ يَمْشِي وَيَسْتَنْشِقُ

ولعلم يريدون المعنى المجازي فيريدون بريحه طيب ثنائه ويريدون باثلاقه مجده ومكارمه (٢) الترض القصد والرفاق جمع رفقة وهي الجماعة في السفر . يقول : —
 للوحش — ان سيف الدولة اباحك أعداءه بأن قتلهم فلم تقصددين الرفاق التي تسير اليه ؟
 وهو يشير بذلك الى كثرة إيقاعه بمن يخالفه وشدة استظهاره على من يمارسه ، قل
 الواحدى قوله فلم تعرضين له الرفاقا تقديره فلم تعرضين الرفاق له أى رفاقه
 (٣) تبع بمعنى اتبع . والرنايا المهازيل من الأبل واحده رذية . يقول : لو تبعت
 أيها الوحش ما طرحت رماحه من القلى لكفك ذلك عن مطايانا ولكن لك فيه غامعن
 الترض لنا لكثرة (٤) يقول : نحن آمنون في طريقنا اليه حتى لو سرنافى التيران ما قدرت
 على احراقنا ، يريد أن الخوف من سلطوته شامل قالسا لكون اليه فى أمن وطمأنينة
 (٥) يقول : هو امام المخطفاء — بنى خلفاء بني العباس — اذا شاقهم عدو — أى تمرد
 عليهم — يحذرون شقاقه — خلافه وعصيانه — تقدمهم اليه وكفاهم ذلك العدو وذلك
 لولو قدره وارتفاع أمره وشدة سلطوته . فقوله الى من يتقون متعلق بما فى امام من
 منى التقدم وقد بين هذه الامامة فى البيت التالى (٦) يقول : فهو سيفهم الذى يطشون
 به عند غضبهم واذا قامت حرب فهو ساقها الذى تعتمد عليه

فَلَا تَسْتَكْرِزَنَّ لَهُ إِبْتِسَامًا إِذَا فَرِقَ الْمَكْرُ دَمًا وَصَنَاقًا^(١)
 فَقَدْ ضَمِنْتَ لَهُ الْمُهْجَ الْعَوَالِي وَحَمَلَ هَمَّهُ الْخَيْلَ الْغَنَاقًا^(٢)
 إِذَا أُفْلِنَ فِي آثَارِ قَوْمٍ وَلَئِنْ بَعُدُوا جَمَلَنَّهُمْ طِرَاقًا^(٣)
 وَلَئِنْ نَقَعَ الصَّرِيخُ إِلَى مَكَانٍ نَصَبْنَ لَهُ مُوَلَّةً دِقَاقًا^(٤)
 فَكَانَ الطُّغْنُ يَنْهَمُ جَوَابًا وَكَانَ اللَّبْتُ يَنْهَمُ فَوَاقًا^(٥)

(١) الفهق الامتلاء ومنه التصفيق الذي يفهم فيه بالكلام . والمكر مجال الحرب .
 يقول : لا تستكرز بسمه في أهوال ساعة الحرب - وهو عند ضيق المكر بازدياد
 الإبطال وامتلائه بالهم ، ثم بين على ترك الامتلاء لبسمه في البيت التالي وفي مثل هذا
 يقول البحرى

ضُحُوكٌ إِلَى الْإِبْطَالِ وَهُوَ يُرْوِعُهُم وَلِلْسَيْفِ حَدٌّ حِينَ يَسْطُو وَزَوْقُ^(١)
 (٢) العوالى الرماح . وحمه همت . والغنق الخيل الكرام . يقول : لا تتركز ابتسامه
 في هذه الحالة لانه لا تكلفه عينه في الحرب اذ أن الرماح قد ضمنت له أرواح أعدائه
 واذا هم بأمر أدركه على ظهور خيله فقد حملت همتهم وقد كشف عن هذا المعنى في
 البيت التالى (٣) إتصال الخيل تصفيح أيديها بالحديد . والطراق نال تحت نعل .
 يقول : اذا أنملت خيله لقد صد قوم أدركتهم فداستهم بخوافرها حتى تصير جلودهم
 ولحومهم طراقة لئلا وان بعد المطلوبون ، ومثل هذا المعنى

لَمْ تَشْكُ خَيْلُهُمُ الْوُجَاهِينَ رَوْحَةً إِلَّا أَنْتَعَلْنَ مِنَ السَّمَاءِ قَتِيلًا^(١)
 (٤) نقع ارتفع صوته وبعده . والصريخ المستعيت . والمؤلة الممعدة يريد آذانها
 وآذان الخيل توصف بالدقة . قال الشاعر

يَخْرُجْنَ مِنْ مُسْبِطِ النَّعْرِ دَاكِيَةً كَأَنَّ آذَانَهَا أَطْرَافُ أَقْلَامٍ^(١)
 يقول : اذا سمعت الخيل صوت المستعيت نصبت آذانها المرهفة لاستماعه لانها تموت اجابة
 المستعيت وان كان يدعو غياها وهذا معنى قوله الى مكان أى الى مكان سوى مكانهن
 (٥) القواق نغم الفاء وقتها مقدار ما بين الخيلتين ويضرب مثلا في السرعة
 والقواق ايضا الشهة الغالبة للسان . يقول : ان خيله متى دعاها المستعيت كان جوابها
 الطعان من غير بطء في اجابته فتجبل الطعن جوابا ومقدار اللبث بين الاجابة وبين

مُلاَقِيَةً نَوَاصِيهَا الْمَنَازِلَ مُعَاوِدَةً فَوَارِسُهَا الْعِنَاقَ^(١)
 تَبَيَّتْ رِمَاحُهُ فَوْقَ الْهَوَادِي وَقَدْ ضَرَبَ الْعَجَاجُ لَهَا رِوَاقًا^(٢)
 تَمِيلُ كَأَنَّ فِي الْأَبْطَالِ خَمْرًا عَلَيْنَ بِهَا اصْطَبَاحًا وَاقْتِبَاقًا^(٣)
 تَمَجَّبَتْ الْمُدَامُ وَقَدْ حَصَاها فَلَمْ يَسْكُرْ وَجَادَ فَمَا أَفْطَا^(٤)

دخله المستيث مقدار فوق ناقة أو فوق انسان أى لابت بينهما . وفيه سلامة بين جندل حين يقول

كُنَّا إِذَا مَا أَتَانَا صَارِخُ فَرَعٍ كَنَّ الصُّرُكُخُ لَهُ قَرَعُ الظَّنَّابِيبِ^(١)
 (١) التواصي جمع ناصية شعر مقدم الرأس وملاقية ومعاودة حالان من الخيل والعمال
 خيما المصدر من قوله وكان العطن . يقول : ان خيله تلقى نواصيا التنايا مقدمة عليها يوجهها
 مسرعة وقد اعتادت فوارسها مساقاة لابطال في الحرب قالوا : والمناقة اخر حالتي الحرب
 وأولها الملاقة من يهديم المراماة بالسهم ثم المنازة بالرمح ثم المنازلة الى الاقتران ثم المناقة
 (٢) أراد بالهوادى أعناق الخيل والعجاج الثمار . يقول : تبئت رماحه فوق أعناق
 خيله في سراه الى عدوه فلا ينزل بالليل أخذاب الحزم وكانها من الثمار التي تيره تحت رواق
 (٣) السال الشرب مرة بعد أخرى . والاصطباح الشرب في الصباح . والاعتباق
 الشرب في الشئ . يقول : تميل هذه الرماح كأن دم الابطال خر علت بها صباحا
 وغبوقا ، فهي لسكرها تميل وميلاتها انملعو للنيا ، وفيه إشارة الى أنه كثير الغارات
 لاقتصر خيله جائلة غـ . واوعشيا ، وفي مثل هذا يقول البحترى

يَتَمَتَّرْنَ فِي النَّحُورِ فِي الْأَوْرَجِ جُهْ سَكْرًا لِمَا شَرَبْنِ الْهَمَاءَ
 (٤) يقول : شرب سيف العولة — احمر فلم تلبه احمر على عقله حتى تمجبت حين
 لم تقدر عليه وذلك لقوته وماتته ، ولما جاد بالمال لم يفق من سكر النجود ولم يصح من
 أرجمته ، وقد أحسن البحترى في هذا المعنى
 تَكَرَّمْتُ مِنْ قَبْلِ الْكُؤُوسِ عَلَيْهِمْ فَمَا اسْطَعْنِ أَنْ يُحْدِثَنَّ فِيكَ تَكْرُمًا

(١) يقول : اذا استلقت بنا مستيث كان جوابه الجد في نصرته وقال قرع لهذا الامر
 خنبويه انا جد فيه والظنوب طرف المعظم اليابس من الساق فجعل قرع الصوت على
 ساق الخلف قرعا للظنوب

أَقَامَ الشَّعْرُ يُنْتَظَرُ الْعَطَايَا فَلَمَّا فَاقَتْ الْأَمْطَارَ فَاقَا^(١)
 وَزَنَا قِيَمَةَ الدِّهْنَاءِ مِنْهُ وَوَفَيْنَا الْقِيَانَ بِهِ الصَّدَاقَا^(٢)
 وَجَاحَا لَا رَتِيَا حِكْ أَنْ يُبَارَى وَلِلْكَرَمِ الَّذِي لَكَ أَنْ يُبَاقَى^(٣)
 وَلَكِنَّا نُدَايِبُ مِنْكَ قَرَمًا تَرَا جَعَتِ الْقُرُومُ لَهُ حِقَاقَا^(٤)
 فَتَى لَا تَسْلُبُ الْقَتْلَى يَدَاهُ وَيَسْلُبُ عَفْوَهُ الْأَسْرَى الْوِثَاقَا^(٥)
 وَلَمْ تَأْتِ الْجَلِيلَ إِلَيَّ سَهْوًا وَلَمْ أَظْفَرْ بِهِ مِنْكَ اسْتِرَاقَا^(٦)
 فَأَبْلُغْ حَاسِدِيَّ عَلَيْكَ أَنَّى كَبَابِرُقٍ يُحَاوِلُ بِي لَحَاقَا^(٧)

(١) يقول : أقام الشعر يباه به ينتظر عطاياها فلما فاقت الأمطار في كثرتها

فاق الشعر الأمطار كذلك ، يعني كثرت عطاياها وكثرت الأشعار في مدحه

(٢) الدهماء يريد الفرس الدهماء أى السوداء . والقيان جمع قينة الجارية المنفية وغير المنفية . والصدائق مهر المرأة . وكان سيف الدولة أعطاه فرسا وجارية . يقول : وزنا قيمة الفرس من الشعر وبذلنا مهر الجارية منه ، أى ملكنا الفرس والجارية بالشعر . يريد أنه كافأ هبه بمدحه

(٣) حاشا كلمة للاستياء والتبديد لشيء . وينارى يحارى . ويباقى من البقاء . وقد استدرك في هذا البيت ما ذكره في البيت السابق من أنه كافأ بالشعر . يقول جاحا لا رتياحك للعطاء أى لجودك أن يبارى بشيء فهو أكثر من أن يعارضه شيء ، وحاشا لكرمك أن يباهى بالبقاء فهو أقوى من كرم غيرك يعنى أن جوده وكرمه أكثر وأبقى من شعرنا الذى نجازمها به (٤) القرم الفصل ، شكرهم من الأبلثم أطلق على السيد الشريف والحقائق جمع حقة وهى التى دخلت فى السنة الرابعة فاستحقت الركوب والحمل . يقول : بيد أنى قلت ذلك — أى أنا وزنا قيمة الفرس والجارية من الشعر — بمأزحة ، فنحن نلصق منك سيدا كل سيد فى جنبه يتصاغر حتى يصير كالحقة فى جنب الفصل الكريم

(٥) يقول : انا قتل قتيلا لم يأخذ سلبه ترفعا عن ذلك ولكن عفوه يسلب أسراه

— جمع أسير — أغلالمهم وقبوحهم ، أى يغفونهم ويطلقهم (٦) يقول : انك لم تمنحنى الى

غفلة منك وإنما عن علم وتجربة أحسنت الى ، ولم أظفر بأحسانك من غير استحقاق

كن يسرق شيئا ولكنى كنت أهلا لا أسديت وكنت أمت مصيافيا أوليت

(٧) يقول : أبلغ هؤلاء الذين يحسدوننى عليك أنهم لا يلحقوننى ولا يلتون شأوى

وَهَلْ تُغْنِي الرِّسَالَةُ فِي عَدُوٍّ إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ ظُلِّي رِقَاقًا^(١)
 إِذَا مَا النَّاسُ جَرَبَهُمْ لَيْبٌ فَلَيْتِي قَدْ أَكْتَمْتُهُمْ وَذَاقًا^(٢)
 فَلَمْ أَرَ وَدَّهْمٌ إِلَّا خِدَامًا وَلَمْ أَرَ دِينَئُسَهُمْ إِلَّا شِقَاقًا
 يُقَصِّرُ عَنْ يَمِينِكَ كُلُّ بَحْرٍ وَعَمَّا لَمْ تُلْقَهُ مَا أَلَاقًا^(٣)
 وَلَوْلَا قُدْرَةُ الْخَلَاقِ قُلْنَا أَعْمَدًا كَانَ خَلْقُكَ أَمْ وَفَاقًا^(٤)
 فَلَا حَظَّ لَكَ الْهَيْجَاءُ سَرَجًا وَلَا ذَاقَتْ لَكَ الدُّنْيَا فِرَاقًا^(٥)

وقال يمدحه ويذكر القداء الذي طلبه رسول ملك الروم

وكتابه اليه

لِعَيْنَيْكَ مَا يَلْقَى الْقَوَادُ وَمَا لِي وَلِلْحُبِّ مَا لَمْ يَبْقَ مِنِّي وَمَا بَقِيَ^(٦)

لان البرق إذا حاول اللحاق بي كبا على وجهه — عثو سقط — وإذا لم يلحقني البرق فكيف يلحقوني ؟ قال الواحدى : وتحمله الممدوح الرسالة إلى أعدائه قبيح لولا قوله عليك . (١) الظى جمع ظبة وهى حد السيف . وهذا استهزاء بإنكار . يقول : إن حاسدى لا تنكى أمرهم الرسائل إنما يكفى أمرهم السيوف ، يعنى ليس يشغنى منهم الرسالة إنما يشغنى منهم القتل بالسيف (٢) يقول : إنى أعرف المجرمين الإلباء بأحوال الناس لان غيرى اذا كان قد ذاقهم فأتى قد ذقت وذقت حتى صرت كالأكل والآكل أعرف بالما كول من الفائق (٣) ألاق التلى أسكه قال الشاعر

كفؤك كف ما تليق دزهمًا جودًا وأخرى تط بالسيف دما

يقول : كل بحر لا يبلغ شأوك فى الجود ، وما يمسه من ماته على كثرتة أقل مما لم تمسه وجدت به (٤) يقول : لولأن الله سبحانه قدر على أن يخلق ما يشاء لساورنا الشك هل أنت خلقت وفقا — انفاقا — أو عن عمد لاستبعد الوهم أن يكون منك فى جوده وتناهى عاصته قد خلق

(٥) يدعوله . والهيجاء الحرب (٦) يقول : إن عينيك هادئ فكل ما تقي قلبى من برح الهوى وما سيلقاه إنما هو لأجل عينيك ، وإن الحب هو الذى أذب جسمى

وَمَا كُنْتُ مِمَّنْ يَدْخُلُ الْعِشْقُ قُلُوبَهُ ^(١) وَلَكِنْ مَنْ يُبْصِرُ جُفُونَكَ يَعْشَقُ
وَيَبِينُ الرِّضَا وَالسُّخْطَ وَالْقُرْبَ وَالنَّوَى ^(٢) عَجَلًا لِدَمْعِ الْمُقْلَةِ الْمُتَرَقِّقِ
وَأَحْلَى الْهَوَى مَا شَكَ فِي الْوَصْلِ رَبَّهُ ^(٣) وَفِي الْمَجَرِّ فَمَوْالدَّهْرِ يَرْجُو وَيَتَّقِي

وأكل لحى قالنى لم يبق منى — وهو القالب — وما بقى كلامه يفنيه وينجبه
(١) يذكر أنه عزماة يزف عن النساء ولا يميل إلى النزل والعشق ولكن جفون
عنى حبيبه فتانه لمن يراها فتضطر من لم يعشق إلى العشق ، وفى هذا نظر الى قول
صريع التوائى

وَمَا كَانَ لَا يَبْصُرُ وَلَكِنْ عَيْنُهُ رَأَتْ مِنْظَرًا يُضْنِي الْقُلُوبَ فَرَأَتْهَا
(٢) يقول : انه يبكى فى كل حال رضى عنه المحبوب أو سخط عليه ، قرب منه أو
بعد عنه لانه فى حالة الرضى يخاف السخط وعند قربه يخاف البعد ، فالنوى البعد .
والمتفرق الذى يحول فى البين ولا ينحدر وقد شرح هذا المعنى الخامس حين يقول

وَمَا فِي الْأَرْضِ أَشَقُّ مِنْ مُحِبٍّ ^(١) وَإِنْ وَجَدَ الْهَوَى حُلُولَ الْمَذَاقِ
تَرَاهُ بِأَكْيَافٍ فِي كُلِّ وَقْتٍ ^(٢) خَافَةَ فُرْقَةٍ أَوْ لَاشْتِيَاقِ
فَيَبْكِي إِنْ نَآوَا شَوْقًا إِلَيْهِمْ ^(٣) وَيَبْكِي إِنْ دَوَا خَوْفَ الْفِرَاقِ
فَتَسْخُنُ عَيْنُهُ عِنْدَ التَّنَاقِي ^(٤) وَتَسْخُنُ عَيْنُهُ عِنْدَ التَّلَاقِ
(٣) يقول : أحلى الهوى وأعذبه ما كان صاحبه شاكا بين الوصل والمجر لأنه
إنما كان كذلك كان للوصل أشد اغتاما أما اذا يقن الوصل فانه لا يلتذ به عند حصوله
ولذا كان يائسا منه فقد لانه الرجاء فالهوى عليه بلاء كله كما قال الآخر

تَعَبَ يَطُولُ مَعَ الرَّجَاءِ بِذِي الْهَوَى ^(١) خَيْرٌ لَهُ مِنْ رَاحَةٍ مَعَ يَأْسٍ
وفى هذا المعنى يقول قيس بن الرقيات
تَرَكْتَنِي وَاقْعَا عَلَى الشَّكِّ لَمْ أَضِدْ رَبِّيَ أَسْ مِنْكُمْ وَلَمْ أُرِدْ
ويقول ابن أبي زرعة المصنوع

فَكَأَنِّي بَيْنَ الْوَصَالِ وَبَيْنَ السَّهْرِ مِمَّنْ مُقَامُهُ الْأَعْرَافُ
فِي مَحَلٍّ بَيْنَ الْجَنَانِ وَبَيْنَ النَّسْرِ أَرْجُو طَوْرًا وَطَوْرًا أَخَافُ

وَعَضِي مِنَ الْإِذْلَالِ سَكْرَى مِنَ الصَّبَا شَفَعَتْ لِيَهَا مِنْ شَبَابِي بِرَيْقٍ ^(١)
وَأَشْنَبَ مَعْسُولِ التَّنِيَّاتِ وَاضِعٍ سَتَرْتُ فِي عَنَتِهِ قَبِيلَ مَفْرِقٍ ^(٢)
وَأَجْيَادِ غَزْلَانٍ كَجِيدِكَ زُرْتَنِي فَلَمْ أَتَبَيَّنْ عَاطِلًا مِنْ مَطْوَقٍ ^(٣)
وَمَا كُلُّ مَنْ يَهْوَى يَمِفُّ إِذَا خَلَا عَقَافِي وَيَرْضَى الْحَبَّ وَالْحَلِيلَ مُلْتَقًى ^(٤)

ولقد أحسن أبو حفص الشطرنجي في قوله

وَأَحْسَنُ أَيَّامِ الْهَوَى يَوْمُكَ الَّذِي تُهْدَدُ بِالْتَّعْرِيشِ فِيهِ وَبِالْمُتَبِّ
إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْحَبِّ سَخَطٌ وَلَا رَضَى فَأَيْنَ حُلَاوَاتِ الرِّسَايَا وَالْكُتُبِ

(١) وعضي أي ورب عضي. وريق الشباب أوله ومنه ريق المطر أوله. جعلها عضي لقرط دلالتها فهي ترى من نفسها التعب دلالة على عاشقها، وجعلها سكرى من الصبا والحداثة فهي مزهوة بحالة ثم جعل شبابه شفيها إليها كما قال محمود الوراق

كَفَاكَ بِالشَّيْبِ ذَنْبًا عِنْدَ غَانِيَةٍ وَبِالشَّبَابِ شَفِيحًا أَيُّهَا الرَّجُلُ

وقال البيهقي

أَأَخِيبُ عِنْدَكَ وَالصَّبَا لِي شَاغِعٌ وَأُرَدُّ دُونَكَ وَالشَّبَابُ رَسُولِي

وقال أيضا

وَإِذَا تَوَسَّلَ بِالشَّبَابِ أَخُو الْهَوَى أَلْقَاهُ نَيْمٌ وَسِيلَةَ الْمُتَوَسَّلِ

(٢) وأشنب عطف على عضي. والأشنب الأبيض الأسنان التي في مقدم الفم. يقول: ورب حبيب حسن الذي كان فيه علا. والتينات الأسنان التي في مقدم الفم. أيضًا — تفقت عنه وتصوتت بستر الفم الأسنان حلو رذاب التايا واضح الوجه — أيضًا — تفقت عنه وتصوتت بستر الفم منه عفة وتورما كيلا يقبلني قبل رأسي اجلالا لي وميلا لي، يريد أنه أحب وصله وتفقت هو عما لا يليق به (٣) الإحياد جمع جيد اتفق. والمائل الذي لاحت عليه. والمطوق الذي قد تطوق بالخطي. يصف نفسه بالغة والزلاقة وأنه قد زاره من الحسان طاملات وحاليات فلم يعرف ذات الخلق من لاحت عليه (٤) الحب بكسر الحاء المحبوب يقول: ليس كل عاشق عفيفا مثل وقت الخلوة بالمحبيب ومع أي عفيف أرضى المحبوب في الوعى — الحرب — بشجاعتي، قال ابن حني: سأنته — أنتهي — عن معناه وقت القراءة عليه فقل المرأة من العرب تريد من صاحبها أن يكون مقدما في الحرب فترضى

سَقَى اللَّهُ أَيَّامَ الصَّبَا مَا بَشَرُهَا وَفَعَلَ فِعْلَ الْبَابِلِيِّ الْمُحْتَقِ (١)
 إِذَا مَا لَبَسْتَ الدَّهْرَ مُسْتَمْتِعًا بِهِ تَخَرَّقْتَ وَالْمَلَبُوسُ لَمْ يَتَخَرَّقِ (٢)
 وَلَمْ أَرْ كَالْأَنْحَاطِ يَوْمَ رَحِيلِهِمْ بَعَثَنَ بِكُلِّ الْقَتْلِ مِنْ كُلِّ مُشْفِقٍ (٣)

حيثذ عنه . ومنه قول عمرو بن كلثوم

يَقْتُنْ جِيَادَنَا وَيَقْلُنْ لَسْمُ

وفي مثل هذا المعنى يقول القائل

أَخَذْتُ لَطَرَفِ الْعَيْنِ مِمَّا تُصِيبُهُ

ويقول الآخر

لِي مَا حَوَاهُ قِنَاعُهَا مِنْ فَوْقِي مَا

لَمْ تَلَفْ مُعْتَنِقِينَ لَيْسَ عَلَيْهَا

وقال العكبري : هذا البيت من الحكمة ، قال الحكميم : لسانم عجة ائتلاف .

الارواح انما تمنع عجة اجتماع الأجسام فانما ذلك من طباع البهائم (١) البابلي الخمر

نسبة الى بابل . يدعو لأيام الصبا يقول : سقها الله ما يورثها السرور والطرب

ويقول فعل الخمر المستقة ، وهذا على طدة العرب من المعطى بالسقيا وهو مجاز لان الايام

ليست مما يسقى

(٢) يقول ثان الدهر مشتمل على ناسه اشتغال التوب على لابس يد ان هذا التوب

— الدهر — باق لا يبلى — أما ملبوسه — وهو الانسان — فانه يبلى ويفنى . ومن .

ثم يسمى الدهر الازلم الجذع — أى أنه باق على حاله لا يتغير على طول اناه فهو

أبدا جذع لا يسن قال الأخطل

يَا بَشَرُ لَوْ لَمْ أَكُنْ مِنْكُمْ بِمَنْزِلَةٍ أَلْتَى عَلَى يَدَيْهِ الْأَزْلَمُ الْجَزَعُ

وفي مثل هذا المعنى يقول ابن حريد في مقصورته

إِنِ الْجَدِيدَيْنِ إِذَا مَا اسْتَوَلِيَا عَلَى جَدِيدِ أَذْنِيَاهُ لِلْبَلِي

(٣) بكل القتل أى بقتل فطعم يقول : لم أر مثل الاحتط ولا مثل قتلها يوم رحيل .

الذين أحجم ! بعت لنا القتل أى قتلنا بسحرها بدون أن يقصد ذلك من أضرارها ،

والاصل فى هذا قول الثابطة

فَدَاثِرَ غَانِيَةٍ رَمَتْكَ سِهَانُهَا فَأَصَابَ قَلْبُكَ غَيْرَ أَنْ لَمْ تُقْصِدِ

أَدْرَنَ عِيُونَا حَارَاتٍ كَانَهَا مَرْكَبَةٌ أَحْدَاقُهَا فَوْقَ زَيْبِقٍ ^(١)
 عَشِيَّةَ يَمْدُونَا عَنِ النَّظَرِ الْبُكَاءُ وَعَنِ لَذَّةِ التَّوَدُّيعِ خَوْفُ التَّفَرُّقِ ^(٢)
 نُودِّعُهُمْ وَالْبَيْنُ فِينَا كَأَنَّهُ قَتَا بَيْنَ أَبِي الْهَيْجَاءِ فِي قَلْبِ فَيْلَقٍ ^(٣)

«رماه فأقصده قتله في المسكان» (١) يقول: أكثرن — أى الحيات — من إدارة عيونهن وتقليها لصعوبة الموقف وتزق ما يكون من الفراق فلم تستقر الأعين حتى كان أحداقها — جمع حدق جمع حذقة سواد العين — مركبة على زئبق . وهو معروف أن الزئبق بوصف بقله الثبات وبالتزجرج ، وقال بعضهم يصف عسقا — طائر على شكل الغراب أو هو الغراب —

يُغَلِّبُ عَيْنَيْنِ فِي رَأْسِهِ كَأَنَّهُمَا قَطَرَتَا زَيْبِقٍ
 (٢) يمدونا بمننا ويصرفنا ، والبكاء يمنع من النظر لأن الدمع اذا امتلأت به العين غاض البصر كما قال القائل

نَظَرْتُ كَأَنِّي مِنْ وِدَاءِ زُجَاجَةٍ إِلَى الدَّارِ مِنْ فَرَطِ الصَّبَابَةِ أَنْظُرُ
 وخوف الفراق كذلك يمنع من هذه الوعاع ألا ترى الى قول البحري
 لَا تَعْدِلْنِي فِي مَسِيرِ يَوْمَ سِرْتُ وَلَمْ أَلَا تَكِ
 إِنِّي خَشِيتُ مَوَاقِعَ الْبَيْنِ تَسْفَعُ غَرْبَ مَا لَكِ
 وَذَكَرْتُ مَا يَجِدُ الْمَوَدَّ دُعُ عِنْدَ ضَمِّكَ وَاعْتِنَقْتُ
 فَتَرَكْتُ ذَاكَ قَعْدًا وَخَرَجْتُ أَهْرُبُ مِنْ فِرَاقِكِ

ومن هذا قول الآخر
 يَوْمَ الْفِرَاقِ شَكُوتُ تَرْكَوَدَاعِكُمْ وَالْعَدُّ فِيهِ مُوسَعٌ تَوَسِّعًا
 أَوْهَلُ رَأَيْتَ وَهَلْ سَمِعْتَ يَوَاحِدٍ يَمْتَشِي يُوَدِّعُ رُوحَهُ تَوَدِّعًا
 وقول الآخر

صَدَّيْ عَنْ خَلَاوَةِ التَّشْيِيعِ حَدَرِي مِنْ مَرَارَةِ التَّوَدِّيعِ
 لَمْ يَقُمْ أَنَسُ ذَا يَوْخَةٍ هَذَا فَرَأَيْتُ الصَّوَابَ تَرَكَ الْجَمِيعَ
 (٣) القفا الرماح ، وأبو الهيجاء هو والده سيف الدولة . والتميلق الكتبية من الجيش

قَوَاضٍ مَوَاضٍ نَسَجَ دَاوُدَ مِندَهَا إِذَا وَقَعَتْ فِيهِ كَنَسَجَ الْخَدَرَتِ^(١)
 هَوَادٍ لِمَلَاكٍ الْجِيُوشِ كَأَنَّهَا تَغِيرُ أَرْوَاحَ السَّكَاةِ وَتَنَنِّي^(٢)
 تَقْدُ عَلَيْهِمْ كُلِّ دِزَعٍ وَجُوشَنٍ وَتَقْرِي إِلَيْهِمْ كُلَّ سُورٍ وَخَنَدَقٍ^(٣)
 يُغِيرُ بِهَا بَيْنَ الْقَانِ وَوَاسِطٍ وَيُرْكَرُّهَا بَيْنَ الْفُرَاتِ وَجَلْقِ^(٤)
 وَيُرْجِمُهَا مُغْرًا كَانَ صَبِيحَهَا يُبْكِي دَمًا مِنْ رَحْمَةِ الْمُتَدَقِّقِ^(٥)
 فَلَا تُبْلَغَاهُ مَا أَقُولُ فَإِنَّهُ شُجَاعٌ مَتَى يَذْكُرْهُ الطَّنُّ يُشْتَقِ^(٦)

يقول : ان الين — البد — يفتك بنافتك رماح سيف الدولة بجيوش أعدائه . وهذا من حسن التخلص وهو بدیع

(١) قواض قوايل يعني الرماح . ومواض نوافذ . ونسج داود الدروع . والخدرنق بالادال والنالم السكوت . يقول : هي — أى رماح سيف الدولة — قوايل من قصدها نوافذ في دروع الابطال تخرقها اليهم كأنها تخرق نسج السكوت (٢) الاملاك الملوك . وتغير بمخدف إحدى التامين أى تخير . والسكة جمع كى البطل المستر في سلاحه . يقول : إن هذه الرماح تهدى أربابها أو تهتدى هى نفسها إلى الملوك فتقتلهم كأنها تخير الابطال . وفي مثل هذا يقول أبو تمام

قَا سِنْدٍ يَأَيَا وَالنَّيَا كَأَنَّهَا تُهْدَى إِلَى الرُّوحِ الْخَفِيِّ وَتَهْتَدِي

(٣) الجوشن الدرع : يقول لا تحصنهم منها الدروع قلها قدحها — تقطعها — ولا الاسوار والحدائق قلها تقرها — تقطعها — وتأتى عليها (٤) القان بلد من بلاد الروم . وواسط بلد بال عراق بناها الحجاج . وجلق ممثق أو غوطتها . قال الواحدى : وكان أوقع بينى البريدى بولسط . يريد كثرة غاراته وفشوها في البلاد من العراق إلى أقاصى الروم ، وانتشار عساكره إذا علوا إلى ديارهم ما بين الفرات إلى أقاصى الشام (٥) المتدقق المتكسر . يقول : يرد الرماح من القتال المتلطفة بالسماء تقطر منها كأن صحاحها تبكى على ماتكسر منها من شدة الطن رثاء لما ورحه

(٦) يقول — مخاطبا صاحبه على طلة العرب — لا تبلغاه ما أقول فإنه لجه الحرب وشجاعته متى ذكر له وصف الحرب والطمأن اشتاق إليها وحن ، والبيت منقول

ضُرُوبٌ بِأَطْرَافِ السُّيُوفِ بَنَانُهُ لَعُوبٌ بِأَطْرَافِ الْكَلَامِ الْمُشَقِّ (١)
 كَسَائِلُهُ مَنْ يَسْأَلُ الْغَيْثَ قَطْرَةً كَعَاذِلِهِ مَنْ قَالَ لِلْفَلَكِ ارْقُ (٢)
 لَقَدْ جُدَّتْ حَتَّى جُدَّتْ فِي كُلِّ مَلَّةٍ وَحَتَّى أَتَاكَ الْحَدُّ مِنْ كُلِّ مَنْطِقٍ (٣)
 رَأَى مَلِكُ الرُّومِ ارْتِيَاكَ لِلنَّدَى قَقَامَ مَقَامِ الْمُجْتَدِي الْمُتَمَلِّقِ (٤)
 وَخَلَّى الرِّمَاحَ السَّهْمِيَّةَ صَاغِرًا لَا دَرَبَ مِنْهُ بِالْعُلَمَانِ وَأَحْذَقِ (٥)
 وَكَانَبَ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدٍ مَرَامَهَا قَرِيبٍ عَلَى خَيْلٍ حَوْلَيْكَ سُبْقِ (٦)

من قول كثير

فَلَا تُذَكِّرْهُ الْحَاجِيَّةَ إِنَّهُ مَتَى تُذَكِّرْهُ الْحَاجِيَّةَ يَمُزِّنْ

(١) بنانه فاعل ضروب . والكلام المشقق الذي شق بضمه من بعض وقال شقيق
 الكلام إذا أخرجه أحسن مخرج يقول : انه شجاع في الحرب بلغ لدى القول قلندر
 عليه حسن التصرف فيه مبدع (٢) يقول : ان من يسأل الغيث قطرة يتكلف ما هو
 في غنى عنه إذ أن قطر — مطر — الغيث مبنول لمن أراحه ، كذلك من يسأل الممدوح
 يتكلف ما لا حاجة به إليه إذ أنه يعطي بلا سؤال ، ولما كان الممدوح مطبوعاً على الجود
 لم يكن في استطاعته السدول عنه واذن يكون طائله — لا نفع — عليه كمن يقول للفلك
 ارفق في حركتك ، فقوله كسائله خبر مقدم ومن يسأل مبتداً مؤخراً ومثله كعاذله من
 قال . وذهب ابن حنبل إلى أن المعنى : كما أن الغيث لا يؤثر فيه القطرة كذلك سائله
 لا يؤثر في ماله (٣) يقول : لقد عم جودك أهل كل ملة وأهل كل لغة حتى حمدوك
 جميعاً لما نالوا من برك وإحسانك (٤) يقول : لما علم ملك الروم أنبساطك لجودك وأرجيتك
 له تعلق اليك تملق المجتدي — السائل — وفي هذا نظر إلى قول القائل

وَكُلُّكُمْ تَنَاهَضُهُ وَأَبْصَرَ عَظْمَ مَا تُتْبِلُ مِنَ الْجَدْوَى لَجْلَاكَ سَائِلًا

(٥) الرماح السهوية نسبة إلى سهير زوج ردينة كان يقومان الرماح . وأدرب من
 الفرية وهي البادة يقال أدرب بالشيء اعتاده وضرى به . والخائق الحبير بالشيء . بقوله
 وترك — ملك الروم — الرماح صفاراً لا اختياراً لمن هو أحقق بالعلمان وأجري
 عادة به منه — يعني سيف الفولة — يعني ترك الحرب صاغراً واستأمن بالكتاب
 (٦) يقول : ولا استأمن اليك من أرضه البعيدة لئلا لا تبعد على خيلك السبق

وَقَدْ سَارَ فِي سَرَاكٍ مِنْهَا رَسُولُهُ فَأَسَارَ إِلَّا فَوْقَ هَامٍ مُفْلَقٍ ^(١)
 خَلَعَ دَنَا أَخْنَى عَلَيْهِ مَكَانَهُ شِعَاعُ الْحَدِيدِ الْبَارِقِ الْمُتَأَلِّقِ ^(٢)
 وَأَقْبَلَ يَمْشِي فِي الْبَسَاطِ فَمَا دَرَى إِلَى الْبَحْرِ يَمْشِي أَمْ إِلَى الْبَدْرِ يَرْتَقِي ^(٣)
 وَلَمْ يَنْتِكِ الْأَعْدَاءُ عَنْ مُهْجَانِهِمْ بِمِثْلِ خَضُوعٍ فِي كَلَامٍ مُنْقٍ ^(٤)
 وَكُنْتَ إِذَا كَانَتْهُ قَبْلَ هَذِهِ كَتَبْتَ إِلَيْهِ فِي قَذَالِ الدُّمُسْتَقِ ^(٥)
 فَإِنْ نَعَطَهُ مِنْكَ إِلَّا مَكَانَ فَسَائِلٍ وَإِنْ نَعَطَهُ حَدَّ الْحَسَامِ فَأَخْلَقِ ^(٦)

قلتك تذكرها متى أردت (١) للسرى الموضع الذى يسار فيه ليلا : والحام الرأس :
 يذكر كثرة قتله فى أرض الروم وأن الرسول سار فى طريق سيف الموتة فما سار
 إلا فوق رؤوس القتلى (٢) يقول : لما قرب الرسول أعشى بصره لحان الحديد والسلاح
 حتى لم ير مكان سيف الموتة ولم يبصر موضعه لشدة لحان الأسلحة حواليا

(٣) فى البساط يروى فى السباط والسباط صف يقومون بين يدي الملك . وقوله إلى
 البحر أى إلى البحر لحذف همزة الاستفهام . ويرتقى يصعد يقول : وأقبل الرسول يمشى
 إليك بين السباطين فغشيه من هينك ما لا يمرض مثله إلا لمن قصد إلى البحر أو ارتفع إلى
 البدر لظلم ملأين (٤) يقول : لم يجد الأعداء شيأ يصفونك بمن العت بهمجاتهم —
 أرواحهم — ورافقة معائهم مثل أن يخضوا لك فى كتاب يكتبونه إليك

(٥) القذال مؤخر الرأس : والمستمق القائد من قواد الروم . يقول : كنت قبل
 استقامته بك انا أردت مكاتبته كتبت إليه بما تحدته سيوفك فى قذال المستمق من
 الجراحات . أى ان هذه الجراحات التى تصيبه وهو منهزم كالكتاب إليه لانه يتبين
 بها كيفية الامر كاتبين بالكتاب ، وقد فصل ذلك أبو تمام وما أبدعه

كَتَبْتَ أَوْجَهُهُ مَشَقًا وَنَمْنَةً ضَرْبًا وَطَعْنَا يَلْتَ الْهَامَ وَالصَّلَا
 كِتَابَةً لَأَتْنِي مَقْرُوءَةً أَبَدًا وَمَا خَطَطْتَ بِهَا لَامًا وَلَا أَلِفًا
 فَإِنْ أَلَطُوا بِإِنْكَارٍ قَدْ تَرَكْتَ وَجُوهُهُمْ بِالْقَدَى أَوْلَيْتَهُمْ صُخْرًا

« المشق مد الحروف . والنممة النقش . والصاف جمع صليف صفحة النق .

والطوا بانكار بالطاء والقلاء لازموا ولم يفارقوه »

(٦) فأخلق أى فأخترتك بذلك . يقول : فان أعطيه ما يطلب من الامان فهو

وَهَلْ تَرَكَ الْبَيْضُ الصَّوَارِمَ مِنْهُمْ أَسِيرًا لِفَاذٍ أَوْ رَقِيقًا لِحُتْقٍ^(١)
 لَقَدْ وَرَدُوا وَرَدَ الْقَطَا شَفَرَاتِهَا وَمَرُّوا عَلَيْهَا زَرْدًا بَعْدَ زَرْدٍ^(٢)
 بَلَقْتُ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ النُّورِ رُبَّةً أَثَرْتُ بِهَا مَا بَيْنَ غَرْبٍ وَمَشْرِقٍ^(٣)
 إِذَا شَاءَ أَنْ يَلْهُو بِالْحَيَّةِ أَحَقَّ أَرَاهُ غِبَارِي نَمَّ قَالَ لَهُ الْحَقُّ^(٤)
 وَمَا كَمَدُ الْحَسَادِ شَيْئًا قَصَدْتُهُ وَلَكِنَّهُ مِنْ يَرْحَمِ الْبَحْرَ يَفْرَقُ^(٥)

سائل يسألك ، وأنت لا تحب سائلا وإن قتله فهو جدير بذلك لانه حربى مباح لهم
 (١) يقول : انك عمتهم بالقتل فلم تترك أسيرا يقدى أو رقيقا يمتق (٧) الضمير فى
 شفراتها - حدودها - البيض الصوارم - السيوف القاططة - والزردق الصف من الناس
 تعريب رسته . يقول : انهم وردوا شفرات السيوف كما ترد القطا مناهل الماء ومروا
 عليها صفا بعد صف حتى أفتتهم (٢) وصفه بالنور لبعده صيته وشهرته اسمه فى الناس
 كشجرة النور المستضاء به يقول : هو نور وقد بليت بمجده رتبة ارتفع بها ذكرى
 واشتهر صيتى اشتها النور فى المشرق والمغرب (٤) الاحق الجاهل الذى لا عقل له
 يقول : اذا أراد سيف الدولة أن يسخر من أحق من الشعراء أمره بالحق بى ، فهو
 بحمقه يظن أنه يقدر على ادراك شأوى وليس يقدر ، وإتبار والحق استخارة من
 ساق الحيل ، قيل أن الخالدين أبابكر وأخوه عثمان قال لسيف الدولة انك لتأتلى فى شعر
 المتنبي ، إفتح علينا ما شئت من قصائده حتى نعمل أجود منها فدافهما زمانا ثم
 كررا عليه فأعطاهما هذه القصيدة فلما أخذاهما قل عثمان لآخيه أبى بكر ما هذه من
 قصائده الطنانات فلائى شيء أعطناهما ثم فكرا فقال أحدهما لصاحبه واقه ما أراد الا
 هذا البيت فتركا القصيدة ولم يواداه ولم يعملوا شيئا (٥) يقول : لست أقصد أن أكذ
 حسادى لانى لا آبه لهم ولا أحفل الا أنهم لما تعرضوا لى لم يعطوا مزاحى فكذبوا
 وحزنوا لذلك فكانوا كمن زاحم البحر ففرق فى تياره وقال الخطيب التبريزى المتنبي :
 وما الأزرار على أهل الحسد أردت بما أبدعته ولا التحيز لهم قصدت فيما خلدته ولكنى
 كالبحر الذى يفرق من يزارحه غير قاصد ، وحملك من اعترضه غير طمد ،

وَيَمْتَحِنُ النَّاسَ الْأَمِيرُ بِرَأْيِهِ وَيُنْفِضِي عَلَى عِلْمٍ بِكُلِّ مُمَحْرِقٍ ^(١)
 وَإِطْرَاقُ طَرْفِ الْعَيْنِ لَيْسَ بِتَأْفِيهِ إِذَا كَانَ طَرْفُ الْقَلْبِ لَيْسَ بِمُطَرِّقٍ ^(٢)
 فَيَأْتِيهَا الْمَطْلُوبُ جَاوِزُهُ تَمْتَنِعُ وَيَأْتِيهَا الْمَحْرُومُ يَمْتَمُّ تَرْزُقٍ ^(٣)
 وَيَأْتِيهِ الْفَرَسَانُ صَاحِبُهُ تَجْتَرِي وَيَأْتِيهِ الشَّجَاعَانُ قَارِقُهُ تَقْرُقُ ^(٤)
 إِذَا سَعَتْ الْأَعْدَاءُ فِي كَيْدٍ مَجْدِهِ سَعَى جَدُّهُ فِي كَيْدِهِمْ سَعَى مُخْنَقٍ ^(٥)
 وَمَا يَنْصُرُ الْفَضْلُ الْمُبِينُ عَلَى الْعِدَا إِذَا لَمْ يَكُنْ فَضْلُ السَّعِيدِ الْمَوْفِقِ ^(٦)

(١) المحرق لغة عراقية مؤلفة يراد بها صاحب البعث والحارق والملاس والمخراق شيء يلعب به أما متبدل بقلب أو خشب ومنه قول عمرو بن كلثوم

كَأَنْ سَيُوفَنَا فِينَا وَفِيهِمْ خَارِقٌ بِأَيْدِي لَاعِبِينَا

يقول : يمتحن الناس بقلبه ليعرف ما عندهم ثم ينفضي مع علمه بذى البعث منهم فلا يفضحه لكرمه (٢) الإطراق أن ترمي بعصاك إلى الأرض . وطرف العين نظرها . يقول : إن أعضاءه عن هؤلاء الماثلين لا ينضمهم إذا كان يعرفهم بقلبه فلا يخفى عليه حالهم ، وفي هذا نظر إلى قول ابن الرومي

وَالْقَوَادِدُ الذِّكْرُ لِلنَّاظِرِ اللَّطْفُ رَقِ عَيْنٌ يَرَى بِهَا مَنْ وَرَاءَ

(٣) يقول : يامن يطلب فيخاف طالبا كن جارا له حتى يصير منيا لا يصل اليك سوء ، ويامن حرم حظه من الرزق أقصده سائلا تصر مرزوقا فهو ذو نجدة يحمي القمار معطاه (٤) يقول : أن من صاحب سار جريئا إما لأنه يعديه بشجاعته وأما ثقة بنصرته ، ومن قارقه وإن كان شجاعا فرق — خاف وفرق — وصار جانا قال علي بن جيلة

بِعِلْمٍ الْأَعْطَاءُ كُلُّ مُبْتَغَى وَأَقْدَمَ يَوْمِ الرُّوعِ كُلُّ جَبَانٍ

(٥) الخنق التئيب يقول : إذا سعت أعداؤه ليكيدوا بحده وبطلوه سعى حده — سعده — في ابطان كيدهم سعى حده مخنق ويروى سعى حده في بحده أى في تنييد بحده أى أن حده يرفع بحده أنا قصد الأعداء وضه (٦) يقول : لا ينيك فضلك المين — أى الظاهر — إذا لم ينيك جديك القاهرة ،

وقال يمدحه ويدكر ابقاعه بينى عقيل وقشير وبني العجلان
وكلاب لما عاثوا فى نواحى أعماله ، وقصداه ايام واهلاك
من أهلكتهم وعفوه عن بعد تضاقهم وتضامهم

عن لقائه سنة ٣٤٤

تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنَ الْمَذِيبِ وَبَارِقِ مَجْرٍ عَوَالِينَا وَبَجَرَى السَّوَابِقِ^(١)
وَصُحْبَةِ قَوْمٍ يَذْجَحُونَ قَتِيصَهُمْ بِفَضْلٍ مَا قَدْ كَسَرُوا فِي الْفَارِقِ^(٢)
وَلَيْلًا تَوَسَّدْنَا التَّوْبَةَ تَحْتَهُ كَانَ نَرَاهَا عَشِيرٌ فِي الْمَرَافِقِ^(٣)

أى أنه انما لم يكن مع الفضل سادة وتوفيق لمن ذلك الفضل صاحبه شياً ، قال حسان
رُبَّ حِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَالِ لِ وَجْهٍ ضَلَّى عَلَيْهِ النِّعَمُ

والحلم العقل والجمل الحق وعدم العقل ، وقال ابن دريد

لَا يَرَفَعُ الْجِدُّ إِلَّا لُبًّا وَلَا يَحْطُكُ الْجَلُّ إِلَّا الْجِدُّ عَلَا

(١) المذيب وبارق موضحان بظاهر الكوفة . والموالى الرماح . والسوابق الخيل
وما بين لك أن تجعله ظرفاً لتذكرت ومجر عوالينا بدل منه بدل اشتبهل كأنه قال عجر
عوالينا فيه ولك أن تجعل ما زائدة وبين المذيب ظرفاً لمجر ، ومجرى بفتح الميم وضما وهو
ومجر مصدران ميمان ، يقول : تذكرت نزولنا بين هذين الموضعين حين كنا نجر رماحنا
عند مطاردة الفرسان ويتسابق على الخيل (٢) القيص تصيد . والفارق جمع مفرق
موضع افتراق الشعر فى الرأس . يقول : وتذكرت محبة قوم صمالك كانوا من البطولة
والشجاعة بحيث كانوا لا يكسرون سيوفهم إلا فى جلجم الأبطال ، وكانوا من الأيد
وشدة السواعد وإجادة الضرب بحيث يذبحون ما يصيدون بفضول ما بقي من سيوفهم
التي كسرت فى رؤس الأعداء (٣) التوبة موضع يقرب الكوفة : والمرافق جمع مرفق
مرفق اليد . يقول : وتذكرت ليلاً اتخذنا فيه هذا المكان وسائد — مخدات — لنا
أى نمتا عليه وكان ضيق التراب فكأن نراء — تراه — الذى ارتفتا به حين
اتكأنا عليه غبر فى المرافق . وقال ابن خني : المرافق جمع مرفقة وهى الوسادة . وهنا
غير موافق للعقار لانه يصف تصلكه وتصلك أصحابه وجلهم على مشقة السفر وأن

بِلَادٍ إِذَا زَارَ الْحِسَانَ بِصِيرِهَا حَصَا ثَرِيهَا ثَقْبَنَهُ الْحَخَاتِقُ ^(١)
 سَقَتْنِي بِهَا الْقَطْرِ بِلَى مَلِيحَةٍ عَلَى كَذِبٍ مِنْ وَعْدِهَا ضَوْءُ صَادِقٍ ^(٢)
 مَهَادٌ لِأَجْفَانٍ وَشَمْسٌ لِنَاطِرٍ وَسُقْمٌ لَا بَدَانَ وَمِسْكٌ لِنَاشِقٍ ^(٣)
 وَأَعْيِدُ يَهْوَى قَسَمَهُ كُلُّ عَاقِلٍ عَفِيفٌ وَيَهْوَى جِسْمَهُ كُلُّ فَاسِقٍ ^(٤)
 أَدِيبٌ إِذَا مَا جَسَّ أَوْ تَارَ مِزْهَرَ بَلَا كُلُّ سَمْعٍ عَنْ سِوَاهَا بَعَائِقٍ ^(٥)

العضلات المكسرة من السيوف مداهم والارض وسندهم ، ولا يقتخر الصلوك بوضع
 الرأس على الوسادة (١) حتى قاعل زار - والحخاتق جمع خفقة وهي القلادة ، يقول :
 هذه البلاد بلاد اذا حل حصلها إلى النساء الحسان بأرض غيرها ثقبه كما يتقب القؤلؤ
 وجعله قلادة لمن لحسه ونقاسه ، وفيه نظر الى قول دعبل

فَكَأَنَّمَا حَصَبًا لَهَا فِي أَرْضِهَا خَرَزُ الْعَفِيفِ نُظْمُنَ فِي سِلْكِ

(٢) قطريل ضيعفن أعمال يزداد تنسب اليها البحر القطر بلية ، يقول : سقتى الشراب
 القطر بلى امرأة مليحة على وعدا الكاذب ضوء الوعد الصادق ، أى يستحسن كلامها
 فيقبل كذبها قبول الصدق ، ويجوز أن يريد أنها تقرب الامر وتد كائناتها تريد الوفاء
 بذلك فهو ضوء الصدق ، ويجوز أن يريد أن الوعد الكاذب منها محبوب مطلوب ، وفي
 مثله يقول منصور النخري

تَقَالَهُ مِنْهَا غَدَاةٌ تَرَى لَهَا ظَوَاهِرُ صِدْقٍ وَالْبَوَاطِنُ زُورُ

(٣) قال ابن حنبل : أى قد اجتمعت فيها — أى المليحة — الاضداد فعاشقتها لاينام
 شوق اليها ، واذا رآها فكأنه يرى بها الشمس ، وهي سقام لبدنه ، ومسك عند الشم ،
 فذهب ابن حنبل إلى أن اليت صفة المليحة وقال المروسي : إنما يصف
 القطر بلى — آخر — واخر تجمع هذه الاوصاف فان من اشتغل بصيرها لها عن النوم
 وهي يشاعها كالشمس للنظر وهي ترخي الاعضاء فيصير شاربها كالسقيم لمجزه عن
 الترويض وهي طيبة الرائحة فهي مسك لمن شمها ، والظاهر ماذهب اليه ابن حنبل

(٤) وأعيد عطف على مليحة : والاغيد التاعم المتنى لنا يقول : وسقاني أعيد جميع
 بين خفة الروح وحسن الجسم فالفساق يعيل اليه جبا لجسمه والماعقل العفيف — الفنى
 لايمسق — يصبو إلى روحه لحفته ونظره (٥) المزهرة العود ، يقول : اذا تناول العود

يُحَدِّثُ عَمَّا يَنْ عَادٍ وَيَنْشُهُ وَصَدَقَهُ فِي خَدَمَتِي غَلَامٌ مُرَاهِقٌ^(١)
وَمَا الْحَسَنُ فِي وَجْهِ الْفَتَى شَرَّ قَالَهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي فِعْلِهِ وَالْخَلَاتِقِ^(٢)
وَمَا بَلَدُ الْإِنْسَانِ غَيْرُ الْمَوَافِقِ وَلَا أَهْلُهُ إِلَّا ذَنُوبٌ غَيْرُ الْأَصَادِقِ^(٣)

نفس الاوتار آتى بما يشغل كل سمع عما سوى الاوتار لحذقه وجودة ضربه كما قال الآخر

إِذَا مَا حَنَّ يَزْهَرُهَا إِلَيْهَا وَحَسَّتْ نَفْوَهُ أَذِنَ الْكَرِيمُ
وَأَصْفَوْا نَحْوَهَا الْأَسْمَاعَ حَتَّى كَأَنَّهُمْ — وَمَا نَامُوا — نِيَامُ

ووصفه بالأدب إما لأن ضرب العود من آداب اليد وإما لأنه يحفظ الآيات الخلو
والاشعار النادرة ، ويؤكده هذا البيت التالي (١) طدهى تلك القبية العرية القديمة
وللمراحم الفتى قد راحق الحلم أى دناؤه وقاربه يقول : أنه يأتى بالالحن القديمة والاشعار
التي قيلت في المهور الماضية فهو يشائه يحدث عما بين يده وبينه مع أنه غلام لم يبلغ الحلم
(٢) الخلاق كالتمثال الحاصل أى الاخلاق ، يقول : اذا لم تكن أفعال الفتى واخلاقه

حسنة جميلة فليس حسن وجهه شرقا له قال العباس بن مرداس

فَا عَظُمَ الرَّجَالُ لَهُمْ يَفْخَرُونَ وَلَكِنْ فَضَرُهُمْ كَرَمٌ وَخَيْرُ

وقال الفرزدق

وَلَا خَيْرَ فِي حُسْنِ الْجُسُومِ وَطُولِهَا إِذَا لَمْ يَزِنْ حُسْنَ الْجُسُومِ عَقُولُ

وقال دجبل

وَمَلَحْنُ الْجُسُومِ لَهُمْ يَزِينُ إِذَا كَانَتْ خَلَاتِقُهُمْ قِيَامًا

(٣) الاذنون الاقربون والاصادق جمع أصدقه جمع صديق . قال الواحدى :

هذا حث على السفر والتعرب يقول : ليس بلد الانسان إلا ما يوافقه ولا أقربه إلا
أصدقؤه . يعنى أن كل مكان وافقه وطاب به عيشه فهو بلده ، وكل قوم صادقوه وأصفوا
له المحبة فهم رطبه الاذنون قال السكبرى : وأخذ صدره من قول التقاتل

يُسِرُّ الْفَتَى وَطَنَ لَهُ وَالْقَفَرُ فِي الْأَوْطَانِ غُرْبَةٌ

وأخذ عجزه من قول الآخر

دَعَوْتُ وَقَدْ دَهَنَتْ دَاهِيَاتُ وَلِلْأَيَّامِ دَاهِيَةٌ طَرَفُ

صَدِيقًا لَا شَقِيقًا فِيهِ غِلٌّ أَلَا إِنَّ الصَّدِيقَ هُوَ الشَّقِيقُ

وَجَارِزُهُ دَعَاىَ الْمَحَبَّةِ وَالْهَوَىٰ وَإِنْ كَانَ لَا يَخْفَىٰ كَلَامُ الْمُنَافِقِ ^(١)
 بِرَأْيٍ مِنْ اتَّقَدَّتْ عُقِيلٌ إِلَى الرَّدَىٰ وَإِسْمَاتٌ تَخْلُقُ وَإِسْخَاطٌ خَالِقِ ^(٢)
 أَرَادُوا عَلِيًّا بِالَّذِي يُعْجِزُ الْوَرَىٰ وَيُوسِعُ قُتْلَ الْجَحْفَلِ الْمُتَضَاقِ ^(٣)
 فَمَا بَسَطُوا كَفًّا إِلَىٰ غَيْرِ قَاطِعٍ وَلَا حَمَلُوا رَأْسًا إِلَىٰ غَيْرِ قَالِقٍ ^(٤)
 لَقَدْ أَقْدَمُوا لَوْ صَادَقُوا غَيْرَ آخِذٍ وَقَدَّهَرُوا لَوْ صَادَقُوا غَيْرَ لَاحِقٍ ^(٥)
 وَلَمَّا كَسَا كَعْبًا نِيَابًا طَفَوْا بِهَا رَمَىٰ كُلُّ تَوْبٍ مِنْ سِنَانٍ بِخَارِقٍ ^(٦)

(١) يقول: يجوز أن يدعى المحبة من لا يستقدها، ويظهرها من لا يلتزمها، ولكن المنافق لا يخفى اضطراب لفظه، قال الواحدى: يمرض في هذا بمشيخة من بنى كلاب اذ طرحوا أنفسهم على سيف الفولة لا قصدهم يمدون له المحبة غير صادقين. وفي مثل هذا يقول الآخر

وَالْعَيْنُ تَعْلَمُ مِنْ عَيْنِي مُعَدَّتِيهَا مَنْ كَانَ مِنْ حِزْبِهَا أَوْ مِنْ أَعَادِيهَا
 ويقول القائل

خَلِيلِي لِبَيْضَاءِ حَالٍ مُبِينَةٍ وَالْحُبُّ آيَاتُ تَرَىٰ وَمَعَارِفُ

(٢) عقيل بن كعب قبيلة من قبائل قيس عيلان ومنهم كان رؤساء الجيش الفزين اوقع بهم سيف الفولة. يقول: من الذى أشار على عقيل هذه أن يصوك وتعدوا عليك حتى أقفوا بأيديهم الى التهلكة وأشتوا أعداءهم واسخطوا الله سبحانه؟ يعنى أنهم أساؤا في هذا التدبير (٣) على هو سيف الفولة. ويوسع يكثر. والجحفل الجيش العظيم والذى يسجز الورى هو عصيان سيف الفولة يقول: أرادوا عصياك الذى يسجز الناس — لانه لا يقدر احد على أن يصيك — والذى يكثر به قتل الجيش العظيم للتضايق لكثرة وازدحامه

(٤) يقول: حين عمرو وقتلوه بسطوا أكفهم الى من قطعها وحملوا رؤسهم الى من فلقها (٥) يقول: قد أقدموا على الحرب ولكمهم وجدوا منك من أخذهم عند الاقدام ونقمهم عند الحرب. فلم يفهم الاقدام ولا الحرب (٦) كعب قبيلة منهم: يقول بلما انعم عليهم فألبسهم ثياب نعمت ضفوا وتمردوا ولم يشكروا نعمت فسلهم اتعمة بالاغارة

وَلَمَّا سَقَى النَّبِثَ الَّذِي كَفَرُوا بِهِ سَقَى غَيْرَهُ فِي غَيْرِ تِلْكَ الْبُورِ (١)
وَمَا يُوجِعُ الْحِرْمَانُ مِنْ كَفِّ حَارِمٍ * كَمَا يُوجِعُ الْحِرْمَانُ مِنْ كَفِّ رَازِقٍ (٢)
أَتَانَهُمْ بِهَا حَشْوُ الْعَجَاجَةِ وَالْقَنَا سَنَابِكُهَا تَعَشُّوْهُ يَطُوْنَ الْحَمَاقِ (٣)
عَوَاسٍ حَتَّى يَأْسُ الْمَاءُ حُزْمَهَا فَهِنَّ عَلَى أَوْسَاطِهَا كَلَمْنَا طِقِ (٤)
خَلَيْتَ أَبَا الْهَيْجَابِ رَى خَلْفَ تَذْمِيرِ طُورِ الْعَوَالِي فِي طُورِ آلِ السَّمَاقِ (٥)

عليهم وقتيلهم ، فكانه خرق بأسته ما لبسهم ثياب نمته (١) أراد بالنبيث انطعمه
عليهم وقوله سقى غيره أى سقام كأس الموت فى غير بوراق النبيث يعنى فى بوراق
السوف والمضى لما أمطر عليهم الحير والجود وكفروا بأمطر عليهم العذاب لأنه أتاهم من
عسكره فى مثل السحاب البارقة فكانت ضد السحاب التى أحسن اليهم بها فكفروها.
وفى مثل هذا يقول البحرى

لَقَدْ نَشَأْتُ بِالشَّامِ مِنْكَ سَجَابَةً تُوْمَلُ جَدَّاهَا وَيُعْشَى دَمَارُهَا
فَإِنْ سَأَلُوا كَأَنْتَ غَمَلَةٌ وَابِلٍ وَغَيْثًا وَإِلَّا فَالْدَّمَارُ قِطَارُهَا

(٢) يقول : ان اسامته اليهم أوجع من اساءة غيره لانه كان محسنا اليهم وهم تعودوا
احسانه فلذا تنكر لهم كان أشد عليهم (٣) بها أى بالحليل وإن لم يحزلها ذكرى بالعجاجة
واحده العجاج البحار . والقنا الرماح . والسنايك أطراف الحوافر . والحماق بمحذف
الياء لانها الحمايق جمع حلاق بطن جفن العين يقول : أتاهم بالحليل وقد أحاطت بها
الرماح والنبار فهمى حشو هذين ، وحوافرها تحشو العين بما تثير من التبار وقال
العروشى : أبلغ من هذا أن الحليل تغطا رؤس القتلى فتحشو حاليها بسنايكها ، فأما أن
يرقع التبار فيدخل فى العين فلا كثير افتخار فى هذا

(٤) عواسب أى كالملة لما أصابها من الجهد وأراد يابس الماء ما جف من العرق وعرق
الحليل إذا جف ايض : والحزم جمع حزام . والمناطق جمع منطقة ما يشد به الوسط
يقول : أتهم الحليل كالملة وقد جف العرق على حزمها فايض فصارت الحزم كأنها
المناطق المحلاة بالفضة . (٥) أبو الهيجاب كنية والده سيف النولة ، وتدمر البلد القديم
المعروف . والعوالى الرماح . والسماق جمع سملق المفازة المستوية الارض المتراصة

وَسَوْقَ عَلِيٍّ مِنْ مَعَدٍّ وَغَيْرِهَا قَبَائِلَ لَا تَعْلِي الثَّقِيَّ لِسَائِقٍ^(١)
 قُسَيْدٌ وَبَلَعَجَلَانٍ فِيهَا خَفِيَّةٌ كَرَاءَتَيْنِ فِي الْفَاطِ أَلْتَعِ نَاطِقٍ^(٢)
 تَغْلِيهِمُ لِلنِّسْوَانِ غَيْرَ فَوَارِكٍ وَهُمْ خَلَوْا النَّسْوَانِ غَيْرَ طَوَائِقٍ^(٣)
 يَفُرُّقُ مَا يَنْ الْكُمَاءَ وَيَنْهَا بِضَرْبٍ يُسَلِّي حَرَّهُ كُلَّ عَاشِقٍ^(٤)
 أَتَى الظَّنَّ حَتَّى مَا يَطِيرُ رَشَاشَةٌ مِنْ الْخَيْلِ إِلَّا فِي نُحُورِ الْعَوَاتِقِ^(٥)
 بِكُلِّ فَلَاةٍ تُنْكَرُ الْإِنْسَ أَرْضُهَا ظَعَانٌ حُرٌّ أَلْحَى حُرًّا لَا يَارِقُ^(٦)

الأطراف . يقول: ليت أباك حي فإراك وقد خلقت تدمر تطارد قبائل العرب برماحك
 الطويلة في المغاوز الطوال (١) الثقي جمع قفا . وعلى اسم سيف الدولة . يقول :
 وبراك تسوق أهلك من بني معد وغيرهم قبائل لا تهزم من أحد ولا تولى أفتيتها من
 يسوقها ، يعني : إنك أكلت من العرب من لم يذله غيرك . والفلام في لسائق زيادة في
 التوكيد (٢) بلعجلان يريد بني العجلان خفف التون لمشايتها اللام كما قلوا في بني
 الحارث بلحارث . وقوله فيها أي في القبائل . يقول : إن هاتين القيتين قد تبدد
 شملهما بين ما تبدد من القبائل التي هربت بين يديك فقلنا وخفيتا خلفه راءين في
 لفظ التبع إذا كررها (٣) فركت المرأة إذا انضت الزوج فهي فارك . يقول : لعدة
 ملحقهم من الخوف تركت النساء أزواجهن من غير بضعة والرجال النساء من غير طلاق
 (٤) يقول : يفرق سيف الدولة بين الإبطال وبين نسايم بضرب شديد بنفسه
 العاشق مشوقه (٥) الظن جمع ظئمة وهي النساء في الموادج . والرشاش واحدة
 الرشاش ماطرشش من المم ونحوه . والمواتق جمع طاق وهي الجارية التي قد أدركت
 وشبت في بيت أبيها . يقول : إن خيل سيف الدولة لحقت بنساء هؤلاء القوم فكانت
 إذا ظعنوا تاضح الهم في نحور النساء ، وإذا لحقت بالمواتق فهو أعظم من لحاقها بنسائها
 لأنهن أحق بالصون والحماية . هذه رواية ابن حنبل وتصغيره . وروى ابن فورجهم أي
 الظن حتى ما يطير رشاشه أي طاعن الأعداء وهم في بيوتهم حتى يطير رشاشه في
 نحور النساء أي أنه غزا العدو في عقر داره (٦) بكل خبر مقدم وطماعن مبتدا مؤخر .
 وطماعن جمع ظئمة وهي النساء المحمولات في الموادج . وحر الحلي أي أن حليين
 القهب . والياتق جمع أبتق جمع ناقة . أي أنهم من الإشراف ذوي اليسار حليين

وَمَلُومَةٌ سَيْفِيَّةٌ رَبْعِيَّةٌ يَصِيحُ الْحَصَى فِيهَا صِيْحَ الْقَاتِلِ ^(١)
بَعِيدُهُ أَطْرَافُ الْقَنَا مِنْ أَصُولِهِ قَرِيبَةٌ بَيْنَ الْبَيْضِ غُبْرٌ أَيْلَاقٌ ^(٢)
نَهَاها وَأَغْنَاهَا عَنِ النَّهْبِ جُودُهُ فَمَا تَبَتَّنَى إِلَّا حِمَاةَ الْحَقَائِقِ ^(٣)
تَوَهَّمَهَا الْأَعْرَابُ سُورَةً مُتَرَفٍ تَذَكَّرُهُ الْبَيْدَةُ غِلَّ الصَّرَادِقِ ^(٤)

الغيب ومركوبين التياق الحر - وهي أكرم التياق عند العرب . يقول : لهم أبلوا
في الحرب حتى انتشرت نساؤهم في كل فلاة منقطعة لا عهد لها بالانس ومع ذلك أدركهم
فما ينضمهم هربهم . أو تقول : حر الحلى وحر الاياتق من الرشا التي أصاب نخور
المواتق فخر حطين ونوقن فيكون الكلام متصلا بما قبله (١) وملومة عطف على
ظمان والكنية الملومة المضممة . وسيفية نسبة إلى سيف الدولة بورية لانه من ربيعة -
واللقاق جمع لقلق طائر كبير كثير في العراق . وصيح الحصى فيها أى عند وقع
حواقر الخيل عليه شبه صوت الحصى بصوت القلاق . يقول إن جيش سيف الدولة
بلغ تلك الفلاة البعيدة

(٢) بعيدة صفة للملومة . والقا الرماح . والبيض جمع بيضة الخوقة تكون على
الرأس . واليلاق الافية جمع يلق . وغبر جمع أغبر وكان الوجه أن يقول غبراه
اليلاق لأنها صفة للكنية لكنه جمع فعابا إلى المعنى لان الكنية حاة وهذا كما
تقول مررت بكنية صفر الاعلام طوال الرماح . يقول : إن رماحم طويلة قد
تباعدت أطرافها من أصولها ، وهم متضايقون متكاثرون مجتمعون لآزدهامهم فتقارب
ما بين رؤسهم ، وقد اغبرت ثيابهم لا تثير خيلهم من اتمبار ، وفي هذا اشارة إلى أن
القوات التي لحا إليها هؤلاء القوم ظانين أنها تصمم من خيل سيف الدولة لم تجددهم
فقد أقحمها عليهم ولم يترب اختراقها (٣) جوده يروى سبه . والحقائق جمع
الحقيقة ما في حمايته من أهل ومال ونحوها . يقول : إن جود سيف الدولة ينضم
عن نهب الاموال فهم لا يطلبون إلا قتل العجبان الذين يحمون ما يحق عليهم حمايته
كما قال أبو تمام

إِنَّ الْأَسُودَ أَسُودَ النَّابِ هِمَّتُهُ يَوْمَ الْكَرْبَةِ فِي الْمَسْجِدِ لَا السَّلْبِ
(٤) السورة الوثبة . يقول : توهم الاعراب ان حرك سورة متم اذا صار في

فَذَكَّرْتَهُمْ بِالْمَاءِ سَاعَةً غَبَرَتْ سَمَاوَةٌ كَلْبٍ فِي أَنْوْفِ الْخَزَائِقِ ^(١)
وَكَانُوا يَرُوعُونَ الْمُلُوكَ بَأْنَ بَدَوْا وَأَنْ نَبَتَتْ فِي الْمَاءِ نَبْتُ الْغَلَاقِ ^(٢)
فَهَاجُوكَ أَهْدَى فِي الْقَلَامِ مِنْ نُجُومِهِ وَأَبْدَى يُوتَا مِنْ أَدَا حِي النَّقَاتِ ^(٣)
وَأَصْبَرَ عَنْ أَمْوَاهِهِ مِنْ ضَبَائِهِ وَأَلْفَ مِنْهَا مُقَلَّةٌ لِلْوَدَائِقِ ^(٤)

اليداء تذكرة ما كان فيه من الظل والتميم كمادة الملوك فتصرف عنهم وتركهم هربا
من العطش والحرق ، وفي هذا نظر الى قول البحرى

أَلُوفُ الْبِلَالِ فَإِنْ أَزْمَعَ الْأَرَحْلَ حَرَّمَ لِحْطَانَهَا
إِذَا هُمْ لَمْ يَهْتَلِمِ عَزَمَهُ مَقَاصِيرُ يَحْتَلِدُ أَكْثَانَهَا

والى قول النمرى

كَذَبَ الْعِدَاؤُ كُنْتُ صَاحِبَ نَعْتَةٍ صَرَعَتْكَ بَيْنَ إِكْثَمَةٍ وَكَلَالِ
(١) سماوة كلب أى سماوة نى كلب وهى بيرة معروفة بتاجية المواسم . والخزائق
جمع حريقة وهى الجماعة . يقول : فى هذا الوقت ذكرتهم أنت بالماء ، أى حلتهم
على تذكرة الماء حين اشتد عطشهم فى بيرة السماوة وقد ملأ غبارها أنوفهم وهم هاربون
بين يديك ، يعنى عرفتهم صبرك عن الماء وإن الامر لم يكن على ما ظنوا من أنك لا
تصبر عن الماء وأنت تبهمهم (٢) بأن بدوا أى بأنهم أقاموا بالبادية . والغلاق جمع
غلق وهو الطحلب . يقول : إن هؤلاء القبائل كانوا يخفون الملوك بأنهم نشأوا فى
البادية فلا يكثرنون للحرق والعطش ويصبرون على عدم الماء ، وأن الملوك لا صبر لهم
عن الماء لأنهم نشأوا فيه كما ينشأ الطحلب فى الماء فظنوا أن سيف الدولة مثل أولئك الملوك
(٣) القلا جمع قلاة . وأداحى جمع ادحى ككرسى موضع يبيض التمام من الرمل .
والتقاق جمع القق ذكر اسمه . يقول : فهاجوك وأثاروك عليهم بصيانتهم فكنت
أهدى إليهم فى العلوات من الحج وأظهر بيوتها فيها من مبيض التمام ، وذلك أن التمامة
لا عش لها واسكنها تدحو الرمل برجلها أى تبسطه ثم تبيض فيه . يريد أنه لم
يتشمس مواضع الشجر والظل ولكن ينزل على وجه الصحراء مرضا لحر الشمس
(٤) أئضباب جمع ضب البرية المعروفة . والودائق جمع وديقة شدة الحر
عند دنو الشمس من الرأس . وأصبر عطف على أهدى فى البيت السابق . يقول :
وكننت أصبر على الله من أئضب — وأئضب لا يرد الماء قط — وكننت ألف مقلة

وَكَانَ هَدِيرًا مِنْ فُحُولٍ تَرَكَتَهَا مُهَلَّبَةً الْأَذْنَابِ خُرُوسَ الشَّقَاشِقِ^(١)
 فَحَا حَرَمُوا بَابَ الرُّكْنِ خَيْلِكَ رَاحَةً وَلَكِنْ كَفَاهَا الْبِرْقُ قَطَعَ الشَّوَاهِقَ^(٢)
 وَلَا شَغَلُوا صُمُّ الْقَنَا بِقُلُوبِهِمْ عَنْ الرُّكْنِ لَكِنْ عَنْ قُلُوبِ الدَّمَاسِقِ^(٣)
 أَلَمْ يَحْذَرُوا مَسْخَ الَّذِي يَمْسَخُ الْعِدَاةَ وَيَجْعَلُ أَيْدِيَ الْأَسَدِ أَيْدِيَ الْخِرَاقِ^(٤)

لهجير — شدة الحر — من الضب التي تسكن القلوات . وكل هذا إشارة الى أنهم
 أخطأوا في تقديرهم سيف الدولة وخبرته باحترق القفار وأنهم عجزوا عما بدا منه من
 الأيد والجهد (١) أسم كان ضمير فيها وهديرا خبرها والتقدير وكان فعلهم
 أوكيدم . والهدير صوت البير انا رده في حجرته . والمهلبة للقطوعة الملب وهو
 شعر القنب . والشقاشق جمع الشقشق وهي لهاة البير انا هدر أخرجا من فه يقول :
 كان طغياتهم وغيم مثل هدير فحول تهادرت فأتد لها قرم — فحل كرم بني
 سيف الدولة — مصعب فضمها — عضها بجله فميرد نال منها — وسار عليها فتركها
 — صيرها — مهلة الأذئاب ساكتة الهدير ، بني أنلم وصغر أمرهم ، لان الفصل انا
 أخذ هله ذل لان الفحول انما تتخاطر بأذنابها واذا أخذ شعر قنبها ذلت قال الشاعر
 * أَيْ صِغَرُ الْأَذْنَابِ أَنْ تَغَطَّرُوا بِهَا *

(٢) السواحق جمع شاقق الخيل الشامخ العالي . يقول : أنهم يفرارهم منك
 وإحواجم اياك الى الركن خلفهم يحرموا خيلك راحة لالك لولم تنهب اليهم لتصدت
 الروم . فلما قصدت هؤلاء الاعراب أغنى خيلك السير في البرارى عن تجشم قطع
 الجبال بأرض الروم

(٣) ركر الرمح غرزه في الارض قائما لا يطمئنه . والدماشق جمع دمسق على حنف
 التاء والدمشق قائد الروم . يقول : انك لو لم تارهم ما كنت تركز رماحك تاركا
 للحرب بل كنت تغزو اروم ، فهم انما شغلوا رماحك بجرهم عن طعن قلوب قواد
 الروم أى فلا راحة لحيلك ولا لسلحك (٤) المسخ قلب الخفقة . والخرقاق جمع
 خرقق بكسر الخاء وهن الامان من أولاد الاراب أو الصغار منها . يريد بمسخه الاعداء
 أن يعمل الشجعان منهم جبنه والاقوياء ضغفه فتصير الايدى القوية التي كائها أيدى
 الاسد أيدى ضيفة كئها أيدى الاراب ، وفي هذا المعنى يقول أبو تمام

لَوْ أَنَّ أَيْدِيَكُمْ طَوَالَ قَصُرَتْ عَنْهُ فَكَيْفَ تَكُونُ وَهِيَ قِصَارٌ

وَقَدْ عَاطَنُوهُ فِي سِوَاهُمْ وَرُبَّمَا أَرَى مَارِقًا فِي الْحَرْبِ مَضْرَعٌ مَارِقٌ^(١)
 نَمُوْدُ أَنْ لَا تَقْضَمَ الْحَبَّ خَيْلُهُ إِذَا الْهَامُ لَمْ تَرْفَعْ جُنُوبَ الْعَلَّاقِ^(٢)
 وَلَا تَرِدَ الْغُذْرَانِ إِلَّا وَمَاوَاهَا مِنَ الدَّمِ كَالرَّيْحَانِ تَحْتَ الشَّقَائِقِ^(٣)
 لَوْ قَدْ تُمَيَّرَ كَانَ أَرَشَدَ مِنْهُمْ وَقَدْ طَرَدُوا الْأَنْظَمَانَ طَرْدَ الْوَسَائِقِ^(٤)
 أَعْدُوا رِمَاحًا مِنْ خُصُوعٍ فَطَاعَنُوا بِهَا الْجَيْشَ حَتَّى رَدَّ غَرْبَ الْقَبَائِلِ^(٥)

(١) المارق في الأصل الذي يمرق من الدين والمراد الخارج عن الطاعتين مروق السهم .
 يقول : قد عاتنوا بطشه بغيرهم فما اعتبروا تلك المصارع وكان جديرا بهم أن يتبرأوا بها
 وقد أراهم سيف الدولة مصرع العاصي للتردد عليه حتى يتبرأ الثاني بالأول كما قال أشجع
 شَدَّ الْخَطَامَ بِأَنْفِ كُلِّ مُخَالَفٍ حَتَّى اسْتَقَامَ لَهُ الدَّرِي لَمْ يُخْطَمِ
 (٢) التقضم أكل الشيء اليابس . والهَام الرأس . والعلاق جمع عليقة وهي الخلالة
 تعلق من رأس الدابة لتثقل وجنوبها نواحيها . قال ابن خنيس : التني — التني — عن
 متى هذا البيت فقال : الفرس إذا عقلت عليه الخلالة طلب لها موضعا مرتفعا يجعلها
 عليه ثم يأكل ، فخله أبدا إذا أعطيت عليها رفعة على هام الرجال الذين قتلهم
 لكثرة حولها ، فقد نموْدت خيلها ذلك في غزواتها (٣) ولا ترد عطف على
 لا تقضم والغدران جمع غدير وهو ما غدره السيل — تركه — والشقائق نورا حمر
 يقال له شقائق النعمان . قال ابن خنيس : أي لكثرة ما قتله من أعدائه حرت دماؤهم
 إلى الثدرن فلبت على خضرة الماء حمرة الدم ، والماء يلوح من خلال الدم وماء
 الغدير أخضر من الطحلب فصبه خضرة الماء وحمرة الدم بالريحان تحت الشقائق . وقال
 ابن فودجه : أعاني أن لا يروم الهون ولا تشرب خيله الله إلا وقد حاربت عليه وأحر
 الماء من دم الأعداء كما قال بشار

فَقِيَ لَا يَبِيْتُ عَلَى دِمْنَةٍ وَلَا يَشْرَبُ الْمَاءَ إِلَّا بِدَمٍ

(٤) غير قليلة منهم استسلمت لسيف الدولة كما سيذكر في البيت التالي . والانظمان
 جمع ظمن جمع ظمينة امرأة مدامت في الهودج . والوسائق جمع وسيقة الطريقة من
 الفهم أو الأبل . يقول : ان هؤلاء الذين وفدوا إليك من بني نمير كانوا أرشد من
 الذين هربوا عاصين وطردوا سائرهم كما تطرد الوسائق (٥) عرب كل شيء حده .

خَلَّمَ أَرَأَى مِنْهُ غَيْرَ مُخَاتِلٍ وَأَسْرَى إِلَى الْأَعْدَاءِ غَيْرَ مُسَارِقٍ^(١)
تُصِيبُ الْمَجَانِقُ الْعِظَامُ بِكَفَّةٍ دَقَاتِقُ قَدْ أَعْيَتْ نَفْسِي الْبِنَادِقُ^(٢)

وقال في صباه يمدح أبا المتصر شجاع بن محمد بن أوس بن معن

ابن الرضى الأزدي

أَرَقُّ عَلَى أَرَقٍ وَمِثْلِي يَأْرَقُ وَجَوَى يَزِيدُ وَغَيْرُهُ تَرَقُّ^(٣)
جَهْدُ الصَّبَابَةِ أَنْ تَكُونَ كَمَا أَرَى عَيْنٌ مُسَهَّدَةٌ وَقَلْبٌ يَتَحَقُّ^(٤)

والفيالق جمع فلق انقطعه من الجيش . يقول : ان هؤلاء الوافدين عليك من غير
أنوك خاضعين فقام خضوعهم مقام رماح طاعنوا بها جيشك مدافعين عن أنفسهم ،
وهذا كما يقول أبو تمام

فَظَالَةُ الْإِفْرَارُ بِالذَّنْبِ رُوحُهُ وَجُشَانُهُ إِذْ لَمْ تَحْطُهُ قَنَابِلُهُ

(١) المخاتل المخادع والمسارق الذي يتربص غفلة . يقول : لم أر أحدا يرمى أعداءه
جهازا ويسرى إلى أعدائه معانئا غير مسر كما يرمى هو ويسرى ، فهو لا يحتاج إلى
المخاتلة والمسارقة في الظفر سدوه وفي هذا يقول البحتري

فَنَذْرُكُ بِالْإِقْدَامِ يُبَيِّنُنَا الَّتِي نُطَالِبُهَا لَا بِالْخَدِيعَةِ وَالْمَكْرِ

وهو معنى قديم (٢) المجانيق جمع منجنيق آلة ترمى بها الحجارة ونحوها على
الحصون في الحصار . والبنادق جمع بندقة ما يعمل من الطين ويرمى به الطير . يقول :
انه يقدر على ما لا يقدر عليه غيره حتى يصيب بالمنجنيق مع اختلاف رمية وتندر ضبطه
من الا شياء البقية ما يجهز غيره عن أن يصيبه بالنسي — جمع قوس — التي ترمى بها
البنادق ، يعني انه معان موفق مؤيد (٣) الأرق فقد التوم . والجوى الحرقة من حزن
أو عشق . والعبرة الهمة تتردد في البين وتقول رقرقت الماء فترقرق مثل أسلته فسال .
يقول : لى سهاد بعد سهاد على أثر سهاد ، ومثلى بمن كان طاشقا يسهد لامتاع التوم عليه
وحرقة تزداد كل يوم وحمه يسيل

(٤) جهد الصبابة مبتا خبره أن تكون . والجهد بالفتح المشقة والضم الطاقة والوسع
وقيل هما لتتان بمعنى . والصبابة رقة الشوق . يقول :

مَا لَاحَ بَرَقٌ أَوْ تَرَمَّ طَائِرٌ إِلَّا ائْتَنَيْتُ وَلِي فَوَادٍ شَيْقٌ^(١)
 جَرَبْتُ مِنْ نَارِ الْهَوَى مَا تَنْطَقِي نَارُ النَّفْثَى وَتَكِلُّ عَمَّا تُعْرِقُ^(٢)
 وَعَذَلْتُ أَهْلَ الْمَشَقِّ حَتَّى ذُقْتُهُ فَمَجَبْتُ كَيْفَ يَمُوتُ مَنْ لَا يَعْشَقُ^(٣)
 وَعَذَرْتُهُمْ وَعَرَفْتُ ذَنْبِي أَنْتَى عَيْرَتُهُمْ فَأَقْبَيْتُ فِيهِ مَا لَقُوا^(٤)
 أَبْنَى أَيْنَا نَحْنُ أَهْلُ مَنَازِلٍ أَبْدَا غَرَابُ الْبَيْنِ فِيهَا يَنْعَقُ^(٥)

غاية الشوق أن تكون بهذه الحال التي أنا فيها ، وقال البحري

هَلْ غَايَةُ الشَّوْقِ الْمَرْحُ غَيْرَ أَنْ يَمْلُو نَشِيجٌ أَوْ يَهِيضَ مَدَامِيعُ

(١) الشيق المشتاق . وهو معلوم أن لمعان البرق يهيج الماشق ويحرك شوقه إلى أحبه لأنه يذكر به ارتحالهم للنجاة وفراقهم ، ولأن البرق ربما لمع من الجانب الذي هم به ، وكذلك ترنم الطائر . وهذا كثير في اشعارهم . (٢) النفثى شجر معروف يستوقد به فتكون ناره أبقي . يقول : جريت من نار الهوى نارا تكل نار النفثى عما تحرقه تلك النار وتطفئ عنه ولا تحرقه يريد أن نار الهوى أشد احراقا من نار النفثى
 (٣) يريد أن يعظم أمر المشق ويحمله غايته في الشدة . يقول : كيف يكون موت من غير عشق ؟ أي من لم يعشق يجب أن لا يموت لأنه لم يقاس ما يوجب الموت وإنما الذي يوجب هو المشق
 (٤) يقول : لما ذقت مرارة المشق وما فيه من ضروب البلاء عذرت الشاق في وقوعهم في المشق وفي جزعهم وعرفت أني أقتبت بتعيرهم بالمشق فأقبلت بما ابتلوا به ولقيت في المشق من الشدائد ما لقوا ، وفي مثل هذا يقول علي بن المهيم

وَقَدْ كُنْتُ بِالْمَشَاقِّ أَهْزَأَ مَرَّةً وَهَأُنَا بِالْمَشَاقِّ أَصْبَحْتُ بِأَكْيَا

ويقول أبو الشعث

وَكُنْتُ إِذَا رَأَيْتُ قَتِي يُبَكِّي عَلَى شَجَرٍ هَزَأْتُ إِذَا خَلَوْتُ
 وَأَحْسَبُنِي أَذَلَّ اللَّهُ مِنِّي فَصِرْتُ إِذَا بَصُرْتُ بِهِ بِكَيْتٍ

(٥) نقى الغراب ونقى صاح . انقل أبو الطيب من النسيب إلى الوعد وذكر الموت . ومثل هذا — كما قال واحد — يستحسن في المرأى لاقى المدح . وقوله اني أيننا

نَبِيَّ عَلَى الدُّنْيَا وَمَا مِنْ مَعَشَرٍ
أَيْنَ الْأَكْبَرَةِ الْجَبَّارَةِ إِلَّا لِي
بِمَنْ كُلٍّ مِنْ ضَاقِ الْفَضَاءِ بِحَيْثِهِ
مُخْرَسٌ إِذَا نُوذُوا كَانَ لَمْ يَعْلَمُوا
وَالْمَوْتُ آتٍ وَالنَّفْسُ نَفَالِسُ
وَالْمَرَّةُ بِأَمَلٍ وَالْحَيَاةُ شَبِيهَةٌ
بِجَمْعِهِمُ الدُّنْيَا فَلَمْ يَتَفَرَّقُوا
كَتَبُوا الْكُنُوزَ فَهَاتَيْنِ وَلَا بَقُوا^(١)
حَتَّى تَوَيَّ فَحَوَاهُ لَحْدٌ ضَيْقُ^(٢)
أَنْ الْكَلَامَ لَهُمْ حَلَالٌ مُطْلَقٌ^(٣)
وَالْمُسْتَعْرِ بِمَا لَدَيْهِ الْأَحَقُّ^(٤)
وَالشَّيْبُ أَوْ قَرُّ وَالشَّيْبَةُ أَنْزَقُ^(٥)

أى يا اخوتنا يجوز أن يكون نداء لجميع الناس لان التس كاهم بنو آدم ويجوز أن يريد قوما مخصوصين إما العرب وإما رطله وقبيله . يقول : نحن نازلون فى منازل يتفرق عنها أهلها بالموت . وأما ذكر غراب البين لان العرب تتشلم بعباح الغراب يقولون اذا صاح الغراب فى دار فزوق أهلها وهو كبير فى اعمارهم (١) الا لى أى الذين ويقين أى الكنوز ويقو أى الاكسرة (٢) من فى أول البيت للتفسير . ونوى أى أقام فى قبره . يقول : أولئك الذين ذكرناهم من كل ملك كثرت جنوده حتى ضاق بهم الفضاء فجسده لحد — شق فى جانب قبر — ضيق بعد ان كان الفضاء الواسع يضيق عنه ، قال أشجع

وَأَصْبَحَ فِي لَحْدٍ مِنَ الْأَرْضِ ضَيْقٌ وَكَانَتْ بِهِ حَيَاتٌ ضَيْقُ الصَّاحِجِ

(٣) يقول : إنهم موتى لا يحيون من ناداهم كأنهم يظنون أن الكلام محرم عليهم لا يحل لهم أن يتكلموا . ولو قال خرس اذا نودوا لجزم عن الكلام وعدم القدرة على التعلق لكان أولى وأحسن لان الميت لا يوصف بما ذكره ... قاله الواحدى (٤) النفيس الشيء الذى يفس به أى يضن به . والمستعر المغرور . يقول : الموت يأتي على الناس فيودى بهم وان كانت نفوسهم عزيزة ، والكيس لا يغتر بما جمعه من الدنيا لعله أنه لا يبق ولا يدفع عنه شياً ، ومن لم يعلم هذا فهو أحمق وروى المستر أى الذى يطلب الزمالة هو أحمق ، قال

وَإِنْ أَمَرًا أَمِنَ الزَّمَانُ لَمْ يَسْتَعْرِ أَحَقُّ

(٥) شبهة مشتهرة طيبة . وأوفر من الوقار . والشيبة اسم بمعنى الشاب ، وأنزق أخف

وَلَمَّا هَمَّ بِتَكْوِينِ الشَّجَرِ عَلَى الشَّجَرِ وَلَمَّا هَمَّ بِتَكْوِينِ الشَّجَرِ عَلَى الشَّجَرِ
 حَذَرًا عَلَيْهِ قَبْلَ يَوْمِ فِرَاقِهِ حَتَّى لَكِدَتْ بِمَاءِ جَفْنِي أَشْرُقُ
 أَمَا بَنُو أَوْسٍ بْنِ مَعْنٍ بْنِ الرِّضَا فَأَمَزُ مَنْ تَعَدَّى إِلَيْهِ الْإِثْنُ
 كَبُرَتْ حَوْلَ دِيَارِهِمْ لَمَّا بَدَتْ مِنْهُ الشَّمْسُ وَلَيْسَ فِيهَا الْمَشْرِقُ
 وَعَجِبْتُ مِنْ أَرْضٍ سَعَابُ كُفَّهِمْ مِنْ فَوْقِهَا وَصُغُورُهَا لَا تُورِقُ

وأطيش . يقول: إن المرء يرجو الحياة لطيبها عنده ، ويكره الشيب وهو خير له لأنه يفيد الحلم والوقار ، ومحب الشباب وهو شر له لأنه يحمل على الطيش والخفة
 (١) اللة من الشعر ما جاوز شحمة الأذن . والرونق الحسن والتضارة . (٢) حذرا مفعول لاجله والعامل فيه بكيت . ويقال شرق بالماء كما يقال غص بالطعام . يقول : لكثرة دموعي كاد يشرق بها جفني أي يضيئ عنها ، وإذا شرق جفنه فقد شرق هو ، ويجوز أن يفلج البكاء فلا يلمه ريقه ويكون التقدير سبب ماء جفني أشرق برقي ، وفي هذين البيتين نظر إلى قول الآخر — وهو من باب غير هذا الباب —

مَا كُنْتُ أَيَّامَ كُنْتُ رَاضِيَةً عَنِ بَذَلِكَ الرِّضَا بِمُقْتَضِطٍ
 عَلِمًا بِأَنَّ الرِّضَا سَيَتَّبِعُهُ مِنْكَ التَّجَنُّي وَكَثْرَةُ السَّخَطِ

(٣) الأينق الياق جمع ناقة على غير قياس والقياس الاتوق . يقول: هؤلاء أعز من يقصدهم الناس (٤) جعلهم كالشموس في علو ذكركم واشتهارهم أو في حسن وجوههم . يقول : كبرت لله أي قلت الله أكبر تحيا من قدرته حين أطلع شمسها لامن المشرق ، وكانت منازل المدوحين في حجة المغرب . (٥) يقول : إذا كانوا يسقونها بندي أيديهم فلم لا تورق صخورها لفضل ندي أيديهم على ندي السحاب أي كان من حقها أن تلين حتى تنبت أورق . وهذا من قول البحري يصف أيام المتوكل أشرقن حتى كاد يخبس النجى ورطبن حتى كاد يجرى الجنذل
 « يخبس النجى يروى يخبس النجى » ويقول أبو النعمان — وكان مع طاهر ابن الحسين في حراقة في دجلة — :

عَجِبْتُ لِحَرَاقَةِ ابْنِ الْحَسَنِ كَيْفَ تَعُومُ وَلَا تَقْرُقُ

وَقَوْحُ مِنْ طِيبِ التَّنَاءِ رَوَائِحُ لَمْ يَكُلْ مَكَانَهُ تَسْتَنْشِقُ^(١)
 مِسْكِيَّةُ النَّفَعَاتِ إِلَّا أَنَّهَا وَخَشِيَّةٌ بِسِوَاهُمْ لَا تَعْبِقُ^(٢)
 أَمْرِيْدٌ مِثْلُ مُحَمَّدٍ فِي عَصْرِنَا لَا تَبْلُنَا بِطِلَابٍ مَالًا يُلَعَقُ^(٣)
 لَمْ يَخْلُقِ الرَّحْمَنُ مِثْلَ مُحَمَّدٍ أَبَدًا وَظَنَى أَنَّهُ لَا يَخْلُقُ^(٤)
 يَا ذَا الَّذِي يَهَبُ الْجَزِيلَ وَعِنْدَهُ أَنِّي عَلَيْهِ بِأَخْذِهِ أَتَصَدَّقُ^(٥)

وَبَعْرَانٍ مِنْ تَحْتِهَا وَاحِدٌ وَآخَرُ مِنْ فَوْقِهَا مُطْبِقٌ
 وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ عَيْدَانِهَا وَقَدْ مَسَّهَا كَيْفَ لَا تُورِقُ

ويقول مسلم

لَوْ أَنَّ كَفًّا أَعْبَتَ لِسَاخَةِ لَبَدَا بِرَأْسِهِ التَّبَاتُ الْأَخْضَرُ

(١) مكانة أى مكان . والثاء يوصف بطيب الرائحة لأن طيباً أخبار التاء في الأذان مسموعة كطيب الروائح في الأيوف مشمومة . يقول : ان أخبار التاء عليهم تسمع بكل مكان لكثرة اللتين عليهم ، وقه ابن الرومي حين يقول

أَعْبَتَهُ مِنْ طِيبِ رِيحِكَ عَبَّةٌ كَادَتْ تَكُونُ ثَنَاءَكَ السَّمُوعَا

وآخر

لَوْ كَانَ يُوجَدُ رِيحٌ مَجْدُفَانِمَا فَوَجَدْتَهُ مِنْهُ عَلَى أُمِّيَالٍ

(٢) يقول : روائح ما يسمع من التاء عليهم مسكية — لها طيب المسك — إلا أنها

نافرة لا تعلق بشيخهم ولا تروح إلا منهم ، يعنى لا ينفى على غيرهم كما يشي عليهم
 (٣) يقول : يامن يريد أن يوجد له نظير لا يتحنا بطلاب مالا يدرك ، أى أنه لا يوجد له نظير ، وفي مثل هذا يقول الفخري

وَلَنْ تَطْلُبْتَ نَظِيرَهُ إِنْ إِذَنْ لُكِّفَتْ تَطْلَبَ الْمُحَالِ رِكَابِي

(٤) يقول : اذا كان الله سبحانه لم يخلق له مثلاً كان طلب مثله محالاً (٥) وعنده
 أى وفي اعتقاده أنى اذا أخفت هبة فقد تصدقت عليه وأعطيت فهو متقصد الله بذلك

ووجب لى الشكر ، والاصل فى هذا قول زهير

تَرَاهُ — إِذَا مَا جِئْتَهُ — مُتَهَلِّلًا كَأَنَّكَ تُطْلِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ

أَمْطُرَ عَلَيَّ سَحَابَ جُودِكَ نَرَةً وَانْظُرْ إِلَيَّ بِرَحْمَةٍ لَا أَغْرُقُ^(١)
كَذَبَ ابْنُ فَاعِلَةٍ يَقُولُ بِجَهْلِهِ مَاتَ الْكَرَامُ وَأَنْتَ حَيٌّ تُرْزِقُ^(٢)

وقال في صباه ارجع لا

أَيُّ عَمَلٍ أُرْتَقَى أَيُّ عَظِيمٍ أَتَقَى^(٣)
وَكُلُّ مَا قَدْ خَلَقَ اللَّهُ وَمَا لَمْ يَخْلُقْ^(٤)
مُحْتَقَرٌ فِي هِمَّتِي كَشَعْرَةٍ فِي مَفْرِقِي^(٥)

وقال يمدح الحسين بن اسحق التنوخي

هُوَ الْبَيْنُ حَتَّى مَا تَأْتِي الْخَزَائِقُ وَيَا قَلْبَ حَتَّى أَنْتَ يَمُنُّ أَفَارِقُ^(٦)

- (١) نرة غزيرة كثيرة الماء . يقول : اجعل سحاب جودك ماطرًا على مطر أغزيرًا ثم ارجعني بأن تحفظني من الفرق كيلا أغرق في كثرة مطرك
- (٢) كنى بالقاعة عن الزانية . يقول : كذب من قال ان الكرام قد ماتوا ما دمت في الاحياء مرزوقا . ويروى ترزق بفتح التاء أي ترزق الناس أي تعطيهم أرزاقهم والاولى أجود (٣) أي استفهام معناه الانتكار . يقول : لم يبق عمل ولا درجة في العلو الا وقد بلغتها ، وليس يخاف عظيم (٤) (٥) الفرق وسط الرأس حيث يفرق الشعر . وقوله وما لم يخلق قال الواحدي ليس معناه مالا يجوز أن يكون مخلوقا كذات الباري عز وجل وصفاته لانه لو أراد هذا لزمه الكفر بهذا القول وانما أراد وما لم يخلقه مما سيخلقه بعد (٦) هو كناية عن البين ، والتحيون يسمون ما كان مثل هذا الاضمار على شريطة التفسير كقوله تعالى قل هو الله أحد . وحتى ابتدائية . وتأني بحذف إحدى التائين أي تتمهل وتفرق . والخزائق الجماعات جمع خزقة يقول : هو البين يفرق كل شيء حتى لا تتمهل الجماعات ولا تلبث أن تفرق اذا جرى فيها حكم البين ثم خاطب قلبه فقال وأنت أيضا - على مالك من علائق القرب - بمن أفارقك ايخى ان الاجبة اذا فارقتي ذهب اقلب معهم فقارفتي وفارقت

وَقَفْنَا وَبِمَا زَادَ بِنَا وَقُوفُنَا فَرِيقُ هَوَىٰ مَنَا مَشُوقٌ وَشَاقِقٌ^(١)
 وَقَدْ صَارَتْ الْأَجْفَانُ قُرْحَىٰ مِنَ الْبُكَاءِ وَصَارَ بَهَارًا فِي الْخُدُودِ الشَّقَائِقُ^(٢)
 عَلَىٰ ذَا مَقَى النَّاسِ اجْتِمَاعٌ وَفُرْقَةٌ وَمَيِّتٌ وَمَوْلُودٌ وَقَالَ وَوَامِقٌ^(٣)
 تَغْيِيرَ حَالِي وَاللَّيَالِي بِحَالِهَا وَشَبْتُ وَمَا شَابَ إِلَّا مَانَ الْغُرَاتِ^(٤)

(١) البت الحزن . وفريق هوى . نصب على الحال من الضمير في وقفونا . يقول :
 وقفنا لوداع وما زادنا حزنا انا وقفنا فريقين يحسبهما الهوى ، منا مشوق - وهو
 العاشق يشوقه الحبيب بسدفرقه - وشاقق - وهو المشوق يشوق طاشقه - وجعل
 هذه الحالة تزيد حزنا لان فراق الاحبة أشق على القلب من فراق الحيران والمعارف
 الذين لا علاقة بينك وبينهم (٢) قرحى كجرحى ومرضى جمع قرح أى جرح .
 والبهار زهر أصفر والشقائق جمع شقيقة زهر أحمر يقال له شقائق النعمان يقول: صارت
 الجفون قرحى من كثرة البكاء ، وحرمة الحدود صفة لاجل البين كما قال عبد الصمد
 ابن المعتز

بَاكَرَتْهُ الْحُمَىٰ وَرَاحَتْ عَلَيْهِ فَكَسَتْهُ حُمَى الرَّوَّاحِ بِهَارًا
 لَمْ تَشْنُ لَمَّا أَلْعَثَ وَلَكِنْ بَدَّلَتْهُ بِالْإِخْرَارِ أَصْفَرًا

وقال أبو تمام

لَمْ تَشْنُ وَجْهَهُ الْمَلِيحَ وَلَكِنْ حَوَّلْتَ وَرْدَ وَجْنَتَيْهِ بِهَارًا

وقال أيضا

لَمَّا مَنِ لَوْعَةِ الْبَيْنِ احْتَرَأَتْ يُعِيدُ بِنَفْسَعَا وَرْدَ الْخُدُودِ

(٣) يذكر أحوال الناس واختلاف الدهر بهم يقول : على هذا معنى الناس قبلنا،
 لهم اجتماع مرة وفارقة مرة ، ومنهم ميت يموت ومولود يولد ، منهم قل - مبتغى -
 ووامق - عجب - كما قال الاعشى

شَبَّابٌ وَشَيْبٌ وَافْتِقَارٌ وَثَرَوَةٌ فَفُلُّ هَذَا الدَّهْرِ كَيْفَ تَرَدُّدًا

وقال الآخر

وَمَا لِلنَّاسِ وَالْأَيَّامِ إِلَّا كَاتَرَتِي رَزِيَّةٌ مَّالٍ أَوْ فِرَاقٌ حَبِيبٌ

(٤) الترائق الشاب الثام الجميل وجهه غرائق بفتح التين وقال امرئ القيس وهو في

سَلَّ الْبَيْدَ أَيْنَ الْجَنِّ مِنْهَا بِحُوزِهَا وَعَنْ ذِي الْمَهَارِ أَيْنَ مِنَ التَّقَانِقِ ^(١)
 وَلَيْلٍ دَجُوجِيٍّ كَأَنَّا جَلَّتْ لَنَا نُحْيَاكَ فِيهِ فَاهْتَدَيْنَا السَّمَاقِ ^(٢)
 فَمَا زَالَ لَوْلَا نُورُ وَجْهِكَ جُنْحُهُ وَلَا جَابِهَا الرَّكْبَانُ لَوْلَا الْيَانِقُ ^(٣)
 وَهَزَّ أَطَارَ النَّوْمِ حَتَّى كَأَنَّيْ

مِنَ الشُّكْرِ فِي الْفَرَزَيْنِ ثَوْبٌ شُبَّارِقُ ^(٤)

شَدَّوْا بِأَيْنَ اسْحَقِ الْحَبِيبِ فَصَافَعَتْ * ذَفَارِيهَا كِيرَانُهَا وَالتَّمَارِقُ ^(٥)

الاسم طائر مائي يشبه الكركي (١) جوز كل شيء وسطه . والمهاري جمع مهرة
 وهي الابل المنسوبة إلى قبيلة من اليمن يقال لها مهرة بن حيدان . والتقانيق جمع قنق
 وهو ذكر النعام . يقول - لصاحبه - : سَلَّ الْبَيْدَ تَجْعَلُكَ أَيْنَ تَقَعُ الْجَنِّ مِنْهَا بِهَذِهِ الْغَاظَةِ
 أَيْ إِنَّا كُنَّا أَسْرَعَ فِيهَا مِنَ الْجَنِّ ، وَعَنْ أَيْلَا أَيْنَ تَقَعُ مِنْهَا الظُّلُمَانُ فِي السَّرْعَةِ ، أَيْ
 أَنَّ أَيْلَا كَانَتْ أَسْرَعَ مِنَ النَّعَامِ

(٢) دَجُوجِيٍّ مَظْلَمٌ . وَجَلَّتْ كَشَفَتْ وَأُظْهِرَتْ . وَالْحَيَا الْوَجْهَ وَالسَّمَاقِ فَاعِلٌ جَلَّتْ
 جَمْعُ سَمَلَقٍ وَهِيَ الْأَرْضُ الْبَيْدَةُ الطَّوِيلَةُ . يَقُولُ : رَبِّ لَيْلٍ مَظْلَمٌ كَأَنَّ السَّمَاقِ الَّتِي كُنَّا
 نَقْطَعُهَا أَظْهَرَتْ لَنَا وَجْهَكَ فَاهْتَدَيْنَا لِلطَّرِيقِ بِنُورِهِ . وَهَذَا مِنْ قَوْلِ مَزَاهِمِ الْعُقَيْلِ
 وَجُوهٌ لَوْلَا أَنَّ الدُّلُوحِينَ اعْتَشَوْا بِهَا صَدَعْنَ الدُّجُجَى حَتَّى تَرَى اللَّيْلَ يَنْجَلِي
 وَيَقُولُ أَتَجْعَلُ السَّيْلِي

مَلِكٌ يَنْوَرُ جَبِينَهُ نَسْرِي وَبَحْرُ اللَّيْلِ طَامِي

(٣) زَالَ مِنَ الزَّوَالِ أَيْ ذَهَبَ وَجُنْحُهُ فَاعِلٌ وَجُنْحُ الْإِيلِ أَقْبَلُهُ بِظُلَامِهِ يَمْنَحُ عَلَى
 النَّهَارِ أَيْ يَمِيلُ عَلَيْهِ فَيَذْهَبُ ضَوْؤُهُ . وَجَابِهَا قَطْعُهَا أَيْ السَّمَاقِ . وَالْيَانِقُ الْيَتَاقُ جَمْعُ نَاقَةٍ
 يَقُولُ : لَوْلَا نُورُ وَجْهِكَ لَمَا زَالَ الظُّلَامُ وَلَوْلَا الْيَتَاقُ لَمَا قَطَعْنَا السَّمَاقِ

(٤) وَهَزَّ عَطَفَ عَلَى الْيَتَاقِ . وَالْمَرَادُ بِالشُّكْرِ الْعِلْسِ . وَالْفَرَزَيْنِ كَلْبٌ لِلْإِيلِ مِنْ جِلْدٍ
 وَيُقَالُ ثَوْبٌ شُبَّارِقٌ خَلْقٌ مَمْرُوقٌ . وَالْهَزُّ التَّحْرِيكُ يَنْبَغِي تَحْرِيكَ الْإِيلِ وَرَكْبَتَيْهَا فِي سُرْعَةٍ
 سِيرَهَا وَذَلِكَ يَمْنَعُ النَّوْمَ حَتَّى يَصِيرَ الْإِنْسَانُ مِنْ غَلَبَةِ النَّوْمِ مَائِثًا بَيْنَ الْفَرَزَيْنِ كَالثَوْبِ
 الْخَلْقِ لِكثْرَةِ تَعَامُلِهِ يَقُولُ : لَوْلَا هَذَا الْهَزُّ الَّذِي وَصَفَهُ وَالَّذِي سَبَّحَهُ الْإِسْرَاعُ لَمَا قَطَعْنَا
 السَّمَاقِ إِلَيْهِ (٥) شَدَّوْا أَيْ غَنَوْا بِمَدْحِ ابْنِ اسْحَقٍ . وَالْقَفْرِىُّ لِلْوَضْعِ الَّذِي يَمْرُقُ

بِمَنْ تَقْشَعِرُّ الْأَرْضُ خَوْفًا إِذَا مَشَى عَلَيْهَا وَتَرْجُّ الْجِبَالُ الشَّوَاهِقَ^(١)
فَتِي كَالسَّحَابِ الْجُلُونِ يُنْحَنَى وَيُزْجَى يُرْجَى الْحَيَا مِنْهَا وَتُغْشَى الصَّوَاهِقُ^(٢)
وَلَكِنَهَا تَمْنَى وَهَذَا مُخَيِّمٌ وَتَكْذِبُ أَحْيَانًا وَذَا اللَّهُ صَادِقٌ^(٣)
تَحُلِّي مِنَ الدُّنْيَا لِيُنْسَى فَاخْتِ مَغَارِبُهَا مِنْ ذِكْرِهِ وَالْمَشَارِقُ^(٤)

من البعر خلف الاثنين والكبران جمع الكور وهو الرجل والشارق جمع نمرقة
وهي الوسادة تحت الراكب يقول : غتوا مدح ابن اسحاق فنشطت الابل ورفعت
رؤسها حتى صاغت - صاغت - اقفأها الرجل والوسائد التي عليها - وذلك لطيب
مدمحه وأن الابل طربت مع حديثها لمدحه ، وفي مثل هذا المعنى يقول ابن الرومي
لَا تَضْرِبُ الرَّكْبُ الطَّلَاحَ نَحْوَهُ بَلْ بِاسْنِهِ يَزْجُرُنْ كُلَّ طَلِيحٍ
ويقول اسحق بن خف

إِذَا مَا حُدَيْنَ بِمَنْحَرِ الْأَمِيرِ سَبَقَ لِحَاطِ الْخَيْثِ الْعَلَّ
(١) بمن يدل من ابن اسحاق الا أنه أهد العامل والاقترار أن ينفش شر الرجل
على بطنه اذا أصابه خوف وترج تضرب وتتحرك والشواهي جمع شاهق وهو
العالى يقول : تنابه الارض اذا مشى عليها ، وتتحرك الجبال خوفا منه
(٢) الجلون جمع جون بفتح الجيم وهو الاسود والسحاب من الجوع التي بينها
وبين مفردا الهاء وتلك وصفها بالجون التي هو جمع . والحيا المطر يقول : انه مرجو
مريب يرجى فمه وهباب ضربه كالسحاب يرجى مطره وتغشى صواعقه ، وفي مثل
هذا يقول المعتزى

سَمَاحًا وَبُاسًا كَالصَّوَاهِقِ وَالْحَيَا إِذَا اجْتَمَعَا فِي الْعَارِضِ لِلْمُرَاكِبِ
ويقول الآخر

هُوَ عَارِضٌ زَجِلٌ قَدْ شَاءَ الْحَيَا أَرْضِي وَمَنْ شَاءَ الصَّوَاهِقُ أَغْضَبَا
(٣) شبه بالسحاب ثم فضله عليها بأن السحاب تمضي وهذا مقيم في كل وقت ،
والسحاب قد تكذب في الرعد والبرق بأن لا يكون فيها مطر والمدوح صادق فيها بمد
ويقول (٤) يقول : زهد في الدنيا واقطع عن أهلها لينسى اعراضا عن الخلق فلم يزد
تلك الاجالة قدر وسد صيتا ذلم تغل الدنيا من ذكره لان صنائه طامة ومعروفه شامل

غَذَا الْهِنْدُ وَأَنْبَاتِ بِالْهَامِ وَالطَّلِي هُنَّ مَذَارِبُهَا وَهِنَّ الْخَائِقُ (١)
 تَشَقُّقُ مِنْهُنَّ الْجَيُوبُ إِذَا غَزَا وَتُخَضَّبُ مِنْهُنَّ اللَّحَى وَالْمَقَارِقُ (٢)
 يُجْنِبُهَا مَنْ حَفَنَهُ عَنْهُ غَافِلٌ وَيَصْلِي بِهَا مَنْ نَفَسَهُ مِنْهُ طَالِقُ (٣)
 يُحَاجِي بِهِ مَا نَاطِقُ وَهُوَ سَاكِتُ
 يُرَى سَاكِتًا وَالسَّيْفُ عَنْ فِيهِ نَاطِقُ (٤)

(١) الهندوانيات السيوف الهندية أى التى عملت ببلاد الهند والهام الرأس .
 والطللى الاعناق . والمدارى جمع مدرى وهو ما يفرق به الشر . والمحق جمع مخقة
 وهي القلادة . يقول : غذى سيوفه بلحوم رؤس الاعداء وأعناقهم ، فقد طالت محبتها
 للرؤس والاعناق كما تصاحبها المدارى والمحاق ، ينى اذا علت سيوفه الرؤس صارت
 بمنزلة المدارى وانا علت الاعناق صارت بمنزلة المحاق

(٢) تشقق يجذف احدى التامين أى تشقق وروى تشقق ضم التاء على البناء
 للجهول والجيوب نائب فاعل . والجيوب جمع حيب ما ينفتح على البحر من أعلى
 الثوب . والمقارق جمع مفرق وسط الرأس . يقول : اذا غزا شقت الثكالات حيوبهن
 من جراء ما قطعها سيوفه من القتل ، وخضبت لى الفرسان ومقارقهم بما يسيله من الدماء
 (٣) جنبته الشيء اذا باعدته عنه . وصلى بالامر يصلى اذا قاسى حره وشدته وأصله
 من صلى بالثار اذا قاسى حرها . يقول : من غفل عنه خفف - موته وهلاكه - ولم
 ينقص أجله بعد من سيوفه فلا يصير مقتولا بها ، وانما الذى يقاسى بلاها هو من نفسه
 طالق منه أى مفارقه كالمرأة الطالق من زوجها تفارقه ، اذ هى لا محالة قاتنه

(٤) يحاجى به أى يخالط من الاحية وهى الكلمة الخالعة للفظ للبنى كالشيء المنفر
 به يلقى على الانسان ليستط معناه كما قال أبو ثروان : ما ذو ثلاث آذان ، يسبق الخيل
 بالردبان ، يعنى السهم وآذانه قذذه ، واصل الكلمة من قولهم حجا يحصو اذا أقام
 وثبت فليل لها أحجية لان الملقى عليه يحتاج الى التثبت والتفكر . يقول : ان الناس
 يحاجى بعضهم بعضا بهذا الممدوح يقولون مناطق وهو ساكت ، ثم يفسر هذا بالمصراع
 الثانى فقال يرى ساكنا - ينى الممدوح - لا يقتخر ولا يذكر شجاعته والسيف عن
 فيه ناطق بما يبدو من آثاره ، يعنى ان الناس اذا سأل بعضهم بعضا عن هذه الصفة

نَكَرْتُكَ حَتَّى طَالَ مِنْكَ تَمَجُّبِي ۖ وَلَا عَجَبَ مِنْ حُسْنِ مَا اللَّهُ خَالِقُ^(١)
كَأَنَّكَ فِي الْإِعْطَاءِ لِلْإِلَّهِ مُبْغِضٌ ۖ وَفِي كُلِّ حَرْبٍ لِلْمَنِيَّةِ طَاشِقُ
أَلَا قَلْبًا تَبْقَى عَلَى مَا بَدَأَ لَهَا ۖ وَحَلَّ بِهَا مِنْكَ الْقِتَاءُ وَالسَّوَابِقُ^(٢)
سَيَحْبِي بِكَ السَّمَاءُ مَا لَاحَ كَوْكَبٌ ۖ وَيَحْدُوبُكَ السَّفَارُ مَا ذَرَّ شَارِقُ^(٣)
خَفِ اللَّهُ وَاسْتُرْ ذَا الْجَمَالَ بِبُرْقُعٍ ۖ فَإِنْ لَعَنَتْ ذَابَتْ فِي الْخُدُورِ الْعَوَاتِقُ^(٤)
فَمَا تَرْزُقُ الْأَقْدَارُ مَنْ أَنْتَ حَارِمٌ ۖ وَلَا تَعْرِمُ الْأَقْدَارُ مَنْ أَنْتَ رَازِقُ^(٥)
وَلَا تَقْتُقُ الْأَيَّامُ مَا أَنْتَ رَاقِقٌ ۖ وَلَا تَرْتُقُ الْأَيَّامُ مَا أَنْتَ فَالِقُ^(٦)

فالجواب الحسين بن اسحاق (١) نكرت الشيء وأنكرته إذا لم تعرفه، ولم يستعمل من نكر إلا هذا اللفظ لفظ الماضي ومثله قول الأعشى

وَأَنْكَرْتَنِي وَمَا كَانَ الَّذِي نَكَرْتُ مِنْ الْحَوَادِثِ إِلَّا السَّيِّبَ وَالصَّلَامَا

يقول : أنكرت أن يكون أحد مثلك في فضلك واستمرت ذلك حتى طال تمجبي ثم علمت أن الله قادر على أن يخاف ما يريد وأذن لا عجب (٢) القتا فاعل تبقى . والسوابق الخيل . يقول : إن الرماح والخيل لا تبقى على ما نزل بها منك . من كثرة استعمالها في الحروب والغارات

(٣) السماء جمع سماء الذين يسلمون ليلاً . وذو طلع . والشارق الكوكب . وقوله ملاح وماذر فاما مصدرية زمانية أى مدة ظهور الكواكب وهذا كناية عن الغوام والتأيد يبنى : أنت أبداً يحيى السماء الليل يذكرك لو حديثك ، ويخفى المسافرين بمداغحك فيحدثون الأبل بها (٤) العواتق جمع طائق الثابة من النساء . والخدود جمع خدر . يقول استرجالك برقع ترسله على وجهك فأنت أن ظهرت ذابت الشواب في خدودهن شوقاً إليك وهياماً بك ، ويروى حاضت وذلك أن المرأة إذا اشتدت شهوتها وأفرطت سال - زعموا - دم حبضها (٥) و (٦) الرقيق ضد القثق . يقول : إن الأقدار والأيام لا تتخالفه فيما يصنع من حرمان وورق ورتق وقتق بل هي موافقة له مؤاتية كما قال أشعج

فَلَا يَرْفَعُ النَّاسُ مِنْ حَطَّةٍ وَلَا يَضِيعُ النَّاسُ مَا يَرْفَعُ

لَكَ الْخَيْرُ غَيْرُ دَرَامٍ مِنْ غَيْرِكَ الْغَنَى وَغَيْرِي بِغَيْرِ اللَّاذِقِيَّةِ لِأَحَقِّ (١)
 هِيَ الْفَرَضُ الْأَقْصَى وَرُؤْيَاكَ الْكُنَى وَمَنْزِلُكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ الْخَلَائِقُ (٢)

وعرض عليه بدر بن عمار الصبحة في غد فقال ارجع
 وَجَدْتُ الدَّمَامَةَ غَلَابَةً نَبِيحٌ لِلْقَلْبِ أَشْوَاةٌ (٣)
 نَسِيْتُ مِنَ الْمَرْءِ تَأْدِيبَهُ وَلَكِنْ نَحْسُنُ أَخْلَاقَهُ (٤)
 وَأَنْفَسُ مَا لِقِنِي لُبُهُ وَذُو اللَّبِّ يَكْرَهُ إِتْفَاقَهُ (٥)
 وَقَدْ مِتُّ أَمْسِي بِهَا مَوْتَةً وَلَا يَشْتَهِي الْمَوْتَ مَنْ ذَاقَهُ (٦)

وقال في وصف لعبة عند بدر بن عمار

وَذَاتِ غَدَاكِ لَرَّ لَا عَيْبَ فِيهَا سِوَى أَنْ لَيْسَ تَصْلُحُ لِلْعِنَاقِ (٧)

(١) لك الخير دمه للممنوح بأن يرزق الخير - ورام قصد - واللاذقية بلد الممدوح -
 يقول : غيري يطلب لقي من غيرك أى أنا لأطلب الامتك ، وغيري يلحق بغير بلدك
 أى أنا لا أقصد إلا بلدك

(٢) يقول : ان بفك - اللاذقية - هي المطلوب الابد أى هي غاية ما يطلبه الانسان
 قائما بلها لم يطلب بعدها شياً ، والغنيا كلها منزلك أى في منزلك ، وأنت جيع الناس .
 (٣) الدمامة الحجر . وغلاة قلب القل ثم قال وتحرك الشوق كما قال البحرى

مِنْ قَهْوَةٍ تُذْذِي الْمُهْمُومَ وَتَبَيِّتُ الشَّوْقَ الْقَدَى قَدْ ضَلَّ فِي الْأَحْشَاءِ
 (٤) أراد بسؤالاً تب ما يكون من الغارب من قول الخوا والريدق والحركات القرطة
 وتحسين الاخلاق ما - دته فيه من الساحة والبذل وفي الحمر يقول القائل

رَأَيْتُ أَقْلَ النَّاسِ عَقْلًا إِذَا انْتَشَى أَقْلَهُمْ عَقْلًا إِذَا كَانَ صَاحِبًا
 تَزِيدُ حُبِّيَّاهَا السَّفِيهَ سَفَاهَةً وَتَرْكُ أَخْلَاقَ الْكَرِيمِ كَمَا هِيَ

(٥) يقول : أعز وأتمن مال الانسان عقله ، والمائل يكره ضياع عقله (٦) جعل غلبة
 السكر على عقله كاللوت ثم قال ومن مات مرة لا يشتهي العود اليه (٧) العناق جمع غديرة
 الفؤادة من الشعر ، يقول : هذه لعبة ذات شعر ولكنها لا تصلح للعناق لانها غير آدمية

أَمَرْتُ بَأَنْ تُشَالَ قَفَّارَقَتْنَا وَمَا أَلِمْتُ لِحَادِثَةِ الْقِرَاقِ^(١)
إِذَا هَجَرْتُ فَعَنْ غَيْرِ اخْتِيَارٍ وَإِنْ زَارَتْ فَعَنْ غَيْرِ اشْتِيَاكِ

وعرض عليه محمد بن طنج الشرب

فامتنع فأقسم عليه بحقه فشرب وقال

سَقَانِي الْحَرَ قَوْلَكَ لِي بِحَقِّي وَوَدُّ لَمْ تَشْبُهُ لِي بِعَذَقِ^(٢)
يَمِينًا لَوْ حَلَفْتَ وَأَنْتَ نَاهٍ عَلَى قَتْلِي بِهَا لَضَرَبْتُ عُنُقِي^(٣)

وقال يصف فرساً تأخر الكلاء عنه بوقوع الثلج

وهي من الرجز والتدارك

مَا لِلْمَرْوَجِ الْخُضْرِ وَالْحِدَائِقِ يَشْكُو خَلَاهَا كَثْرَةُ الْعَوَاقِقِ^(٤)
أَقَامَ فِيهَا التَّلَجُ كَالْمُرَاقِقِ يَمْقِدُ فَوْقَ السَّنِّ رِيقَ الْبِصَاقِ^(٥)
ثُمَّ مَضَى لَا عَادَ مِنْ مُفَارِقِ يَقَائِدٍ مِنْ ذَوْبِهِ وَسَائِقِ^(٦)
كَأَنَّمَا الطُّخْرُورُ بَاغِي آبِقِ يَا كُلُّ مَنْ نَبَتْ قَصِيرٍ لَاصِقِ^(٧)

(١) تشال ترفع

(٢) المذق المزج وشابه خلطه يقول : إنما شربت الخمر لأنك أقسمت بحياتك فصرتها ولا شيء أحبك جاً خالفاً غير معسوب (٣) يقول : سقاني أقسامك على بذك قسماً لو أقسمت تريد به قتلي لعللت ذلك (٤) المروج جمع مرج الموضع تخرج فيه الدواب أي ترسل لترعى . والحلا الكلاء الرطب : والعواقي جمع طاق ما يسوق عن التغاذي الشيء ، يقول : نبته يشكو كثرة الموانع من الطلوع ، وأراد بالعواقي - الموانع - البرد والتلج التي تمنع من الظهور (٥) يقول : أقام التلج في هذه المروج كالمرافق لها فلا يفارقها ، ومن شدته أن الرجل إذا بصق جمد ريقه فوق أسنانه (٦) ثم مضى أي التلج بإذابة الحرايا . وجعل أوائل ما ذاب من التلج قائداً له وأواخره سائقاً ، يعني أن التلج قد انحصر بذوبه فكان القوب قادمة وساقمحتى ذهب : ويروى من دونه أي من قدمه وذلك أن قائداً الشيء يكون أمامه وساقه يكون خلفه (٧) الطخرور اسم فرسه

كَفَشَرِكَ الْخَبْرَ عَنِ الْمَهَارِقِ أَرُوهُ مِنْهُ بِكَالشُّوْذَاتِقِ^(١)
يُطْلَقُ الْيَمْنَى طَوِيلُ الْفَاتِقِ عِبِلُ الشَّوْى مُقَارِبِ الْمَرَافِقِ^(٢)
رَحِبِ اللَّبَانِ نَائِهِ الطَّرَائِقِ ذِي مَنْخَرٍ رَحِبٍ وَأُطْلٍ لَاحِقِ^(٣)
مُحَجَّلٍ نَهْدٍ كَمَيْتٍ زَاهِقِ شَادِحَةٍ غُرْتُهُ كَالشَّارِقِ^(٤)
كَأَنَّهَا مِنْ لَوْنِهِ فِي بَارِقِ^(٥)

وباغى طالب والآبق المهابر ولاسقى أى بالارض لا يرتفع عنها يقول : انه لا عواز المرعى
كان يلتبس المشب من هنا وهناك لا يثبت في مكان واحد كأنه يطلب آبقا لترده في طلب
المرعى (١) المهارق جمع المهرق وهو الصحيفة يكتب فيها عرب مهرة كرده وذلك
انهم كانوا يأخذون الحرق ويطلونها بشيء ثم يصقلونها ويكتبون عليها ، شبه رعى فرسه
النبات اللاسقى بالارض يقتصر الخبر عن الصحيفة والشوذاتق الشاهين - الصقر -
عرب به فانك أى نصف درهم يراد أنه كصف البازى يقول : أروود - أى أطلب -
الكلاء والنبات من هذا القرس بقرس كالشوذاتق لحته ، يريد فرسه على سبيل التحريد
(٢) يطلق اليمنى بدل من بكالشوذاتق . والمراد بكونه مطلق اليمنى أنه لا تحصيل
فيها بناء على تحييه التحجيل في القوائم الثلاث بالقيء . والقائى مغرز اثرأس في المنق،
واذا طال القائق طال المنق فهو محمود ، وعبل الشوى ضخم الاطراف . والمرافق
جمع مرفق موصل الفراع في الضد واذا تدانت مرافقه كان أمده (٣) رحب اللبان
واسع الصدر ويستحب من القرس أن يكون جلد صدره واسطحيه ويذهب ليكون
خطوه أبدا فانه انما يقدر على توسيع الخطو بسعة جلد صدره . وقوله نائه الطرائق
قال الطرائق طرائق اللحم ونائه من ناء الشيء ينوء اذا علا ونهت به ونوهته اذا شئت
به والمعنى أن طرائق اللحم على كفه ومت طلبة وقال ابن جني الطرائق الاخلاق أى
مرتفع الاخلاق شريفها لمتقه وكرمه . وقال ابن حنن الرواية نابه يقال امرؤ نابه اذا
كان عظيما جليلا . وقوله ذى منخر رحب فانه يستحب سمك المنخر للثلايحبس نفسه
والاطل الحاصرة ولحوقها ضموها (٤) التحجيل بياض القوائم . والتهد العالي المنصرف
والزاهق القى بين السمين والمهزول . والفترة البياض في وجه القرس والفترة الشاذخة
التي تملأ الوجه والشارق الشمس شبه بياض وجهه بالشمس (٥) البارق السحاب

بَاقٍ عَلَى الْبُؤْغَاهِ وَالشَّقَاتِ (١) وَالْأَبْرَدَيْنِ وَالْهَجِيرِ الْمَاحِقِ (٢)
 لِلْفَارِسِ الرَّأِ كَضْرَمِنَهُ الْوَارِثِ خَوْفُ الْجَبَانِ فِي قُوَادِمِ الْعَاشِقِ (٣)
 كَأَنَّهُ فِي رَيْدٍ طَوْدٍ شَاهِقِ (٤) يَشْأَى إِلَى الْمِسْمَعِ صَوْتِ النَّاتِقِ (٥)
 لَوْ سَابَقَ الشَّمْسُ مِنَ الْمَشَارِقِ جَاءَ إِلَى الْغَرْبِ حَمِيءُ السَّابِقِ
 يَتْرُكُ فِي حِجَارَةٍ الْأَبَارِقِ آثَارَ قَلْعِ الْحَلِيِّ فِي الْمَنَاطِقِ (٦)
 مَشِيًّا وَإِنْ يَمُدُّ فَكَالْحَنَاقِ (٧)

لَوْ أَوْرِدَتْ غَيْبٌ سَحَابٍ صَادِقٍ لَا حُسْبَتْ خَوَامِسَ الْأَيَاتِقِ (٨)

ذو البرق . جبل غرته برقاً وبقى الحسد سحاباً (١) و (٢) البؤغاه التربة الرخوة .
 والشقاقات جمع الشقيقة وهي أرض يكون فيها رمل وحصى . والابردان النداء والعنى .
 والهجير شدة الحر وقت الهجرة - نصف النهار - والملاحق الذي يحق كل شيء
 بهجرته . يقول : إن فرسه ثابت على السير في السهل والحزن والحر والبرد
 (٣) الفارس خبر مقدم وخوف مبتدأ مؤخر . وركض الفرس ضربه برجله ليعدو
 يقول : لنشاطه وشدة قوته إذا عدا بالفارس الواصل بفروسيته أخذه منه خوف شديده
 كأنه خوف الجبان - ضد التجاع - إذا حل في قوادضيف كقواد العاشق
 (٤) فيريد أى على ريدو الريد الحرف الشاخص من الجبل . والطود الجبل والشاهق
 العالى . يقول : لعظم هذا الفرس كأن فارسه منه على جبل عال (٥) يشأى يسبق .
 يقول : لسرعه وحدته في جريانه يسبق الى الأذن صوت الصارخ فيصل اليها قبل
 وصول الصوت (٦) الأبارق جمع الأبرق وهو آكام فيها حجارة وطين . وآثار
 مفعول يترك . والمناطق جمع منطقة ما يشدها الوسط . يقول : لشدة عبوه وقوة
 وطئه إذا وطئ . الارق يحوافره ترك فيه آثاراً كآثار الحلي إذا قلع من المناطق
 (٧) مشياً حال على تأويله بالوصف . يقول : إن هذا التأثير الذى ذكره أعما
 يكون إذا مضى فإن عدا ترك آثاراً كالحناق (٨) غب سحاب أى بعده . واحسبت
 كفت ومنه حسبنا الله أى كفنا . والخوامس الأبل التى ترد الحس - بكسر الحاء
 - وهو أن ترعى ثلاثة أيام وترد في اليوم الرابع . والياتق جمع أيتق جمع ناقه

إِذَا الْأَجَامُ جَاءَهُ لِيَطَّارِقَ (١)
 كَأَنَّمَا الْجِلْدُ لِعُرْيِ النَّاهِقِ (٢)
 بَذَّ الْمَذَاكِي وَهُوَ فِي الْعَقَاقِقِ (٣)
 وَزَادَ فِي الْوَقْعِ عَلَى الصَّوْاعِقِ (٤)
 وَزَادَ فِي الْحِذْرِ عَلَى الْعَقَاقِقِ (٥)
 وَيُنْذِرُ الرَّكْبَ بِكُلِّ سَارِقٍ (٦)
 شَحَالَهُ شَحَوُ الثَّرَابِ النَّاهِقِ (١)
 مُنْعَدِرٌ عَنْ سَيْتِي جُلَاهِقِ (٢)
 وَزَادَ فِي السَّاقِ عَلَى النَّقَاقِقِ (٣)
 وَزَادَ فِي الْأُذُنِ عَلَى الْخِرَاقِقِ (٤)
 يُمَيِّزُ الْهَزْلَ مِنَ الْخَفَاقِقِ (٥)
 يُرِيكَ خُرْقًا وَهُوَ عَيْنُ الْحَاذِقِ (٦)

يقول : لو أوردت هذه الآثار التي كلخادق بعد اقلاع صاحب صادق المطر لكان فيها من الماء ما يكفي نايقا عطاشا ترد المحس ، يريد المباشرة في وصف عظم آثاره في الأرض انا عدا (١) شحا فتح فاه . والناهي - بالنين والعين - الصالح . يقول : اذا ألجم لحادث طرق ليا فتح فاه كما يفتح الثراب فاه النقيق ، يريد أنه مع شدته وعنفه لا يتمتع من الأجسام ويريد أيضا أنه واسع الفم (٢) التاهق عظم نائي في مجرى السمع من الفرس وما ناهقان ويستحب عريها من اللحم . وسينا القوس جانباه . والجلاهق البندق الذي يرمى به . يقول : ان هذين العظيمين منه طريان من اللحم باديان تحت الجلد كأن جلدنا مشدود على سيتي قوس البندق (٣) المذاكي جميع مذك القوس أي عليه بعد قروحته . والقاقق جمع عقيقة وهي الشعر الذي يولد المولود وهو عليه والقاقق جمع نقق وهو ذكر التعام يقول : انه سبق الحيل المسنة وهو يصدقلو حفيلا يزال شعر الولادة عليه و زاد على التعام في طول الساق وصلابته كما قال امرؤ القيس

* لَهُ أَطْلًا ظَنِّي وَسَاقًا نَمَامَةً *

(٤) الخرائق جمع الخرق وهو ولد الارنب يقول : ان صوت وقع حوافره أشد من صوت الصواعق قال الواحدى : ويجوز أن يريد ان ناريوطه حوافره تزيد على صواعق السحاب ثم قال المتنبي : وان أذنه تزيد في الدقة والانتصاب على آذان الارانب (٥) الخقاقق جمع عقق ضرب من التريان يضرب به المثل في الخدق يقال أحذر من عقق وقوله يميز الهزل من الخقاقق يريد انه إذا أحضره صاحبه - أى ركضه - فطن الى غرضه وعرف هل يريد صاحبه اللعب أو الجد فلهب أو جد حسب مراد صاحبه (٦) يقول : انه قد كاته وحذقه اذا أحس سارقا بليل سهل ليلى مكانه ، وكذلك خيل

يَحْكُ أَتَى شَاءَ حَكَّ الْبَاشِقِ قَوْلٌ مِنْ آفَقَةٍ وَآفِقٍ^(١)
 بَيْنَ عِتَاقِ الْحَيْلِ وَالْعِتَاقِ فَمَنْعُهُ يُرِي عَلَى الْبَوَاسِقِ^(٢)
 وَحَلَقُهُ يُمَكِّنُ فِتْرَ الْخَلِيقِ أَعِدَّهُ لِلطَّمَنِ فِي الْفَيَاقِ^(٣)
 وَالضَّرْبِ فِي الْأَوْجِ وَالْمَفَارِقِ وَالسَّيْرِ فِي ظِلِّ الْأَوَامِ الْخَافِقِ^(٤)
 يَحْمِلُنِي وَالنَّصْلُ ذُو السَّفَاسِقِ يَقَطُرُ فِي كَسَى عَلَى الْبَنَائِقِ^(٥)

الاعراب ، والحرق ضد الحنق ، أى لندة جريه وتلعيه في العدو - الجرى - تظن به خرقا وهو مع ذلك حاذق - مله - وحذقه أنه لا يخرج ما عنده من الحرى مرة واحدة وإنما يعرف ما يرد منه فيستبق جريه كما قال القائل

وَلَلْفَارِحُ الْيَعْبُوبُ حَيْرٌ غَلَالَةٌ مِنْ الْجَدْعِ الْمُرْخَى وَأَبْدُ مَرَعَا
 وفيه نظر الى قول أبي تمام

ذُو أَوْلَاقٍ عِنْدَ الْحِرَاءِ وَإِنَّمَا مِنْ مَحْمَدٍ إِفْرَاطُ ذَلِكَ الْأَوَّلَى

« الأولى الحقة من النشاط كالجنون » (١) يصفه بلين المعاطف وأنه يحك بدنه كيف شاء وأين شاء كالباشق - طائر من أصغر الجوارح - الذى ينتهى رأسه ومقاره الى أى موضع أراد من جسده ، ثم قال : ان العتق - الكرم - يكتشفه من قبل آيه وأمه مكرم الام يقابل فيه كرم الاب . فالأفق من كل شى فاضله وشريفه (٢) البيت تمهلا فى المصراع الاخير من البيت السابق والعتاق من الحيل الكرام والائات عتائق . والبواسق جمع باسقة الخلة العالية يقول : ان أبويه آفقان بين كرام الحيل وكراما أى أنه وسيط فى العتق ثم قال : وعقه يزيد على التحل الطوال طولا والحيل توصف بطول الاعناق كما قال القائل

* وَهَادِيهَا كَأَنَّ جَذْعَ سَحْوَقُ *

(٣) يقول : ان أعلى حلقة دقيق حتى لو أراد الحانق أن يطوقه بفتوه - مابين الابهام والسبابة - لاستطاع وأمكنه ذلك ، والفيالق الكتائب من الجيش (٤) والضرب عطف على الطمن (٥) الصل حديدة السيف وسفاسقه طرائقه والبنائق جمع بنقاة لينة القميص بقول : يحملنى فى الحرب وسيفى يقطر دما - دم

لَا أَلْحَظُ الدُّنْيَا بِمَعْنَى وَامِقٍ وَلَا أَبَالِي قِلَّةَ الْمُؤَافِقِ^(١)
أَيَّ كَبْتٍ كُلِّ حَلِيدٍ مُنَافِقٍ أَنْتَ لَنَا وَكَلْنَا لِلْمُنَافِقِ^(٢)

وقال يهجو اسحق بن كينغ وقد بلغه أن غلامه قتلوه

قَالُوا لِنَامَاتٍ اسْحَقُ فَقُلْتُ لَهُمْ هَذَا الدُّوَادُ الَّذِي يَشْنِي مِنَ الْحُمُقِ^(٣)
إِنْ مَاتَ مَاتَ بِلاَقَدٍ وَلَا أَسْفٍ أَوْعَاشَ عَاشَ بِلا خُلُقٍ وَلَا خُلُقٍ^(٤)
مِنْهُ تَعَلَّمَ عَبْدُهُ شَيْءٌ هَامَتُهُ خَوْنُ الصَّدِيقِ وَدَسْرُ الْعَدُوِّ فِي الْمَلَقِ^(٥)
وَحَلَفَ أَلْفَ بَيْمِينَ غَيْرِ صَادِقَةٍ مَطْرُودَةٍ كَكُفُوبِ الرُّمَحِ فِي نَسَقِ^(٦)

القتل - في كمي على بناتق ، أي يحملني والسيف هذه حاله (١) الوامق المحب يقول :
لا أنظر الى الدنيا بعني حاشق عجبها فيذل لطلبها ولا أبالي أن لا أجد فيها من يوافقني
على طلب معالي الامور بل أعمل على طلبها وحدي (٢) أي حرف نداء وكبت عدوه
أنه ورده بغيظه وكبت الله لوجهه صرعه قلبا بن حنى يخاطب عدوها له وقال الواحدى :
انما يخاطب الفرس الهى وصفه يقول : أنت تكبت حسادى لانهم يحسدوننى عليك
ثم قال - أنت لما ونحن وأنت لله (٣) يقول : لاندواء لا أحق الاموت كما قال البحرى

ما قضى الله للجَهِولِ شَيْءٌ يَتَلَفَاهُ مِثْلَ حَتَفٍ قَاضٍ

(٤) يقول : ان موته وحياته سواء فان مات مات وليس من يأسف على موته ولا
يشين بموته خلال فيكون مفقودا كما قال

* فَإِذَا مِتُّ مِتُّ غَيْرَ قَعِيدٍ *

وان عثر طاش وليس من يحفل به أو يبال اذ ليس له خلق كريم او خلقه جبية
كما قال الخبز أَرْزَى

فَأَنْتَ فِي الْخَلْقِ لَاجِهٌُ وَلَا بَدَنٌ وَأَنْتَ فِي الْخَلْقِ لَا عَقْلٌ وَلَا أَهْبُ^(٥)
هَامَتُ رَأْسُ وَالْحَوْنُ الْحَيَاةُ - واللق انظار المحبة يقول : ان البدن الهى قتله
وغدر به من تعلم حياة المديق والقدر به وإظهار الحب في قلبه دغل فلا جناح عليه
لنا سقاء بكأسه (٦) وحلف عطف على خون يقول : وتعلم منه أن يحلف ألف

مَا زِلْتُ أَعْرِفُهُ قَرْدًا بِلاَ ذَنْبٍ صِفْرًا مِنَ الْبَاسِ يَمْلَأُ مِنَ النَّزَقِ ^(١)
 كَرِيشَةٍ بِمَهَبِ الرِّيحِ سَاقِطَةً لَا تَسْتَقِرُّ عَلَى حَالٍ مِنَ الْقَلْقِ ^(٢)
 تَسْتَقِرُّ الْكَفُّ قُوْدِيَّةً وَمَنْكِبُهُ وَتَكَتُّبِي مِنْهُ رِيحُ الْجَوْدِ الْعَرِقِ ^(٣)
 فَسَائِلُوا قَاتِلِيهِ كَيْفَ مَاتَ لَهُمْ مَوْتًا مِنَ الضَّرْبِ أَوْ مَوْتًا مِنَ الْفَرَقِ ^(٤)
 وَأَيْنَ مَوْعِدُ حَدِّ السِّيفِ مِنْ شَبَحٍ يَغِيرُ رَأْسًا وَلَا جِسْمًا وَلَا عُنُقَ ^(٥)
 لَوْلَا اللَّثَامُ وَشَيْءٌ مِنْ مُشَابَهَةٍ لَكَانَ الْأَمُّ طِفْلًا لَفَّ فِي خِرْقٍ ^(٦)

يمين كاذبة مطرودة — مطردة متتابعة — كما يهب الريح، وفيه نظر إلى قول
 البحرى من جهة التشبيه

شَرَفٌ تَتَابَعُ كَأَيِّرٍ عَنْ كَأَيِّرٍ كَأَيِّرٌ عَنْ كَأَيِّرٍ عَلَى أُتُوبٍ

وقوله أيضا

نَسِبٌ كَالطَّرْدَتِ كُتُوبٌ مُتَقَفٍ لَدُنَّ يَزِيدِكَ بَسْطَةً فِي الطُّوْلِ
 (١) يقول : ما زلت أعرفه قردا إلا أنه لا ذنب له ، وأعرفه قارضا من الشجاعة إلا
 أنه قد أملا حماقة وطيشا . وفيه ابن الرومي حين يقول

مَشَرُّ أَشْبَهُوا الْقُرُودَ وَلَكِنْ خَالَفُوهَا فِي خِفَّةِ الْأَرْوَاحِ
 (٢) يقول : هو من القلق كريشة بمهب — مجرى — الريح ساقطة لا تستقر من
 القلق على حاله بصفه بالطيش وأنه لا يثبت على حال كما قال ابن الرومي

قَلْبُكَ أَطْيَشُ مِنْ رِيثَةٍ وَرُوحُكَ مِنْ هَضْبَةٍ أَرْجَحُ
 (٣) القودان جانب الرأس . والجورب هو والشراب القى توضع فيه الرجل من
 صوف أو قطن أو حرير . والعرق الذي به العرق . يقول : هو صغير الرأس قصير
 السنق وهو أيضا قوي . حثير فأننا صفع استقرت أكف الصافيه هذه المواضع من
 يمينه فتكتسى أكفهم بمنا منه لتين رائحته (٤) العرق الخوف والفرع . يقول :
 هوجيان فسائلوا قاتليهم مات خوفا أو مات بالضرب ، وفيه أبو تمام حين يقول
 وَإِلَّا فَأَعْلِهِ بِأَنَّكَ سَاحِطٌ عَلَيْهِ فَاِنْ الْخَوْفَ لَا شَكَّ قَاتِلُهُ

(٥) يصفه بأنغير شيء لهامته وصغر قدره . فكأنه لا أعضاء له (٦) يريد بالثام

كَلَامٌ أَكْثَرُ مِنْ تَلَقَّى وَمَنْظَرُهُ بِمَا يَشُقُّ عَلَى الْأَذَانِ وَالْحَدَقِ (١)

وقال يمدح أبا العشائر الحسن بن علي بن الحسن بن الحسين

ابن حمدان العدوي

أَتَرَاهَا لِكَثْرَةِ الْعُشَاكِ تَحْسِبُ الذَّمَّ خَلْقَةً فِي الْمَاقِ (٢)

كَيْفَ تَرْتَبِي الثِّي تَرَى كُلَّ جَفْنٍ رَأَاهَا غَيْرَ جَفْنٍ غَيْرَ رَاقِ (٣)

آياه يقول: لولا أنهم سبقوه في اللؤم وجهه مشابها لهم فيه لكان ألام طفل ولكنهم شركؤه في ذلك فليس هو الألام وفي هذا نظر الى قول بعضهم

إِذَا وَلَدَتْ حَلِيلُهُ بِأَهْلِي غَلَامًا زَيْدَ فِي عَدَدِ اللَّئِمِ

(١) ومنظره أى وجهه او النظر اليه ويشق يتقل يقول: ان أكثر من تلقاه

من الناس يشق كلامه على الأذان لما فيه من السقط والمندر ومنظره على الاحداق -

العيون - لا ينطوى عليه من التل والحبث واضمار غير الجليل وان كان يلقاك بالبشر

يلقاك والصلب المصنّى يُجْتَنَى مِنْ قَوْلِهِ وَمِنْ الْفِعَالِ الْمَلْقَمُ

يُبْدِي الْهَوَى وَيُشَوِّرُ - إِنْ عَرَضَتْ لَهُ فُرْصٌ - عَلَيْكَ كَمَا يَشَوِّرُ الْأَرْقَمُ

«الايوردي»

فَلَا تَفَرِّقْ أَلْسِنَةَ رِطَابٍ بَطَانَتُهُنَّ أَكْبَادُ صَوَادٍ

«الديلمي»

فَيَارُبُّ وَجْهَهُ كَصَافِي النِّجَرِ تَشَابَهَ حَامِلُهُ وَالنَّجَرِ

«شوقي»

إِنْ شَتَّ أَنْ يَسُودَ ظَنُوكَ كُلُّهُ فَأَجِلُهُ فِي هَذَا السَّوَادِ الْأَعْظَمِ

لَيْسَ الصَّدِيقُ بَيْنَ يُبْرِكُ ظَاهِرًا مُتَبَسِّمًا عَنْ بَاطِنٍ مُتَجَهِّمٍ

«أبو تمام»

(٢) أترها أنتظها . والمآقي جمع مؤق مؤخر العين بما على الالف . يقول - لصاحبه :

أنتظها لكثرة ما ترى السمع في مآقي عشاقها تنوم أنه خلقه فيها فلا ترحم من

يبي ولا تترى له كما قال في البيت التالي (٣) راعها أصلها راعها قدم الالف وآخر الهزنة

أَنْتِ مِنَّا فَتَنْتِ نَفْسَكَ لَكِنَّكَ عُوْقِبْتَ مِنْ صَنِيِّ وَاشْتِيَاكِ^(١)
 حَلَّتْ دُونَ الْمَزَارِ فَالْيَوْمَ لَوْ زُرْتُ لَعَالَ التَّحُولُ دُونَ الْمِنَاكِ^(٢)
 إِنْ لَعَطًا أَدَمْتِهِ وَأَدَمْنَا كَانَ عَمْدًا لَنَا وَحَتَفَ أَهْلَاكِ^(٣)
 لَوْ عَمَدًا عَنْكَ غَيْرَ هَجْرِكَ بُمْدًا لَأَرَاكَ الرَّسِيمُ مَخُ الْمَنَاقِ^(٤)
 وَلَسِرْنَا وَلَوْ وَصَلْنَا عَلَيْهَا مِثْلَ أَفْهَلِنَا عَلَى الْأَرْمَاقِ^(٥)

ضرورة . وغير الاولى منصوبة على الاستثناء . والثانية على الحال . وراقى أى منقطع
 الجمع وأصله راقى يقول رقا الدمع والدم يرقا إذا انقطع ، فليته يقول : ان هذه
 المشوقة لا ترحم باكيا وكيف ترحمه وهي ترى كل جفن من الناس الا جفنها سائل
 الدمع ليجرها فهي لا ترحم أحدا لانها تظن الدموع في أجفان الشاق خلقة
 (١) يقول : أنت أيضا من معمر عشاقك أى أنت طاشقة لنفسك حين منبتها منا
 الا أنك عوفيت من الصنى - التحول - والاشتياق لانك واصلت محبوبك وهو
 نفسك ، ومعنى فتنت نفسك أى بالحبايب فأنت مفتونة بمشوق نفسك ، والاصل فى هذا
 المعنى قول جحظة

لو ترى ما أراه منك إذا ما جال مله الشباب فى وجنتيك

لتمنيت أن تهبل خديك لك وإن لم تصل إلى خديكا

(٢) يقال حال دونه حائل كما يـ ل طاق دونه طلق والمزارعها مصدر بمعنى الزيارة .
 يقول : منعتى عن زيارتك حتى غلغت شوقا اليك فلو زرته اليوم لم تقدرى على
 معانقتى لشدة محولى ودقة جسمى ، فليس فى بقية لعناقك (٢) يقول : ان النظر الذى كررته
 بنا وكرره اليك كان عن تعمدنا فاتفق لنا فيه الخلف - الهلاك - عن غير قصد منا اليه
 (٤) عدا عنك صرف عنك ومنع من لعناقك . وارار بمعنى أذاب . والرسم ضرب
 من سحر الابل . والمناق جمع منقاة وهى الباقية السمينة التى فى عظامها نقي أى مخ .
 يقول : لو كان الحائل بيننا وبينك هو بعدك لا هجرك لو اصلنا السير اليك حتى تنضى
 الابل ويسيل عنها أى لا يمتلأها فى طى البعد بيننا ولكن الذى يحول بيننا هو الحجر
 وهو مالا سئل الى قطع مسافته بالسير كما قال أيضا

أبعدُ نأى للليحة البخل فى البعد مالا تُكلفُ الابلُ

(٥) الضمير فى عليها للمناق . والارماق جمع رماق بقية الروح : يقول : ولسرنا ولو

مَا بَيْنَا مِنْ هَوَى الْعَيُونِ اللَّوَاتِي لَوْنُ أَشْفَارِهِنَّ لَوْنُ الْحِدَاقِ^(١)
 قَصَّرَتْ مُدَّةَ اللَّيَالِي الْمَوَاضِي فَأَطَالَتْ بِهَا اللَّيَالِي الْبَوَاقِ^(٢)
 كَانَتْ نَائِلَ الْأَمِيرِ مِنَ الْمَا لِ بِمَا نَوَّلَتْ مِنَ الْإِبْرَاقِ^(٣)
 لَيْسَ إِلَّا أَبَا الْعَشَائِرِ خَلَقَ سَادَ هَذَا الْأَنَامَ بِاسْتِحْقَاقِ^(٤)

وصلنا وقد غلطنا وهزلنا من شدة الشوق حتى نصير من الحقة كأننا أنفاس على أرقام أي على ألبنا التي نال منها الجهد حتى هزلت ولم يبق منها الا النعاه فكانها أرقام كما قال الآخر

• أَنْصَاهُ شَوْقِي عَلَى أَنْصَاءِ أَشْفَارِ •

وكما قال هو أيضا

يَرْتَفِي السُّرَى يَرَى الْمُدَى فَرَدَدَنِي أَخْفُ عَلَى الْمَرْكُوبِ مِنْ قَسَى جِرْمِي
 (١) ما بينا استفهام معناه التعجب . والاشفار جمع شفر منبت الهدب . والحداق جمع حذقة يقول : أى شيء أصابنا من هوى العيون الكعلاء الجفون السوداء الأحداق ؟
 (٢) يقول : قصرت الليالي الماضية بالوصال وأطالتها بالمهجرات ، وأيام الوصال توصف بالقصر وأيام المهجر توصف بالطول وقوله فأطالت بها أى أطالت ليالى المهجر ليالى الوصال أى بذكرها والتعسر عليها (٣) قال الواحدى : الإبراق مصدر قولهم أورق الصائد إذا لم يعد شيئا وأورق النازى إذا لم يتم ، قال : وكان الخوارزمى يقول فى تفسير هذا البيت : هي تطلب باسعادها الغاية طلب الأمير بانائه النهاية ، فكأنها تكاثره نوالا لكن نوالها الأرق ونواله الورق . قال الواحدى : قلن كان أبو الطيب أريد بالابراق هذا — أى أنه من الأرق — فقد أخطأ لأنه لا يبنى الاقوال من الأرق إنما يقال أرق يأرق أرقا وأرقه تأرقا ، والاولى أن يحمل الإبراق على منع الوصل والتعجب منه يقول : هي فى منها وصلها فى النهاية كما أن الأمير فى بئله نائله قد بلغ الغاية فكأنها تكاثر عطائه بمنها ، ولا يخفى ما فى البيت من حسن التخلص

(٤) خلق اسم ليس وأبا العشائر خبرها أو تقول خلق اسم ليس وخبرها الجملة بعده وأبا العشائر مستثنى ، وما يتصل بمعنى البيت قول البحترى

قدره مرتفع عن حظه لا يؤعك الخط لم يوجد بحق

طَاعَنُ الطَّعْنَةِ الَّتِي تَطْعَنُ الْفَيْسَلَى بِالذُّعْرِ وَالذَّمِ الْمُرَاقِ^(١)
 ذَاتُ فَرَعٍ كَأَنَّهَا فِي حَشَا الْخُسْبَرِ عَنْهَا مِنْ شِدَّةِ الْإِطْرَاقِ^(٢)
 ضَارِبُ الْهَامِ فِي الْغُبَارِ وَمَا يَرَى هَبُّ أَنْ يَشْرَبَ الَّذِي هُوَ سَاقِي^(٣)
 فَوْقَ شَقَاءٍ لِلْأَشَقِّ مَجَالٌ يَنْ أَرْسَافَهَا وَيَنْ الصَّفَاقِ^(٤)
 مَا رَأَاهَا مُكَذِّبُ الرُّسُلِ إِلَّا صَدَقَ الْقَوْلُ فِي صِفَاتِ الْبِرَاقِ^(٥)
 هَمُّهُ فِي ذَوِي الْأَسِنَّةِ لَا فِيهَا وَأَطْرَافُهَا لَهُ كَالْتِطْلُقِ^(٦)

(١) طاعن خير مبتدا محذوف أى هو طاعن . والفيلق الجيش . والذعر القزع .
 والمهراق المصوب . يقول : اذا طعن واحدا من الجيش فرأوا الطعنة وسبها وبعد غورها
 جينوا جميعهم وخافوا لذلك خوفا شديدا فكأنه طعن الجيش كله (٢) ذات خبر مبتدا
 محذوف أى طعته ذات فرغ ، ومن نصب ذات فهى حال من الطعنة بمعنى واسعة كأنه
 قال طعن الفيلق طعنة واسعة . والفرغ مخرج الماء من اللو . ويقال أطرق رأسه اذا
 خضعه وطأ طأه . والخبر يروى بفتح الباء وبكسرهما . يقول : ان طعنته واسعة حتى كأن
 معها يمرى من فرغ طو ، واذا جرى حديثها أطرق لها السامع أو المحدث خوفا
 واستعظاما حتى لكأنها فى جوفه (٣) يقول : هو ضارب الهام — الرأس — فى
 الهيجاء وسقى الاقتران كؤس الموت ولا يبالى أن يشرب بما يسقيهم شجاعة وولوعا بالمجد
 والفخار ومن ثم لا يبالى بالموت (٤) فوق شقاء أى هو ضارب الهام حال كونه فوق
 فرس شقاء ، وشقاء مؤنث أشق ويقال فرس أشق اذا كان رحب الفروج طويل
 القوائم . والارساع جمع رسع وهو مستدق ما بين الحافر ومفصل الوظيف . والصفاق
 جلدة البطن . يقول : هو ضارب فوق فرس أنبى طويته واسعة الفروج حتى يحول
 الحصان — الذكر — الطويل بين قوائمها ويطعنها

(٥) البراق هو ذلك الذى روى أن سيدنا رسول الله صلوات الله عليه ركبته ليله
 الاسراء وقطع به ما بين الارض والسماء فى ليلة وقيل فى وصفه انه يضع يديه عند منتهى
 بصره وأنه دون البتل وفوق الحمار . يقول : ان هذه الفرس تجرى جرى البراق فلذا
 نظر مكذب الرسل الى سرعتها صدق ما قيل فى وصف البراق (٦) يقول : اذا احاطت
 به الابطال حتى صارت استبا — رماحها — حوله كالنطق فان هته حيثئذ انما هي

ثَابِتُ الرَّأْيِ ثَابِتُ الْجَنَمِ لَا يَفْسُدُ أَمْرُهُ لَهُ عَلَى إِفْلَاقٍ^(١)
يَا بَنِي الْحَرْثِ بَنِي لُقْمَانَ لَا تَعْدِمَكُمُ فِي الْوُعْيِ مَثُونُ الْقِتَاقِ^(٢)
بَعَثُوا الرُّعْبَ فِي قُلُوبِ الْأَعَادِي فَكَانَ الْقِتَالُ قَبْلَ التَّلَاقِ^(٣)
وَتَكَادُ الطُّبَا لِمَا عَوَّدُوهَا تَبْتَضِي نَفْسَهَا إِلَى الْأَعْنَاقِ^(٤)
وَإِذَا أَشْفَقَ الْقَوَارِسُ مِنْ وَقْعِ الْقَتَا أَشْفَقُوا مِنْ الْإِشْفَاقِ^(٥)
كُلُّ ذِمْرٍ يَزِيدُ فِي الْمَوْتِ حُسْنًا كَبِدُورٍ تَعَامَهَا فِي الْحَقَاقِ^(٦)

في الإبطال وأخذ أرواحهم لاقى انتقامهم فولاياي بها ولاهي تشبههم (١) ثقب
الرأى ثقاده واصل الثاقب المضي وروى ثاقب العقل . والحلم الاناة والتقل . يقول :
لا يقلقه أمر من الأمور لثبات قلبه (٢) الحارث بن لقمان جد أبي السائر . والساق
الحيل الكريمة ، يدعوهم بأن لا يفارقوا ظهور الحيل فرسانا في الوغى - الحرب - قال
ابن حنن وقوله في الوغى حشو إلا أن فيه نكتة وهي أنهم ملوك إنما يركبون الحيل
لحرب أو دفع فلم لذلك خص حالة الحرب إذ لو لم يقل في الوغى لانتفى البطل أن
لا يفارقوا ظهورها في وقت وهذا من أفعال الرواض لامن أفعال الملوك (٣) يقول :
بشوا خوفهم في قلوب الأعداء قبل وصولهم إليهم فكانهم قتلهم قبل أن يلقوهم لشدة
خوفهم قبل اللقاء ، قال أبو تمام

لَوْ لَمْ يَزَاحِفْهُمْ لَزَاحِفُهُمْ لَهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْأَوْجَالِ

(٤) المراد بالطبائعا السيوف نفسها . وتقتضي تسل - يقول : أنهم عودوا السيوف
أن تعتمد في الاعناق فهي تلك تكاد تخرج من أعناقها إلى الاعناق قبل أن يستلها أحد
(٥) الاشفاق الخوف والفرع . يقول : إنا خاف الفرسان من وقع الرماح خافوا
هم من الخوف ومن أن ينسبوا إلى الجبن والجزع فتعجلوا وصبروا

(٦) القمر الرجل النجاع . وكل خبر مبتدا مخوف أي هم ... المدحوحون - كل
ذمر الح والمحاق آخر ليلي القمر . يقول : أنهم إذا قتلوا في طلب الجندو الرفعة ازداد
شرهم فازداد حسن ذكركم بموتهم كالبدور قلنا تستفيد السكال بالمحاق وما لم نصر إلى
المحاق لم تتم لانها في المحاق ترتفع إلى درجة السكال فتحاقها سبب كمالها ، كذلك هؤلاء

جَاعِلٍ دِرْعَهُ مَنِئَتُهُ إِنَّ لَمْ يَكُنْ دُونَهَا مِنَ الْعَارِ وَاقٍ ^(١)
كَرَّمَ خَشَنَ الْجَوَائِبِ مِنْهُمْ فَهُوَ كَلَّمَاءُ فِي الشَّفَارِ الرَّقَاقِ ^(٢)
وَمَعَالٍ إِذَا ادْعَاهَا سَوَاهُمْ لَرِمَتْهُ جِنَايَةُ الشَّرَاقِ
يَا ابْنَ مَنْ كَلَّمَ بَدَوْتَ بَدَا لِي غَائِبَ الشَّخْصِ حَاضِرَ الْأَخْلَاقِ ^(٣)
لَوْ تَنَكَّرْتَ فِي الْمَكْرِ لَقَوْمٍ حَلَفُوا أَنَّكَ ابْنُهُ بِالطَّلَاقِ ^(٤)
كَيْفَ يَقْوَى بِكَفِّكَ الزُّنْدُ وَالْأَقَاقِ فَاقُ فِيهَا كَالْكَفِّ فِي الْأَفَاقِ ^(٥)
قُلْ قَعُ الْحَدِيدِ فَيْدُكَ فَمَا يُلْقِيكَ إِلَّا مَنْ سَيْفُهُ مِنْ هَتَاقِ ^(٦)

إذا قتلوا اكتسبوا ذكرا وشرقا (١) جاعل صفة لعمى . يقول : أنه يتقى العار ولو بموته ، قلنا لم يجد واقيا من العار غير منيته جعلها درعا له فأتى بها العار كما يتقى بالدرع الموت والمهلك ، قل أبو تمام

وقد كان قوتُ الموتِ سهلا فردّه إِلَيْهِ الْخِفَافُ الْمُرُّ وَأَخْلَقُ الْوَعْرُ
(٢) الكرم ضد اللؤم . والسفار جمع شفرة حد السيف . والرقاق هنا الحداد القاطعات
يقول : ان لهم كراما خشن جوابهم على الاعداء لان هذا الكرم يأبى عليهم أن يساموا الخسف وقلوا الاهانة ، ثم شبه ذلك الكرم بالماء فهو مع لينة وعدوئته إذا سقىته السيوف شحنت شفارها واستفاحت سلاية ومغاضة ونفاذا كذلك كرمه فيه لين لاوليائه وخشونة على أعدائه (٣) يقول : أنت شديد الشبه بأبيك قلنا ظهرت لى شاهدت فيك أخلاقه وان غلب شخصه . وقال ابن الرومي
إذا سلفُ أودى وخلف مثلهُ فَمَا ضَرَّهُ أَنْ غِيْبَتُهُ الرِّوَامِسُ

(٤) تنكرت غيرت ذيك حتى لا تعرف . والمسكر مكان الكفر في الحرب . يقول : لو غيرت ذيك في ساحة الحرب حتى لا يعرفك أهلها لعرفوك بأفعالك التي لم يكن يفعلها غير أهلك حتى يحلفون بالطلاق أنك ابنه ، وقد التبريزى : حلفوا أنك ابنه أى بن المسكر اذ يجدونك فيه سالما من الطعن والضرب فكأن المسكر أب يشفق عليك من أن يصل اليك جرح أو طعنة (٥) يقول : كف يطيق زندك حمل كفك وهي قد اشتعلت على نواحي الارض أى استولت على أطرافها حتى سارت الآفاق صغيرة بالقياس اليها كالكمف بالقياس الى الآفاق (٦) يقول : ان أعداءك لا يقيمون

إِلْفُ هَذَا الْهَوَاءِ أَوْقَعَ فِي الْأَنْفُسِ أَنَّ الْجِلْمَ مَرُّ الْمَذَاقِ^(١)
وَالْأَسَى قَبْلَ فُرْقَةِ الرُّوحِ عَجْزٌ^(٢) وَالْأَسَى لَا يَكُونُ بَعْدَ الْفِرَاقِ^(٣)
كَمْ ثَرَاءَ فَرَجَتْ بِالرُّمُحِ عَنْهُ^(٤) كَانَ مِنْ بُحْلِ أَهْلِهِ فِي وَثَاقِ^(٥)
وَالْفَنَى فِي يَدِ اللَّئِيمِ قَبِيحٌ^(٦) قَدَرٌ قُبِحَ الْكَرِيمُ فِي الْإِمْلَاقِ^(٧)

عليك بسيف الحديد لا متاعك على أسلحتهم بأسك وشجاعتك وشدة شوكتك ، فلا يلقوك الا بسيف الماقي ، يعني أن أعداءك يعدلون عن مجاهرتك بالحرب الى مواريكك بالثفاق (١) قال أبو العلاء المرقى : أن هذا البيت والذى بعده يفضلان كتابا من كتب الفلاسفة لانهما متاهيان في الصدق وحسن النظام ، ولو لم يقل شاعرهما سواهما لكان له شرف منهما وجمال . . . يقول : ان نفوسنا الفت هذا الهواء فظنت أن الموت كربه القوق وذلك لألفها الهواء الرقيق الطيب وهذا أوقع في الأنفس أن الموت مر الطعم . قال الواحدى : وفى هذا بيان عذر أعدائه حين جبنوا عنه ولم يجاهره بالحرب لان حب الحياة زين لهم الجبن وأراهم طعم الحمام ، قال : ويجوز أن يكون هذا ابتداء كلام لا يتصل بما قبله (٧) يقول : ان خوف الموت من أكاذيب النفس ومن إلثا هذا الهواء والا فهو معلوم أن الجزع من الموت قبل وقوعه عجز ينسأ عن الجبن وضمف النفس ، وأنه لا جزع بعد الموت لعدم حس الميت بشئ مما هو فيه ، قال الواحدى . وهذا البيت والذى قبله حث على الشجاعة وتحذير من الجبن وتحويل الموت للإخفاقه الانسان فيترك الأقدام

(٣) الثراء كثرة المال . يقول : كم مال كان البخل قد أوثقه ومنه عن طلابه قتلت أربابه فأطلقته من أساره ، وأبجته لطلابيه (٤) الإملاق الفقر والعدم . يقول : ان المال في يد اللئيم قبيح . لانه يضمن به عن حقوقه . كما يضح الفقر في يد الكريم ، فقوله قدر قبح الكريم في الإملاق يريد أن يقول قدر قبح الإملاق في الكريم فقلب لضرورة والتأفية . والمصراع الاول من قول ابن تمام

كَمْ نِعْمَةٍ لِلَّهِ كَانَتْ عِنْدَهُ فَكَأَنَّمَا فِي غُرْبَةٍ وَإِسَارٍ

وقول السطوى

نِعْمَةُ اللَّهِ لَا تُثَابُ وَلَكِنْ رُبَّمَا اسْتَقْبَحَتْ عَلَى أَقْوَامٍ
لَا يَلِيْقُ النَّبِيُّ بِرُوحِهِ أَيْ يَحْتَمِلُ وَلَا تُورُ بِهَجَةِ الْأَسْلَامِ

لَيْسَ قَوْلِي فِي شَمْسٍ فِعْلِكَ كَالشَّمْسِ وَأَكُنْ فِي الشَّمْسِ كَالْإِشْرَاقِ ^(١)
 شَاعِرُ الْمَجْدِ خِدْنَهُ شَاعِرُ الْفَقْرِ كِلَانَا رَبُّ الْمَعَانِي الدَّقَاقِ ^(٢)
 لَمْ تَزَلْ تَسْمَعُ الْمَدِيحَ وَلَكِنْ صَهِيلَ الْجِلْدِ غَيْرُ التَّهْنِائِ ^(٣)
 لَيْتَ لِي مِثْلَ جَدِّ ذَا الدَّهْرِ فِي الْأَذْهَرِ أَوْ رِزْقِهِ مِنْ الْأُرْزَاقِ ^(٤)
 أَنْتَ فِيهِ وَكَانَ كُلُّ زَمَانٍ يَشْتَهِي بَعْضَ ذَا عَلَى الْخَلَاقِ ^(٥)
 وضرب أبو العشائر خيمة على الطريق فذكر مسؤوله وغاشيته
 فقال له انسان جمات مضربك على الطريق فقال أحب أن
 يذكره أبو الطيب فقال

وَسِخِ الثُّوبِ وَالْقُلَاسِ وَالْبِرِّ ذَوْنِ وَالْوَجْهِ وَالْقَفَا وَالْعَلَامِ
 (١) يقول : ان قولي لا يبلغ فعل الممدوح في الشرف والرفعة ولكنه يدل عليه فهو
 بمنزلة الاشراق من الشمس ، وتروى ولكن كالشمس في الاشراق أي ان قوله في فعل الممدوح
 التي هو كالشمس ليس كالشمس كذلك فيكون كقوله ولكنه بالقياس اليه كالشمس
 بالقياس الى اشراقها ، شبه قوله بالشمس وفعل الممدوح بأشعة الشمس التي تملأ
 الكائنات (٢) يقول : أنت شاعر المجد أي العليم به ومدقافته وأنا شاعر الفقر فكلانا
 صاحب المعاني الدقيقة ؟ وأراد بالحدن نفسه جعل نفسه خدنا - صاحباً وصديقاً -
 للمدح ترفها واعتقاراً ، ومثل هذا البيت قول ابي تمام
 غربت خلاقه وأغرب شاعره فيه فأبدع مغرب في مغرب
 (٣) يقول : لم تزل تمدح وتسمع الاشعار في مديحك - لا نك ملك حمام كثير المداح
 - ولكن شعري بفضل ما سمعته كما يفضل صهيل الحيات نقيق الخيز
 (٤) يقول : ان مدرك مجدود - محظوظ - مرزوق بك ، فليت لي مثل ماله من
 الحظ والرزق ثم بين ذلك في البيت التالي (٥) يقول : كان كل عصر ينتهي بعض هذه
 السعادة لانه لا يطعم في كلها ، ومنه سلم بن الوليد
 فالدهر يحمّد أولاه وأواخره إذ لم يكن كان في أعصاره الأول

لَمْ أَنَسْ أَبَا الْعَشَائِرِ فِي جُودِ يَدَيْهِ بِالْعَيْنِ وَالْوَرَقِ^(١)
وَلَا نَمَّا قِيلَ لِمَ خُلِقْتَ كَذَا وَخَالِقُ الْخَلْقِ خَالِقُ الْخَلْقِ^(٢)
قَالُوا أَلَمْ نَكْفِهِ سَمَاعَتَهُ حَتَّى نَبِيَّ يَنْتَهُ عَلَى الطَّرِيقِ^(٣)
فَقُلْتُ إِنْ الْفَتَى شَجَاعَتُهُ تُرِيهِ فِي الشَّحِّ صُورَةَ الْفَرَقِ^(٤)
بِضَرْبِ هَامِ الْكِمَاءِ تَمَّ لَهُ كَسْبُ الَّذِي يَكْسِبُونَ بِالْمَلَقِ^(٥)
الشَّمْسُ قَدْ حَلَّتِ السَّمَاءَ وَمَا يَحْجِبُهَا بَعْدَهَا عَنِ الْحَدَقِ^(٦)
كُنْ لُجَّةً أَهْيَا السَّمَاحِ فَقَدْ آمَنَهُ سَيْفُهُ مِنْ الْفَرَقِ^(٧)

(١) العين النعيب . والورق الغصن . يقول : ان الفتى يلومه على جوده كأنه يقول له لم خلقت كريما ، أى أنه طمع على الجود وليس ينفع اللوم على ما طمع عليه الانسان لان الطبوع على الشيء لا يستطيع أن يحيد عنه الى غيره كما لا يستطيع أن يغير خلقته (٣) كان أبو العشائر بياقارقين فضرب بيتا على الطريق ليتباه الناس فلا يرون دونه حجبا فذكر ذلك أبو الطيب وقال : إن الناس قالوا أما كفته سماعته ونداء في البلد حتى نبي يئنه على الطريق للقصاد ؟ (٤) الشح البخل . والفرق الخوف والذعر . يقول : إن الشجاع لا يكون بخيلا وإنما يتجنب البخل كما يتجنب الخوف وذلك أن الشح خوف الفقر والشجاع لا يفرق كما قال الجاحظ : البخل والجبن غريزان مجعهما سوء الفطنة (٥) الهام الرأس . ونكأه جمع كى الشجاع المستر في سلاحه . يقول : ان كل احد يجهل لشجاعته كما يجب من يتملق الناس ويلين لهم ويتودد اليهم فم له بضرب الهام ما يكسبه المتملق كما قال

وَمِنْ شَرَفِ الْإِقْلَامِ أَنَّكَ فِيهِمْ عَلَى الْقَتْلِ مَوْمُوقٌ كَأَنَّكَ شَاكِدٌ
(٦) يقول : أنه لم يكن قبل ذلك مستر الجود ولا عجبا عن القصاد كالشمس مع بعدها يراها كل راء (٧) يقول : كن أيها الجود بجرا ذالجة مهلكا فهو لا يخاف الفقر ولا يقدر على اغراقه بالفقر لان سيفه قدامته من ذلك لانه كلما أعطى سؤاله وقصاده مالا أخذ له سيفه اضاف ذلك ، وقيل المعنى : كن أيها الجود بجرا ان شئت فقله لا يخاف ان يفرق لان سيفه أعطاء الامن من كل تهلكة ، يريد انه مع سماعته شجاع حتى لو صار الجود تهلكة ما خافه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

